جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/كلية الآداب
قسم علم الاجتماع/الدراسات العليا

العائد الاجتماعي من التعليم في العراق

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة قدّمتها الطالبة نبراس هادي هجول

إلى كلية الآداب مجلس قسم علم الاجتماع ، جامعة القادسية، وهي جزء من

متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إشراف

أ.م. د نبيل عمران موسى

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
العنوان	أ
الآية	ب
الاقرارات	ت–ح
الاهداء	خ
شكر وعرفان	د
قائمة المحتويات	ذ– ز
قائمة الجداول	ز– ص
ملخص الدراسة	ض– ط
مقدمة الدراسة	١–٢
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	٣–٧٦
الفصل الأول: الأسس النظرية للدراسة	٣–١٧
أولاً: مسوّغات اختيار الموضوع	٤
ثانياً: مشكلة الدراسة	٤–٥
ثالثاً: تساؤلات الدراسة	٥–٦
رابعاً: اهمية الدراسة	٦
خامساً: اهداف الدراسة	٧
سادساً: مفاهيم الدراسة	٧–١٠
سابعاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للعائد الاجتماعي للتعليم	١١–١٧
الفصل الثاني: حصاد نماذج البحوث والدراسات السابقة	١٨–٢٤
أولاً: نماذج من بحوث ودراسات عراقية	١٩–٢٢
ثانياً: نماذج من بحوث ودراسات عربية	٢٢–٢٧
ثالثاً: نماذج من بحوث ودراسات اجنبية	٢٧–٣٠
رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة	٣١–٣٤
الفصل الثالث: العائد الاجتماعي والثقافي للتعليم في المجتمع العراقي	٣٥–٥٣
أولاً: لمحة تاريخية عن قطاع التعليم في العراق	٣٦–٣٧
ثانياً طرق قياس العائد الاجتماعي للتعليم	٣٨–٤٣

ثالثاً: أشكال العائد في قطاع التعليم	٤٣-٥٣
الفصل الرابع: الاهتمام الاجتماعي بالتعليم على مستوى الفرد والمجتمع	٥٤-٧٦
أولاً: وظائف التعليم	٥٥-٥٦
ثانياً: التعليم استثمار واستهلاك	٥٦-٦١
ثالثاً: دور الجامعات في التنمية الاجتماعية	٦١-٦٦
رابعاً: آثر التعليم على العائد الاجتماعي	٦٦-٧٦
الباب الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة	٧٧-١٤٠
الفصل الخامس: الإجراءات التطبيقية للدراسة	٧٧-٨٦
أولاً: منهجية الدراسة	٧٨-٧٩
ثانياً: عينة ومجتمع الدراسة	٧٩
ثالثاً: مجالات الدراسة	٨٠-٨١
رابعاً: أدوات جمع البيانات	٨١-٨٥
أ: مراجع الإطار النظري	٨١
ب: أدوات الإطار الميداني	٨١-٨٥
١- الملاحظة	٨١
٢- المقابلة	٨٢
٣- استمارة الاستبيان	٨٢-٨٥
خامساً: الوسائل الاحصائية	٨٥-٨٦
الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج العامة وتحليلها وتفسيرها	٨٧-١٣٣
أولاً: الخصائص الشخصية لعينة الدراسة	٨٨-٩٤
ثانياً: نتائج بيانات موضوع الدراسة ومناقشتها	٩٥-١٣٣
الفصل السابع: الاستنتاجات والتوصيات	١٣٤-١٤٠
أولاً: نتائج الدراسة	١٣٥-١٣٨
ثانياً: توصيات الدراسة	١٣٩-١٤٠
قائمة المراجع	١٤١-١٤٩
ملاحق الدراسة	١٥٠-١٥٧
ملحق رقم (١) طلب تحكيم استبانة	١٥٠
ملحق رقم (٢) يبين أسماء السادة الحكام الذين قوموا استمارة البحث	١٥١
ملحق رقم (٣) كتاب تسهيل مهمة إلى ست دوائر في مدينة الديوانية	١٥٢

ملحق رقم (٤) استمارة الاستبانة	١٥٣-١٥٧
ملخص الدراسة باللغة الانكليزية	١٥٨- ١٥٩

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
١	جدول يبين توزيع مفردات العينة على الدوائر التي يعمل بها الأفراد في مدينة الديوانية	٨٠
٢	اوزان بدائل الاستجابة	٨٤
٣	قيمة (كا٢) لآراء المحكمين على صلاحية فقرات الاستبانة	٨٤
٤	كرونباخ الفا ومجموع الفقرات	٨٥
٥	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لنتائج البيانات الأولية بصورة عامة	٨٨
٦	الفئات العمرية للمبحوثين	٨٩
٧	عينة الدراسة حسب النوع	٩٠
٨	وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للمبحوث	٩١
٩	وصف عينة الدراسة حسب التخصص	٩٢
١٠	وصف عينة الدراسة حسب الوضع الاقتصادي للأسرة	٩٢
١١	وصف عينة الدراسة حسب نوع العمل	٩٣
١٢	وصف عينة الدراسة حسب محل الإقامة	٩٤
١٣	وصف عينة الدراسة حسب طبيعة المنطقة السكنية	٩٤
١٤	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٩)	٩٥
١٤-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٩)	٩٦
١٥	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٠)	٩٦
١٥-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٠)	٩٧
١٦	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١١)	٩٧
١٦-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١١)	٩٨
١٧	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٢)	٩٨
١٧-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٢)	٩٩
١٨	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٣)	٩٩

١-١٨	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٣)	١٠٠
١٩	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٤)	١٠٠
١-١٩	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٤)	١٠١
٢٠	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٥)	١٠١
١-٢٠	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٥)	١٠٢
٢١	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٦)	١٠٢
١-٢١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٦)	١٠٣
٢٢	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٧)	١٠٣
١-٢٢	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٧)	١٠٤
٢٣	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٨)	١٠٤
١-٢٣	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٨)	١٠٥
٢٤	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (١٩)	١٠٥
١-٢٤	الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٩)	١٠٦
٢٥	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٠)	١٠٦
١-٢٥	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٠)	١٠٧
٢٦	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢١)	١٠٧
١-٢٦	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢١)	١٠٨
٢٧	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٢)	١٠٨
١-٢٧	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٢)	١٠٩
٢٨	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٣)	١٠٩
١-٢٨	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٣)	١١٠
٢٩	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٤)	١١٠
١-٢٩	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٤)	١١١
٣٠	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٥)	١١١
١-٣٠	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٥)	١١٢
٣١	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٦)	١١٢
١-٣١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٦)	١١٣
٣٢	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٧)	١١٣
١-٣٢	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٧)	١١٤

٣٣	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٨)	١١٤
١-٣٣	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٨)	١١٥
٣٤	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٢٩)	١١٥
١-٣٤	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٩)	١١٦
٣٥	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٠)	١١٦
١-٣٥	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٠)	١١٧
٣٦	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣١)	١١٧
١-٣٦	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣١)	١١٨
٣٧	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٢)	١١٨
١-٣٧	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٢)	١١٩
٣٨	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٣)	١١٩
١-٣٨	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٣)	١٢٠
٣٩	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٤)	١٢٠
١-٣٩	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٤)	١٢١
٤٠	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٥)	١٢١
١-٤٠	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٥)	١٢٢
٤١	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٦)	١٢٢
١-٤١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٦)	١٢٣
٤٢	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٧)	١٢٣
١-٤٢	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٧)	١٢٤
٤٣	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٨)	١٢٤
١-٤٣	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٨)	١٢٥
٤٤	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٣٩)	١٢٥
١-٤٤	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٩)	١٢٦
٤٥	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤٠)	١٢٦
١-٤٥	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٠)	١٢٧
٤٦	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤١)	١٢٧
١-٤٦	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤١)	١٢٨
٤٧	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤٢)	١٢٨

٤٧-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٢)	١٢٩
٤٨	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤٣)	١٢٩
٤٨-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٣)	١٣٠
٤٩	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤٤)	١٣٠
٤٩-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٤)	١٣١
٥٠	الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار لإجابات العينة على الفقرة (٤٥)	١٣١
٥٠-١	الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٥)	١٣٢
٥١	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لجميع فقرات الاستبيان	١٣٢-١٣٣

تمهيد :

إن العلم والتعليم من أهم الأدوات في التعامل مع العصر الحديث الذى نعيشه عصر العولمة والمعرفة، فالتعليم يُعد الرابطة التي تربط بين شخصية الفرد وبيئته الاجتماعية والثقافية لكونه الأداة الرئيسة لبناء القدرات البشرية وذلك من خلال إكساب أفراد المجتمع وعيا بذاتهم وبمجتمعهم إلى حد ما، ويتأتى ذلك من خلال تكوين المعرفة الثقافية لديهم عن مجتمعهم وحقوقهم فيه وواجباتهم نحوه، فضلاً عن أنه يساعد الأفراد في التكامل مع القضايا المجتمعية بشكل أو بآخر.

وتُعَدُ عملية التعليم أداة تسهم في إعادة التأهيل الثقافي للأفراد، ومن ثم يسهم في تكامل الدور الذي يؤديه النسق الثقافي داخل المجتمع، وكذلك يقدم التعليم للأفراد فرصة ايجابية لاكتساب مهارات التعليم بهدف مساعدتهم على فهم مشكلات بيئتهم ومعرفة حقوقهم وواجباتهم ومشاركتهم بفاعلية في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يؤدي التعليم دوراً بارزاً في المجتمع العراقي بشكل عام.

حيث تناول هذا الفصل الاطار العام للدراسة الذي شمل تحديد مسوغات اختيار الدراسة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها والهدف والاهمية من العائد من التعليم من خلال بيان التعريفات

الاساسية للمفاهيم التي نصت عليها الدراسة الحالية والتي شملت (العائد، العائد الاجتماعي، التعليم).

ولكي تحقق الدراسة العمق المنشود في تناولها لموضوع العائد الاجتماعي للتعليم في العراق فمن الضروري التوحد مع إطار نظري محدد نحو هذا الموضوع، ويتراءى للدراسة أن تستند في تناولها لموضوعها إلى عرض لبعض النظريات الاجتماعية المفسرة للعائد الاجتماعي للتعليم، تساعد هذه النظريات في توجيه وتحليل وتفسير المادة العلمية، من أهم هذه النظريات التي تبنتها الدراسة الحالية هي: النظريات الاجتماعية الكلاسيكية والمعاصرة في علم الاجتماع المفسرة للعائد الاجتماعي من التعليم.

أولاً: مسوغات اختيار الموضوع

عندما يرغب أي باحث في دراسة ظاهرة ما فإن له أسباباً ودوافع ذاتية وموضوعية، وكانت الاسباب والعوامل التي دفعت بالباحثة لدراسة هذا الموضوع هو انه:

١ـ من الموضوعات التي لم تتوافر عنه اي دراسة عراقية سابقة تتناول العائد الاجتماعي من التعليم وما يعنيه هذا العائد بالنسبة للفرد والمجتمع، في ظل غياب العناية الاكاديمية بالعائد من التعليم في العراق، فالبحوث في اقتصاد التعليم ما تزال شحيحة.

٢ـ معرفة الوظيفة الأساسية للتعليم في العراق هل هي وظيفة اقتصادية أم وظيفة اجتماعية، من خلال معرفة الدافع الأساسي من تعليم الأفراد وانتمائهم الى المؤسسات التعليمية بشكل كبير هل هو دافع مالي أم معرفي ثقافي. ومثال ذلك عندما يبحث الشاب عن عمل يقابل مستوى دراسته وتخصصه التعليمي فلا يجده، واذا وجده وحقق ذاته، لا يجد العائد الذي يعينه على مواجهة متطلبات الحياة، مما يدفعه للاستسلام لأي نوع من العمل يخفف به عن كاهل اسرته ليجد من نسبة الاعالة وعندئذ يجد نفسه في صراع مع فقده للهوية امام ندرة الدخل الذي يقابل وضعه الاجتماعي الجديد.

٣ــ والسبب الأهم ان التعليم يصنع ثروات بشرية في جميع المجتمعات بما يتضمنه من إعداد أفراد موهوبين قادرين على تحقيق التنمية والتقدم.

ثانياً : مشكلة الدراسة

مع التقدم الهائل والسريع للعلم والتكنولوجيا، ومع الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، الذي كان من أهم العوامل التي أدت إلى التوسع في جميع مراحل التعليم ومؤسساته لتستوعب كل من لديه الاستعداد والقدرة من أبناء المجتمع. ويعكس التعليم واقع الافراد وقدرتهم على المشاركة الفعلية في المجتمع وذلك من منطلق الدور الذى يؤديه التعليم في تحسين نوعية الحياة ومستوى المعيشة. فالتعليم يعد أداة أساسية ورئيسة في بناء القدرات البشرية اللازمة لتقدم الفرد والمجتمع، كما أن له تأثيراً في تعليم الأبناء وصحتهم ويشتمل على نمط العلاقات الأسرية وتحويلها من علاقة سلطوية إلى علاقة شراكة، ويجعل المرأة قادرة على أن تكون عضواً فاعلاً في المجتمع. ولذا لا يمكن أن نعترف بأهمية التعليم فقط، بل الأهم هو كيف يؤدي نظام التعليم إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية والثقافية والسياسية، وما إذا كان سيقوم بدور الحافز للتنمية البشرية في جوانبها كافة ، فالأفضل تعليماً أكثر إنتاجاً، وأوفر صحة وأكثر إبداعاً. من هنا نشأت مشكلة الدراسة الحالية والتي يمكن تحديدها في هذا التساؤل: هل للتعليم في العراق عائد اجتماعي مجز يتناسب مع حجم الانفاق عليه؟

عن طريق ذلك تدور إشكالية الدراسة بشأن دراسة العائد الاجتماعي من التعليم الذي يعود على الفرد والمجتمع ككل. إذ إن الانفاق على التعليم من قبل الأفراد اصبح إنفاقاً استثمارياً وليس استهلاكياً، فقد اصبح الفرد يحسب ما يكسبه من التعليم حتى يقرر كم يكلفه شراء التعليم وبذلك يشبه أي مستثمر في مشروع اقتصادي عندما يرغب بشراء أجهزة، فيحسب التكاليف والعائدات ويقارنها مع غيرها من المشاريع الاخرى وأيهما أكثر عائديه حتى يتجه إليه. ولقد تعددت مداخل العلوم الاجتماعية لدراسة العائد من التعليم، ويعد المدخل الاقتصادي في إطار نظرية التكلفة والعائد منه، من أكثر المداخل التي عنيت بهذه القضية دون غيرها من العلوم الاجتماعية. إلى جانب الاهتمام الاقتصادي، هناك ملامح للاهتمام بالتعليم وتأثيره من جانب علم الاجتماع على المستوى الفردي والمجتمعي، تتم فيه معالجة التعليم بوصفه عامل للتحديث والتنمية، من دون الإشارة إلى استعمال مصطلح العائد الاجتماعي، ولم تلتفت العلوم الاجتماعية الاخرى لأهمية دراسة العائد من التعليم، ولاسيما العائد الاجتماعي منه.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

في ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل الرئيس: ما ملامح العائد الاجتماعي للتعليم في العراق، يتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن تصنيفها في:

أولاً: ما ملامح العائد الاجتماعي من التعليم على الأفراد ؟ ويشمل :

١ـ ما ملامح العائد الاجتماعي للتعليم في الوعي الاجتماعي عموماً؟

٢ـ ما ملامح العائد من التعليم في فرص العمل؟ وهل يتمثل العائد الاجتماعي من التعليم في الحصول على الفرصة الوظيفية فقط ام بسبب العائد المالي غير المناسب مقارنةً بفرص الكسب في مجالات الحياة الاخرى؟

٣ـ ما ملامح العائد من التعليم في الشعور بالرضى والاستمتاع بوقت الفراغ ؟

ثانياً: ما ملامح العائد من التعليم في العراق على المجتمع ؟ ويتضمن :

١ـ ما ملامح العائد من التعليم في رفع سن الزواج وخصوبة المرأة ؟

٢ـ ما ملامح العائد من التعليم في المشاركة السياسية والاجتماعية؟

٣ـ ما ملامح العائد من التعليم في تكوين اتجاهات اجتماعية حديثة؟

رابعاً: اهمية الدراسة

تكتسب البحوث الاجتماعية في ميادين علم الاجتماع وفروعه أهميتها من أهمية الظاهرة الاجتماعية المدروسة، وتأثير هذه الظاهرة في حياة الفرد والمجتمع سواء أكانت هذه التأثيرات إيجابية أم سلبية، حقيقة أن التعليم اسهم في مجتمعات عديدة على منح الفرص التعليمية والوظيفية لقطاعات كبيرة من السكان، من خلال التوسع في تطبيق سياسات تعليمية تقوم على المساواة. وأهميته في تكوين رأس المال المعرفي للمجتمع عبر من يمنحوا الفرص التعليمية، من خلال تحسين نوعية الحياة لدى السكان الذين يحصلون على هذه الفرص. وتبدو أهمية هذه الدراسة في الجوانب الأتية:

١ – اهمية هذه الدراسة للجامعات العراقية: الجامعات في الحقيقة من أكبر المؤسسات التعليمية الموردة للقوى البشرية العالية المستوى اللازمة للتنمية الاجتماعية. ورفد المؤسسات التربوية بالمعلومات الكافية عن اهمية التعليم الجامعي ومدى اسهامه في تطور المجتمع، ثم القاء بعض الأضواء على بعض مظاهر الهدر والضياع في هذا النوع من التعليم، وبذلك يمكن إدخال

التحسينات عليه حتى تشجع الجامعة العراقية في إداء رسالتها التي تتضمن فرضين اساسيين: الأول، تكوين صفوة مختارة من الشباب المتعلم واعدادهم لقيادة البلاد، الثاني، العمل على تقدم المعارف الإنسانية بتشجيع البحث العلمي.

٢- أهمية الدراسة بالنسبة للفرد والمجتمع: يواجه الطلبة في العراق مثل اقرانهم في كل دول العالم في مرحلة التعليم الجامعي، الاختيار بين الالتحاق بمعهد أو كلية انسانية أم علمية. وكذلك تواجه الدولة أيضاً مثل أي دولة في العالم مشكلة الاختيار بين الأنواع المختلفة من التعليم، أي نوع من أنواع التعليم تتوسع فيه الدولة وتنفق عليه الأموال. وهذه الدراسة تلقي الضوء على جزء من هذه المشكلة، وهي (اختيار أنواع التعليم التي تكون أكثر عائداً وعطاءاً). ذلك أن التعرف على العائد الذي يمكن أن يكسبه الفرد بعد الانتهاء من سنوات تعليمه في مرحلة تعليمية معينة، انما تؤدي اهمية كبيرة ومؤثرة في اختيار الفرد لنوع معين من التعليم، لكي يعمل في مهنة معينة بعد ذلك تدر عليه دخلاً كبيراً في أثناء حياته العملية في المستقبل.

خامساً : اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العائد الاجتماعي من التعليم في العراق، كما ترمي إلى تحقيق أهداف عِدة أخرى، من أهمها:

١- التعرف على ملامح العائد الاجتماعي للتعليم على الأسرة.

٢- التعرف على ملامح العائد الاجتماعي للتعليم على فرص العمل.

٣- التعرف على ملامح العائد الاجتماعي للتعليم في الشعور بالرضا والاستمتاع بوقت الفراغ.

٤- التعرف على ملامح العائد الاجتماعي للتعليم في رفع سن الزواج وخصوبة المرأة.

٥- التعرف على العائد ملامح الاجتماعي للتعليم في المشاركة السياسية والاجتماعية.

٦- التعرف على ملامح العائد الاجتماعي للتعليم في تكوين اتجاهات اجتماعية حديثة.

سادساً: تحديد مفاهيم الدراسة

تعد المفاهيم هي المفتاح الاساس لدراسة اي موضوع فهي كتل بناء النظريات، ووسيلة الترابط بين النظرية والعالم الواقعي، فعن طريق النظريات تتحدد العلاقة بين المفاهيم ومن خلال ذلك تؤسس العلاقات بين البيانات التي هي نقاط الارتكاز في التحليل والتفسير والمفاهيم[١]. ومن خلال ذلك فأن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (**scientific terms**) هي من المشكلات الأساسية في البحث العلمي نظراً لعدم توافر الاجماع على تعريف شامل مقبول للمصطلح او المفهوم بصفة عامة، إذ تتعدد وتتداخل التعريفات للمفهوم الواحد الأمر الذي يخلق الاضطرابات عند استعمال مثل هذه المفاهيم[٢]، وانسجاماً مع هذا القول يتناول هذا المبحث الاستقرار على تعريف اجرائي واضح ومحدد لمجموعة من المفاهيم المتداولة فيه وهي العائد والعائد الاجتماعي والتعليم .

١ – مفهوم العائد:

يُعرف العائد في اللغة العربية: هو ما يعود من ربح على المشترك في عمل ما، والعوائد هي ما تفرضه المجالس البلدية أو القروية من المال سنوياً على العقار (المبني) مثلاً. والأعود هو الأنفع والأفضل للإنسان، ويقال عَاوَدَهُ : أي رجع إليه مرة أخرى بعد أن انصرف عنه[١].

يُعرف العائد **Out put** حسب قاموس اكسفورد انه الكمية أو الناتج التي ينتجها شخص أو الة أو منظمة[٢].

يشير معجم (وبستر) إلى أن مفهوم العائد (Revenue) هو الدخل الذي يأتي من أي استثمار، أو أنه الغلة، أو المحصول من الضرائب والموارد الأخرى للدخل التي تجمعها الدولة، أو الدخل الكلي الناتج عن مورد معين[٣].

1-Norman Balkier, Designing social research, polity press in association with black well publishers it'd. First published. .(2000).

2-D. mashies and Nachmias. Research methods in the social science . New York .Statins press.(1981) . p .p. 32- 33.

١- وزارة التربية والتعليم، المعجم الوجيز- مجمع اللغة العربية،(م.ط، ١٩٩٨)، ص٤٣٩.

2-oxford ,word power, oxford university press (maker) , (2006), p 547

3- p. Webster's Seventh, New Collegiate, N.Y Grammarian Merriam Company, (1976). P.735.

والعائد اصطلاحاً هو المردود الذي يقوم به عامل أو مجموعة عمال أو الة في مدة زمنية معينة والذي يعتمد على تطوير المعرفة العلمية والعملية وما تفرزه من تقنيات متقدمة تعمل على تطوير الفرد والمجتمع [٤].

حيث يُعرف معدل العائد على التعليم بأنه الزيادة النسبية في دخل الفرد المتأتي من العمل في سوق تنافسي للعمل ، نتيجة زيادة سنوات الدراسة بسنة واحدة[٥].

ومفهوم العائد من التعليم يدل على الفرق بين الاستثمار الذي وضع في تعليم الفرد في المراحل التعليمية المختلفة وبين ما يعود عليه من دخل طوال فترة حياته[٦].

تعريف العائد اجرائياً: وهو مجموعة من الإيرادات التي يولدها الاستثمار بالتعليم من خلال توزيعات الارباح ويكون نقدياً ومعرفياً يستفيد منه الفرد والمجتمع في آن واحد.

٢: مفهوم العائد الاجتماعي للتعليم

يعرف العائد الاجتماعي انه تعبير عن الفروق الايجابية بين التكاليف التي تتكبدها الدولة والعوائد التي تحصل عليها نتيجة الاستثمار في التعليم[١].

هو الزيادة في مستوى الرفاهية الاجتماعية نتيجة لتحسن انتاجية العمل بعد الاستثمار البشري، فارتفاع انتاجية العمل معناه زيادة الناتج الكلي المتحقق من استعمال نفس كمية العمل وبالتالي ارتفاع مستوى اشباع الحاجات في المجتمع [٢].

العائد الاجتماعي هو رصيد المعرفة البشرية الذي تم الحصول عليها من خلال الانتماء الى مؤسسات تربوية تعليمية مخططة ومنهجية طوال حياتهم فالعلم والمعرفة هما المفتاح الأساس

٤- فليح حسين خلف، اقتصاد المعرفة، عالم الكتب الحديثة ،(الأردن: اربد ، ٢٠٠٧)، ص٢٣٢.

٥- علي عبد القادر علي، قياس معدلات العائد على التعليم، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، جسر التنمية، سلسلة دورية تعني بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد التاسع والسبعون، (٢٠٠٩)،ص٢. شبكة المعلومات http://www.arab.api.org/images/publication/pdfs/38/38_develop_bridge79.pdf

6-R.G. Lynch ,Exceptional Returns: Economic. Fiscal & social Benefits of Investment in Early childhood Development, (Washington, DC: Economic policy Institute, (2004).p.28.

١- رياض بدري ستراك، تخطيط التعليم واقتصادياته، (عمان : إثراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٤٩.

٢- منى الطحاوي، اقتصاديات العمل، (جامعة القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤) ،ص١٢٧.

الذي يأتي كل يوم بجديد يفيد البشرية، لضمان الاستمرار في المهنة والنجاح من خلال التعليم والتدريب المستمر[٣].

وأيضاً يُعرف العائد الاجتماعي بأنه الناتج العلمي من المعرفة النظرية الاسترجاعية التي تقوم على تنمية الذاكرة الصماء. وجعل التفوق في المجال العلمي هو الطريق الأمثل للحراك الاجتماعي والعمل على زيادة قدرات الانسان في التعامل مع ما حوله من ظواهر وأحداث[٤].

ويُعرف العائد الاجتماعي انه الزيادة في الناتج القومي الناجم عن التعليم والذي يعود على المجتمع ككل[٥].

ويُعرف العائد الاجتماعي إجرائياً: هو الناتج أو المردود العلمي والمعرفي الذي يعود على الفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة نتيجة الاستثمار في التعليم ودوره في احداث التنمية الاجتماعية ونشر الوعي بين افراد المجتمع .

٣- مفهوم التعليم

التعليم في اللغة العربية يأتي من الجذر علُم (فعُل) والتفعيل هو تنشيط ما يمتلكه الفرد من المواهب الطبيعية والقدرات العقلية (التشديد للتعددية) وعلَم العلم تعليماً أي زود الناس بما يمتلكه من العلم (اعتلم الشيء أي علمِه)[١]. والعِلمُ نقيض الجهل، عَلِم عِلماً وعَلُمَ هو نَفسُه، ورجل عالمٌ وعَلِمٌ من قومٍ عُلَماءَ فيهما جميعاً. قال سيبويه: يقول عُلَماء من لا يقول إلاَّ عالِماً[٢]. يعني العِلمُ: إدراكُ الشَّيءِ بوُجودِ شَيءٍ هو مَوجودٌ له، أو نَفيُ شَيءٍ هو مَنفِيٌّ عَنه[٣].

أما التعليم في اللغة الانكليزية فيعرفه قاموس اوكسفورد التعليم **(Didactic)** بأنه عملية الحصول على الخبرة والمعرفة أو المهارة. أو هو البناء المنظم للقدرات الفردية. أي أن هذه العملية تنطوي على (المأسسة)[٤].

٣- محيا زيتون، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ٢٨٣

٤- يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية، عالم المعرفة اصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت: أبريل، ٢٠٠٩) ، ص ١٧ .

٥- سليمان القدسي، اقتصاديات الاستثمار في العنصر البشري في الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (١٩٨٢)، ص ٣٢.

١- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح ،(الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣)، ص ٤٥٣- ٤٥٢.

٢- أبن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ط٢، ج١٢،ص٤٨٥.

٣- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، (الكويت: م.ط، ٢٠٠٠)، ج٣٣،ص١٢٧.

4- Oxford, Word power dictionary , Oxford university press (2006), p 230.

كما يعرف التعليم على أنه عملية التدعيم، للدوافع التي تقوم بها الخبرات المعرفية المكتسبة عن طريق تعلم نماذج الفعل التي تصبح جزءاً من العادات الاجتماعية[٥].

أما التعليم من وجهة نظر علم الاجتماع يشير إلى عملية التكوين التدريجي للمعرفية الثقافية التي تعمل على تدعيم أو إضعاف الدوافع التي تجعل من نماذج الفعل جزء من العادات[٦].

يُعرف التعليم من وجهة النظر الثقافية بأنه عملية التأثير في الثقافات الفرعية للإفراد من خلال تزويدهم بالخبرات والمعارف التي تعمل على إعادة تشكيل القيم، والاتجاهات العقلية والنفسية، أو تغييرها[٧].

يعرف التعليم على أنه نقل المعرفة من جيل إلى جيل آخر بالتعليم المباشر، أي التعليم في بيئة تربوية متخصصة يقضي فيها الأفراد عدة سنوات من حياتهم[٨].

من خلال التعاريف السابقة للتعليم يمكن تعريف التعليم إجرائياً: انه مجموعة الطرق العلمية والمنهجية التي تزود الأفراد بالخبرة والمهارة والمعارف العامة بما يخلق حافزاً للأبداع والتجديد والابتكار ويَعدّ من اهم العوامل لتقدم المجتمعات وتطورها ثقافياً واقتصادياً ومعرفياً ودينياً.

سابعاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للعائد الاجتماعي للتعليم

تحاول الباحثة هنا البحث عن تفسير العائد الاجتماعي للتعليم في ضوء نظريات علم الاجتماع، فمؤشرات قياس العائد الاجتماعي للتعليم تقترب من تأكيدات وجهات نظر اجتماعية مختلفة حول التعليم، وفي سبيل تحقيق ذلك نبحث في النظريات الكلاسيكية والمعاصرة لعلم الاجتماع عن النظرة لنظام التعليم بشكل عام، ودوره ووظيفته في المجتمع، ومن ثم استخلاص وجهات نظر مختلفة حول العائد الاجتماعي منه على المجتمع والفرد.

١- النظرية الاجتماعية الكلاسيكية والعائد الاجتماعي من التعليم

وفقاً لاهتمامات ماركس* ورؤيته فقد انصب تركيزه في تحليل المجتمعات على جوانب بعيدة عن التعليم، فقد أعطى ماركس أولوية للبنية التحتية في تشكيل التكوين الاجتماعي

٥- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع التطبيقي، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ص ١١٢ .
٦-جمال أسد مزعل ، التعليم في العراق، (الموصل : مطابع جامعة الموصل، ١٩٩٠)، ص ١٥٤ وما بعدها
٧- قاسم عبد عوض، التربية وإنسان الغد من أجل فلسفة عربية للتربية، المؤتمر الفلسفي العربي الثاني، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢)، ص ٧٣٥ .
٨- انتوني غدنز، علم الاجتماع، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع،٢٠٠٥)، ص٧٤.

الاقتصادي، وأعتبر نظام التعليم أحد مكونات البنية الفوقية، ولم يظهر اهتمامه بالتعليم إلا بوصفه مسرحاً للصراع الطبقي، فقد أهتم ماركس بنوعية ونمط التعليم المقدم لأطفال الطبقة العاملة، وكيف يخدم هذا التعليم مصالح الطبقة الحاكمة في استمرار هيمنتها الاجتماعية. ومن ثم فالعائد من التعليم على المجتمع أو على الفرد عند ماركس يتحدد في ضوء طبيعة البنية التحتية وطبيعة الصراع الطبقي القائم، وغالباً ما يكون العائد الاجتماعي للتعليم لصلح طبقة اجتماعية دون أخرى، ووفقاً لهذه الفكرة فنظام التعليم يمكن استقطابه وتوظيفه لخدمة مصالح طبقة اجتماعية دون أخرى، وأن العائد منه يتركز عند طبقة اجتماعية محددة ولا يتوزع على جميع أفراد المجتمع[١].

اما فيبر* فلم يبد اهتماماً بالتعليم في كتاباته المبكرة، على الرغم من أن نظريته حول البناء الاجتماعي، والتفاعل بين الطبقة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والقوة تسلم لأهمية الميكانيزمات التي تحصل بها جماعة اجتماعية ما على موقعها في المجتمع. فالشهادات التعليمية التي تعكس ملكية المعرفة تمثل إحدى الوسائل التي تعطي الأفراد شرعية الادعاء بعضوية طبقة، أو مكانة، أو جماعات قوة. ويترتب على ذلك أن التعليم باعتباره آلية لتطوير ونقل المعرفة، هو بمثابة مؤسسة اجتماعية هامة في عملية التدرج الاجتماعي. أن فكرة التعليم باعتباره مصدراً للمعرفة، والتعبير عنه في الشهادات التعليمية ذات أهمية في وزيادة رشد المجتمع. فأشكال السلطة تغيرت من البنى التقليدية إلى البنى الرشيدة، ورأى أن هذا التحول تحليل المظاهر الاقتصادية للمجتمع، خاصة القطاعات الإنتاجية. فالصناعة والتصنيع تحولت تدريجياً من الانتاج المنزلي إلى إنتاج المصنع، ورأى أن هذا التحول يستلزم شكلاً جديداً من البنى التنظيمية أطلق عليها "البيروقراطية"، أو نمط بناء السلطة الهرمية القائمة على القواعد المنطقية والقانونية. ويرى فيبر ان البيروقراطية تتمثل في ((النمط الخاص من السلطة القانونية))[١]. وعلى الرغم من أن أفكار فيبر قد أثرت على دراسات التنظيم الاجتماعي للمدارس والمؤسسات التعليمية، والعلاقات الهرمية بين العاملين في هذه المؤسسات، إلا أننا يمكن أن نستنتج منها أن العائد من التعليم على المجتمع عند فيبر يساهم في إعداد المواطنين وتأهيلهم لممارسة أفعال أكثر رشداً، وأن التعليم يعمل على زيادة رشد المجتمع.

١- فادية عمر الجولان، التغير الاجتماعي "مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير"، (الدمام: دار الإصلاح، ١٩٨٤)، ص١٣.

*ماكس فيبر: وهو واحداً من أعظم علماء الاجتماع الذين ظهروا خلال القرن العشرين وكانت من اهم مؤلفاته هو مؤلفه الشهير (الاقتصاد والمجتمع)، حيث أهتم بموضوعات الدين والبيروقراطية وعلم الاجتماع القانوني وناقشها مناقشة سوسيولوجية خالصة.

*كارل ماركس: وهو احد رواد علم الاجتماع وكان القائد الأول والأصلي للحركة العمالية الثورية، وكانت اهم كتاباته المبكرة وعلى وجه الخصوص هو مؤلفه الشهير(اغتراب العمال عن وسائل الانتاج).

1- saha, Lawrence J, sociology of Education, in last century Education Are fence Hand book, sage publication, (2008), p. 301.

يعد أميل دوركايم من أكثر المفكرين الكلاسيكيين اهتماماً بالتعليم، فقد نشر له ثلاث دراسات حول التعليم، الأولى بعنوان التعليم وعلم الاجتماع عام(١٩٢٢)، والتعليم الأخلاقي عام(١٩٢٥)، والثالثة حول تطور الفكر التربوي عام(١٩٣٨)، وتضم محاضراته ايضاً حول تشكل وتطور التعليم الثانوي في فرنسا[٢]. ومع ذلك هناك خلاف بين الباحثين حول تأثير هذه الكتابات، فبينما يرى البعض أن لها تأثيراً هاماً في تطور علم اجتماع التعليم، ويرى آخرون أن هناك اهتماماً أكثر بأفكار دوركايم الأخرى مثل قواعد المنهج في علم الاجتماع، والانتحار وتقسيم العمل وغيرها، مقابل تجاهل أفكار دوركايم حول التعليم، ويفسرون ذلك بأن معظم أفكاره عن التعليم عبارة عن محاضرات ألقاها على تلاميذه، جمعت ونشرت بعد وفاته، لذلك ربما لم تنل نفس اهتمام أفكاره الاخرى[٣].

وقدم إميل دوركايم إسهاما بارزاً على مستوى النظرية الاجتماعية حيث طور تصوراً لبناء المجتمع في عناصره الأساسية وأيضا في تفاعلاته وعملياته الدينامية، وهو التصور النظري الذى ضم عدداً من القضايا نذكر منها تأكيده على أن الحقائق الاجتماعية مفسرة فهي تكتسب معناها من خلال سياقها المحيط إضافة إلى تأكيده على أن المجتمع يشكل نسقاً متكاملاً على غرار الكائن العضوي، محكوم بميكانيزماته الخاصة التي تحدد استقراره وتغيره[٤].ووفقاً لنظرة دوركايم الوظيفية، التي يرى من خلالها أن المؤسسات الاجتماعية المختلفة تؤدي دوراً في المجتمع، خاصة دورها في الحفاظ على النظام الاجتماعي العام. فقد حاول دوركايم فهم التعليم من هذه الزاوية، فيعتقد أن نظام التعليم نظام اجتماعي يتشكل في ضوء ثقافة المجتمع، أي أنه نتاج اجتماعي. حيث يرى أنه نظام اجتماعي له وظائف اساسية في المجتمع، وفي مقدمة هذه الوظائف القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.

وقد عبر دوركايم عن الدور الشامل الذى تؤديه المجموعة في نمو الشخصية وتطورها في كتابه: The rules of socieleigioal mouthed إن كل تعليم هو عبارة عن مجهود مستمر لفرض أساليب إدراكية وانفعالية وسلوكية على الطفل لم يكن يستطيع التوصل اليها تلقائيا، فمنذ الساعات الأولى في حياته نخبره أن يأكل ويشرب وينام في ساعات محددة، وندربه على النظافة والهدوء والطاعة ثم نمارس عليه الضغط بعد ذلك لكى يتعلم احترام رغبات الآخرين واحترام العادات والتقاليد وضرورة العمل ... الخ، فنظام التعليم يعمل على استمرار وتعزيز التجانس الاجتماعي من خلال غرس العلاقات الاساسية التي تتطلبها الحياة في المجتمع في

2- Filloux, Jean-clued, Emile Durkheim, prospects: the quarterly review of comparative education ,vole.(23).No. (1/2),(1993). P. 30.

3- Welford, Geoffrey and Pickering, W.S.F, (eds) Durkheim and Modern Education, London: Rutledge publications, (1998) , p. 157.

٤- على ليله، النظرية الاجتماعية "النماذج الرئيسية"، (الإسكندرية، المكتبة المصرية، ٢٠٠٠)،ص٢٢٣.

عقول الأطفال. حيث يتحول من خلاله الكائن الفرد إلى كائن اجتماعي. وينظر دوركايم للتعليم، في كتابه التعليم والمجتمع، على أنه عملية تنشئة اجتماعية منهجية، تتناسب مع حاجة أي مجتمع للحفاظ على القواعد المنظمة لشروط وجوده واستقراره. حيث تبدأ هذه العملية منذ الميلاد في الأسرة، لكنها تصبح عملية منظمة في المدرسة.

من خلال رؤية دوركايم ونظرته الوظيفية للتعليم نرى أنه يؤكد على عائد اجتماعي عام للتعليم على المجتمع، وأن هذا العائد يمكن قياسه من خلال استقرار المجتمع والحفاظ عليه، ونقل القيم المتعارف عليها للأجيال الجديدة

٢- النظرية الاجتماعية المعاصرة والعائد الاجتماعي من التعليم

تطورت نظرة دوركايم الوظيفية فيما بعد من خلال كتابات بارسونز وآخرون في تكوين الاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع، ولم تختلف نظرة الاتجاه الوظيفي للتعليم كثيراً عن نظرة دوركايم، وهي التأكيد على وظائف التعليم ومؤسساته، المدارس والجامعات، على المجتمع، اهتم الاتجاه الوظيفي بالعائد على المجتمع بشكل عام. حيث تهتم النظرية الوظيفية بالطرق التي يلبي بها التعليم احتياجات المجتمع، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الوظيفة الواضحة للتعليم هي نقل المعرفة والمهارات الاساسية للأجيال الجديدة، والتي تتعلق بنقل القيم الاساسية للمجتمع للأجيال الجديدة والضبط الاجتماعي.

ثم يستطرد بعد ذلك في تفسير طبيعة هذه الوحدات الثقافية والاجتماعية ووجودها واستمرارها من خلال إسهامها في التنظيم الاجتماعي وفى الحياة ككل، على العكس من ذلك فقد انطلق بارسونز في " الكل" ناظراً إياه على أنه نسق محللاً الظروف اللازمة لبقائه ولأدائه لعمله الوظيفي وتطوره وتغييره، ومن خلال هذا المنظور فإن مفهوم وظيفية يشير إلى الحلول المتعددة لمركب معين من المشكلات التي يستطيع النسق أن يتكيف معها من أجل بقائه، ويشتمل البقاء هنا على الاستمرار والتطور والتحول[١].

وبالرغم من ذلك إلا أن الإسهام النظري الأكثر شيوعا وتأثيراً هو ما قدمه عن الفعل الاجتماعي، إذ يعتبر فكرة الفعل الاجتماعي البداية لنظريته برمتها فينطوي الإطار المرجعي للفعل في رأى بارسونز على: فاعل، وموقف، وتوجيه الفاعل إزاء الموقف، ومحور نظريته هو توجيه الفاعل[٢]، أي يرتكز الإطار النظري لبارسونز على أربعة مفهومات أساسية هي:

١- الفعل الاجتماعي Social Action

٢- الموقف Situation

١- جي روشيه، علم الاجتماع الأمريكي " دراسة لأعمال تالكوت بارسونز ، ترجمة محمد الجوهري وأحمد زايد (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١) ، ص ٢٣٩ .

٢- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمود عودة ومحمد الجوهري وآخرون، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، الكتاب الثاني ، ط٦ ، (دار المعارف: م. ط، ١٩٨٠)، ص ٣٥٦.

٣- الفاعل Actor

٤- توجيهات الفاعل Actors orientation

يرى بارسونز* كل فعل عبارة عن سلوك ولكن ليس كل سلوك هو فعل، فالذي يميز الفعل عن السلوك أساساً هو أن الفعل يتصف بعنصر اتخاذ القرار الذى يقع بين المنبه والاستجابة، ووحدة التحليل هي الفاعل الذى قد يكون فرداً أو مجموعة أو مجتمعاً. وفى ضوء ذلك يؤكد بارسونز على ضرورة النظر إلى الشخصية بوصفه نسقاً فرعياً في النظرية العامة للفعل، فهي تعتمد على الأنساق الفرعية الأخرى وتستقل عنها في ذات الوقت، فالشخصية تتميز عن الأنساق الفرعية الأخرى داخل النسق العام للفعل بأولوية تحقيق الهدف، فوظيفية تحقيق الهدف التي تميز الشخصية تلعب دوراً حاسماً في العلاقات بين الشخصية والأنساق الأخرى، وبالرغم من أن بارسونز قد ميز الشخصية عن الأنساق الفرعية الأخرى ، الا أنه اعتبرها مرتبطة بهذه الأنساق ارتباطاً وظيفياً وديناميا [٣].حيث استمد روبرت ميرتون مسلماته الأساسية عن الوظيفية من علماء الانثربولوجي (راد كليف بروان) وصاغ نظرية الوظيفية في أهم مؤلفاته (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي). واستخدم كلمة وظيفية بمعنى (الإجراءات البيولوجية أو الاجتماعية التي تساعد على الإبقاء على النسق وعلى تكيفه أو توافقه) وهذه الإجراءات قابلة للملاحظة بحيث لا يجب الخلط بينها وبين الأهداف أو الأغراض أو الدوافع. فقد أقام ميرتون نظريته على ثلاثة فروض أساسية هي :

١- العناصر الاجتماعية أو الثقافية قد تكون وظيفية بالنسبة لمجموعات معينة وغير وظيفية (Nonfunctional) بالنسبة لمجموعات غيرها وضارة وظيفيا (Dysfunctional) بالنسبة لمجموعات أخرى، وعلى ذلك فلابد من تعديل فكرة أن أي عنصر اجتماعي أو ثقافي يكون وظيفيا بالنسبة للمجتمع بأسره .

٢- أن نفس العنصر قد تكون له وظائف متعددة ونفس الوظيفة يمكن تحقيقها بواسطة عناصر مختلفة، مثال الملابس التي يمكن أن تؤدى عدة وظائف مختلفة، وقد استعمل ميرتون لذلك مفهوم البدائل الوظيفية (Functional alternatives).

٣- يجب أن يحدد التحليل الوظيفي الوحدات الاجتماعية التي تخدمها العناصر الاجتماعية أو الثقافية، وذلك أن بعض العناصر قد تكون ذات وظائف متعددة ، وقد تكون بعض نتائجها ضارة وظيفياً .

٣- جي روشيه، علم الاجتماع الأمريكي دراسة لأعمال تالكوت بارسونز، مرجع سابق، ص ١٦٤.

*تالكت بارسونزTalcott parsons وهو من علماء الاجتماع النظريين ، ولد في الولايات المتحدة وتخرج من كلية أمهرست وكانت البيولوجيا محور اهتمامه الاساسي إلى انه قد تأثر إلى حد بعيد بالعلماء المفكرين الأوربيين، حيث كانت أهم مؤلفاته هو مؤلفه (بناء الفعل الاجتماعي١٩٣٧).

أما أهم قضايا البنائية الوظيفية عند روبرت ميرتون هي أن النظرية الوظيفية لها خطوطها العامة التي قد تختلف عن الخطوط الخاصة للتحليل الوظيفي الذى قد يجريه أي باحث، مع التأكيد على أن إجراء الباحث للتحليل الوظيفي يكتسب هذه الصفة لكونه يستلهم القضايا والمفاهيم التي تشكل بناء النظرية الوظيفية، ولذا فهناك بعض القضايا أو المقولات الوظيفية في تفكير روبرت ميرتون وهى :

١- مقولة الكلية والتكامل:

وتنقسم هذه المقولة إلى قسمين : الأول يتعلق بالتصور الكلى لمجتمع الدراسة ودرجة الالتزام بهذا التصور في إنجازات الباحث النظرية والمنهجية، وهو أساساً مرتبط بوجهة نظر الباحث ومبدأ تفضيله لنوع معين من المداخل المنهجية، بينما الثاني يتعلق أساسا بحالة النسق، وهي وإن كانت تصوراً يضيفه الباحث على الواقع، إلا أنه في ذات الوقت إظهار أو تجل لطبيعة تفاعل هذا الواقع واتجاه هذا التفاعل.

٢- طبيعة وخصائص الإسهام الوظيفي:

المقصود بالإسهام الوظيفي أنه الأداء الوظيفي الذي تؤديه وحدة ما، أعنى وظيفتها وذلك يتطرق بنا إلى معنى الوظيفة، ومعنى توضيح الإسهام الوظيفي أن الوحدة دائماً ما تسهم إيجابيا في دعم البناء الأشمل لها، أي أن البناء الاجتماعي بقدر ما هو محتاج إلى التكامل والاستقرار، محتاج أيضاً إلى الاستمرار الذي لن يتحقق إلا بالتكيف والظروف الحياتية والتي قد تتغير خارج بناء النسق.

٣- التوازن في إطار نسق متغير:

ويؤكد ميرتون أن الإصرار الوظيفي على التكامل يجب أن يصبح موضعا للمناقشة، فذلك التكامل أمر قد نجده يشكل أحد سمات المجتمعات البدائية لكنه لا يصلح لتصوير المجتمعات المعاصرة المتحضرة الأكثر كبراً والأكثر تعقيداً وتبايناً، ومن هنا فإنه إذا كان قد أوصى بدرجات التكامل- كما يكشف عنها الواقع الامبريقي - بدلا من صيغة واحدة هي الدرجة العليا من التكامل، فإننا لابد وأن نتوقع منه أن يلتزم التزام الحد الأدنى بمقولة التوازن أيضاً، وهو وإن كان لا يغفلها الا أنه يعطيها دوراً دينامياً في تفاعل النسق.إلى جانب كل من الاتجاه الوظيفي والاتجاه الصراعي اللذان يهتمان بالتحليل على المستويات الكبرى، هناك اتجاه التفاعلية الرمزية، وهو الاتجاه الذي يركز اهتمامه على تفسير كيف تكون الافعال والتفاعلات بين الناس نتيجة المعاني التي يضفيها الناس على الاشياء وعلى افعال الآخرين، وفي ضوء ذلك يتبنى التفاعليون الرمزيون المقولة النظرية-بأن كل شيء بداية من الذات وحتى أنماط التفاعل بين الأفراد هو نتيجة العمليات الاجتماعية. وفي ضوء هذه الفكرة الاساسية للتفاعلية الرمزية، يمكننا القول أن لها إسهاماً واهتماماً في محاولة تحديد وفهم عوامل تؤثر على العائد الاجتماعي للتعليم

على الأفراد، وأن أحد أهم هذه العوامل هو المدرس داخل المدرسة، إن تركيز التفاعلية الرمزية ليس على تحديد العائد الاجتماعي من التعليم، ولكن على تفسير لماذا يختلف العائد الاجتماعي منه من فرد لآخر، وأن هذا الاختلاف يرجع في جزء منه حسب إسهام التفاعلية الرمزية إلى توقعات المدرسين نحو التلاميذ، والتي تتدخل وتشكل أداء التلاميذ وتصوراتهم واتجاهاتهم.

ومما سبق عرضه يتضح تباين اهتمام النظرية الكلاسيكية في علم الاجتماع بالتعليم بشكل عام، وانحسار تفسير العائد منه، وربما يمكن فهم هذا التراجع في الاهتمام بالتعليم لوجود أولويات نظرية أخرى في النظرية الكلاسيكية. وبالتالي فأن مدخل النظرية المعاصرة هي أقرب المداخل النظرية ملائمة لموضوع الدراسة، لأن اهتمام النظرية المعاصرة في علم الاجتماع بالتعليم جاء كبيراً، حيث ينظر إلى التعليم ككيان له استقلاليته ودوره في بناء مجتمعه وفي إيجاد التوازن والاستقرار اللازمين داخل المجتمع، ومع ذلك فأن هناك تباين واضح في النظرة للفوائد الاجتماعية للتعليم أو وظائفه بالمعنى النظري، ويساعد هذا التباين في تفسير كثير من البيانات، فهناك وظائف ايجابية واضحة للتعليم على الأفراد والمجتمع، وفي ذلك تحاول الدراسة تحديد الملامح العامة لإطارها التحليلي وذلك من خلال مناقشة ذلك التساند المتبادل بين النسق الثقافي المتمثل في تعليم الأفراد، وهل ساهم ذلك التساند في إكساب الوعي الثقافي اللازم تجاه بيئتهم ومجتمعهم، وهل ساهم في أن يولد لديهم وعي بذاتهم وقدراتهم على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعهم بمعنى هل حقق التعليم لدى الأفراد العائد الاجتماعي، والمساهمة في تفاعلهم مع عناصر النسق المتغيرة(المجتمع) بشكل أكثر ايجابية، أي تفاعل الأفراد مع العناصر المكونة للنسق الاجتماعي ككل مثل (عنصر النسق السياسي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي). وهل أدى ذلك إلى تغيير طبيعة الدور الذى يقوم به الأفراد في مجتمعاتهم .

وفى ضوء ما سبق تركز الدراسة في إطارها التحليلي على أربعة محاور أساسية :

١- التساند الوظيفي بين النسق الثقافي وعناصره المختلفة ونسق شخصية الأفراد وهل أدى هذا التساند إلى تكامل واستقرار نسق شخصية الافراد واكتمال وعيها .

٢- تفاعل نسق شخصية الافراد مع العناصر المكونة للنسق العام " المجتمع "أي تفعيل دور الافراد تجاه المشاركة في الأنشطة المختلفة داخل المجتمع.

٣- الإسهام الوظيفي للنسق الثقافي (التعليم) في تفعيل دور الافراد تجاه بعض القضايا المتعلقة ببيئتهم الثقافية التي يعيشون فيها.

٤- التفاعل المتبادل بين النسق الثقافي وشخصية الأفراد وانعكاس ذلك على تغيير أثرهم في المجتمع.

تعقيب

يُعدُ هذا الفصل الخطوة الأساسية في تحديد هذه الدراسة وتوجيهها في مجال محدد، حتى نتمكن من التحكم فيها وعدم الخروج عن مجالها واهدافها، اذ ان التعليم والمستوى العلمي لا يبقى على حال واحد فهو في تطور مستمر من عصر لأخر ومن فترة زمنية لأخرى صعوداً وهبوطاً. ولهذا تضمن هذا الفصل المسوغات الاساسية التي دفعت الباحثة في اختيار هذا الموضوع وما الفائدة التي يتضمنها العائد من التعليم من خلال بيان الدور الذي يلعبه التعليم في المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة، والعمل على الإلمام بكافة جوانب الدراسة من خلال بيان مشكلة الدراسة التي تجعل البحث ذا قيمة علمية ومنهجية واضحة تستحق الدراسة، ومن ثم تطرح التساؤلات التي تعبر عن صلب الموضوع مع إبراز أهمية الدراسة والأهداف المحفزة لها والدافعة للقيام بها. إذ أن التعليم يلعب دوراً مهماً في التطور الاجتماعي الكبير وتحقيق المكانة الاجتماعية للأفراد وتنمية الذات والهوية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والتطور الثقافي الذي ينعم به كل مجتمع حقق تطور كبير في مؤسساته التعليمية وحقق نمو واسع فيها وعمل على تعزيز الديمقراطية في العمل وفي الحياة الاجتماعية والأسرية وتحقيق الاستقرار السياسي والمشاركة الاجتماعية الشعبية الإيجابية وبذلك يكون التعليم عاملاً مهماً في نمو المجتمع بجميع جوانبه، من خلال تحقيق تجارة مربحة من العلم و المعرفة. ثم تناولت الباحثة أكثر من وجهة نظر لمفاهيم الدراسة ومنها العائد والعائد الاجتماعي والعائد من التعليم ومفهوم التعليم، ومن ثم الخروج بتعريف إجرائي لكل مفهوم، باعتبار أن المفاهيم هي بمثابة إحدى المحددات الأساسية لأي دراسة نظرية أو ميدانية ويعد المفهوم أداة توجه الدراسة من بدايتها إلى نهايتها. حيث تطرقت الباحثة في هذا الفصل ايضاً الى تناول الأسس النظرية التي تتفق مع الدراسة الحالية وبيان الخطوط العامة لها حيث شملت هذه الأسس النظريات الاجتماعية الكلاسيكية والمعاصرة في علم الاجتماع المفسرة للعائد الاجتماعي من التعليم.

تمهيد

تجمع الدراسات المنجزة في ميدان البحث العلمي على حقيقة مهمة وهي، أن التقدم العلمي الكبير الذي أحرزه الإنسان في هذا العالم هو نتيجة المعرفة البشرية المتراكمة عبر الآلاف السنين، وقد عملت هذه المعرفة على زيادة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم المعاصر اليوم، ومن هنا أصبح لزاماً على الباحث الاستعانة بالبحوث والدراسات العلمية المنجزة

التي سبقته، اذ أن الباحث لا يبدأ من فراغ كما أن اي باحث لا يكتب آخر كلمة في العلم، فالجهود مستمرة جيلاً بعد جيل والمعارف تزداد يوماً بعد يوم، من المهم تتبع التراث النظري ومراجعته الدراسات السابقة المعنية بظاهرة ما والتي تعد القاعدة الأساس التي تنطلق منها الجهود البحثية في مجال دراسة الظاهرة نفسها. تعد هذه الخطوة هي من الخطوات المهمة التي يجب على الباحث اجراؤها قبل الشروع في أي جهد بحثي جديد، وهكذا تستمر الإضافات ويستمر تراكم المعرفة .

يُعني هذا الفصل بأهم القضايا التي بحثتها الدراسات المعنية بالعائد من التعليم في مختلف المجتمعات سواء المجتمعات العربية ام الاجنبية في محاولة رصد نماذج من الأدوار الإصلاحية، والتنموية التي مارسها التعليم والعائد الاجتماعي منه الذي يعود على الفرد والمجتمع، وسيتم عرض الدراسات بحسب الموضوعات التي تناولتها كل دراسة، والخبرة التي تعكسها تحت المحور الذي تعالجه وتوظيف أطرها النظرية في محاولة لتبيان أهم ما خلصت اليه الدراسة المعنية في هذه القضايا، تمكنت الباحثة من تقسيم هذه الدراسات إلى عدد من المحاور بناءً على موضوع واهتمامات الدراسة وأهدافها، وقد تم تبويب تلك الدراسات الى ثلاث مجموعات هي:

١ـ بعض دراسات وبحوث سابقة عراقية.

٢ـ بعض دراسات وبحوث سابقة عربية.

٣ـ بعض دراسات وبحوث سابقة أجنبية.

أولاً: دراسات عراقية

١- أثر الجامعة في تنمية المجتمع - دراسة ميدانية اجتماعية (دراسة احمد حسن حسين ١٩٩٦)[١]

١- أحمد حسن حسين، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٩٩٦).

تتلخص أهمية هذه الدراسة حول دور التعليم في تنمية المعرفة العلمية المتخصصة في حقل العلاقة الدّالية بين الجامعة والمجتمع. اما الهدف من الدراسة يتمثل في تجسد العلاقة الدائمة بين الجامعة والمجتمع إذ أن الجامعة تعد العامل المستقل وتنمية المجتمع تعد العامل المعتمد. وهذا يعني ان الجامعة تؤثر في العملية التنموية التي يخطط لها المجتمع ويريد تحقيقها.

أما الإطار المنهجي للدراسة فيعتمد على ثلاثة مناهج رئيسة هي المنهج التاريخي الذي وظف في دراسة التطورات التاريخية التي شهدتها مدينة الموصل وجامعة الموصل عبر حقبة زمنية طويلة كذلك استعملت الدراسة المنهج المقارن من خلال الدراسة السابقة المقارنة . وأخيرا استعملت الدراسة منهج المسح الميداني الذي صمم عينة إحصائية تتكون من (١٥٠) مبحوثا من أساتذة الجامعة وطلبة ودارسين ومواطنين خارج أروقة الجامعة . توصلت الدراسة لعدة نتائج وتوصيات منها:

وجود علاقة تبادلية بين الجامعة والمجتمع، إذ تؤدي الجامعة اهمية فعّالة في التنمية الاقتصادية لبنى وهياكل المجتمع الذي توجد فيه. إن للجامعة الدور الفعال في عملية التنمية الاجتماعية في المجتمع الذي توجد فيه، حيث تسهم الجامعة في تدريب الكوادر والملاكات البشرية وتمكن المتدربين على إشغال المراكز والأعمال الوظيفية التي تنطبق مع اختصاصاتها، ومن وظائف الجامعة هي القيام بالبحث العلمي والتطبيقي ومساهمتها من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات التي تقدم لها البحوث العلمية والتطبيقية خدمة لتنمية المجتمع الكبير بصورة عامه والمجتمع المحلي المحيط به بصورة خاصة. **وشملت التوصيات:**

١- مبادرة الجامعة لتكثيف أنشطتها وخدماتها التي يمكن أن تحقق أغراض المجتمع وتسّرع مسيرته التنموية. وهذه الأنشطة تتحدد بتصميم وتنفيذ الخطط التي تطور المجتمع في المجالات العلمية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية والترويحية والتقنية.

٢- ضرورة مبادرة المجتمع لتقوية صلاته بالجامعة من خلال منحها التسهيلات المادية وغير المادية التي تحتاجها في المجتمع كي يستطيع أن يرفد الجامعة بالأموال والمعدات والأجهزة والكوادر البشرية وبقية التسهيلات الاقتصادية والاجتماعية التي تجعله قادرة على تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة .

٣- ضرورة تنشيط اهتمامات الجامعة بمشكلات المجتمع ، ذلك أن المجتمع يعاني من الكثير من المشكلات المادية والاجتماعية والتربوية والصحية والجامعة يمكن ان تسهم في حل هذه المشكلات.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها دور الجامعة في التنمية اما الدراسة الحالية فتناولت العائد الاجتماعي من التعليم بصورة عامة في المجتمع العراقي ودوره في التقدم والتنمية. أفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة الدور التنموي الذي تؤديه المؤسسات التعليمية ومن ضمنها الجامعات، والتي بدورها تعود بالعائد على الفرد والمجتمع وهو مجال تخصص دراستنا الحالية.

٢- التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي : (دراسة افتخار عبد الرزاق عبد الله ٢٠١٢) [١]

تتلخص اهمية هذه الدراسة في ان التعليم يعد من الاركان الاساسية للتنمية البشرية، كما انه من بين الركائز المهمة لبناء المجتمع المعرفي ، فهو الوسيلة الفاعلة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار الأمني، وتهتم هذه الدراسة في تناولها ظاهرة التنمية التي تعني بتنمية الانسان في المجتمع، لأن الانسان اداة وغاية التنمية بكل ابعاده الاقتصادية والسياسية وطبقاته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية .

اما الهدف من الدراسة يتمثل بـ التعرف على المستوى التعليمي لدى الأفراد الذي استهدفتهم الدراسة. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، التحليلية، التي اعتمدت الوصف والتحليل والاطلاع على الكثير من الادبيات الخاصة بموضوع (التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي) حيث اعتمدت على المنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي. وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج وتوصيات ومنها:

ان العدد الكبير لأفراد الاسرة يؤثر على الالتحاق بالمدرسة. حيث ظهر أن التعليم يؤدي إلى رفع مستوى الخدمات العامة في المجتمع حيث ان للأسرة دور في تعليم الابناء من خلال زيادة المعرفة العلمية التي لها اثر في زيادة الوعي الصحي وأن ضعف هذه المعرفة وانعدامها يؤدي إلى ضعف الوعي الصحي لدى الوالدين له اثر سلبي على صحة الابناء بنسبة (٩٦،٥%)،حيث اظهرت الدراسة من ضمن المقترحات التي تعمل على المشكلات التربوية والتسريع بعملية التنمية البشرية هو تحسين الوضع الاقتصادي وأيضاً توفير الخدمات الصحية والترفيهية والرعاية الاجتماعية للطلاب حتى يصل التعليم إلى أعلى درجاته في الرقي الاجتماعي وتحقيق التنمية البشرية. **وشملت التوصيات على:**

١- افتخار عبد الرزاق عبد الله، التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي(منطقة حي التراث انموذجا) ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (٢٠١٢).

١- النهوض بالمستوى التعليمي في البلد عن طريق اثراء المناهج واساليب التدريس والوقوف على أبرز نقاط الضعف فيها والتي تعرقل عملية التعليم، والعمل على تحسين الوضع الأمني في البلد والذي يؤثر في عملية التعليم في العراق.

٢- العمل على نشر الوعي والثقافة حول محاربة العادات والتقاليد التي تحرم الاناث من التعليم.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها التعليم ودوره في التنمية البشرية والتقدم الاجتماعي اما الدراسة الحالية فأنها تناولت العائد الاجتماعي بصورة عامة في المجتمع العراقي. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة الدور الايجابي للتعليم ودورة في تقدم المجتمع البشري وتنمية الافراد ونشر الثقافة وهي من الجوانب المهمة في دراستنا الحالية .

٣ـ الجامعة والاستثمار في العنصر البشري:(دراسة نزار عبد السادة النصار ٢٠١٢)[١]

تتركز اهمية الدراسة في مدى اسهام الجامعة في تحقيق عملية التنمية الشاملة ومعرفة اهمية التنمية للارتقاء بالمجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الفرات الأوسط بشكل خاص، وإلقاء الضوء على الإمكانات المادية المتاحة والبشرية المتمثلة في عنصر الشباب وأهميتها في نجاح عملية التنمية. اما الهدف من الدراسة فيتمثل بـ معرفة مدى قيام الجامعات العراقية بدورها التنموي ومدى مساهمتها في إعداد الكفاءات البشرية المدربة على العمل وتخريجهم وبما يتلاءم مع متطلبات سوق العمالة المنتجة.

استخدمت هذه الدراسة منهجين علميين هما منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية. وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج وتوصيات ومنها:

١- تساهم الجامعات في خلق الكوادر البشرية المهرة، وهذا يدخل في استثمار العنصر البشري.
٢- من النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة ان للجامعة دور مهم في التنمية الاجتماعية ورفع المستوى العلمي وتعزيز الأمن المجتمعي والمواطنة والانتماء من خلال خلق الموازنة بين الحقوق والواجبات وتحقيق المشاركة الايجابية الفعالة والعمل على تنمية ثقافة الحوار والتسامح.

وكانت أهم التوصيات التي توصلت لها الدراسة هي ضرورة ان تقوم الجامعات من خلال عقد الندوات الجماهيرية داخل الجامعة وخارجها وتشجيع القيم الإيجابية ومحاربة القيم السلبية، والتركيز على تعميق الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع.

١- نزار عبد السادة النصار، الجامعة والاستثمار في العنصر البشري (دراسة ميدانية في منطقة الفرات الأوسط)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (٢٠١٢).

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أثر الجامعة والمؤسسات التعليمية كافة في تنمية المجتمع وتقدمه من خلال نشر القيم الثقافية والمعرفية داخل المجتمع العراقي . واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة الأثر الايجابي للجامعة ومعرفة الناتج او المردود العلمي والمعرفي الذي تنتجه المؤسسات التعليمة ومن ضمنها الجامعات التي لها الأثر الكبير في ذلك.

ثانياً: دراسات عربية

١ـ العائد الاجتماعي لبرامج محو أمية المرأة العاملة:(دراسة نادية عبد الجواد الجرواني دراسة مطبقة على إدارة الجيزة لمحو الأمية وتعليم الكبار ١٩٩٩) [١]

تهدف هذه الدراسة إلى قياس العائد الاجتماعي لبرامج محو أمية المرأة العاملة في القطاعين الخدمي والإنتاجي للتعرف على العلاقة بين محو أمية المرأة العاملة وبين اتساع نطاق أدوارها واكتسابها قيماً ايجابية – ومشاركتها في الأنشطة الثقافية والاجتماعية مع وضع تصور لاقتراح زيادة العائد الاجتماعي لمحو أمية المرأة العاملة، وقد تم اختيار عينة من العاملات اللاتي تم محو أميتهن (٢١٢) عاملة وعينة من المسئولين (١٢٠مسئولاً) من المؤسسات والهيئات الإنتاجية التابعة لمحافظة الجيزة مستخدمة أداة الاستبيان.

وقد أكدت الدراسة على تحقيق العائد الاجتماعي بالنسبة لاتساع نطاق أدوار المرأة العاملة وفقاً لترتيب الأدوار (دورها كربة بيت – دورها كموظفة – دورها كزوجة – دورها كأم) .

- تحقق العائد الاجتماعي لمحو أميتها في اكتسابها قيما إيجابية من حيث ترشيد الاستهلاك ، تنظيم الأسرة، صحة الأسرة، الادخار، وتعليم الأبناء.

ـ تحقق العائد الاجتماعي بالنسبة للعلاقات الاجتماعية وفقاً للآتي – علاقتها بزملاء العمل علاقتها بزوجها وأبنائها – علاقتها بالأهل والأقارب والميراث .

ـ تحقق العائد الاجتماعي بالنسبة للأنشطة الثقافية والاجتماعية ولكن بشكل غير ملموس.

أي أن المرأة العاملة التي تم محو أميتها أصبح لديها عائد اجتماعي على القيم الإيجابية والعلاقات الاجتماعية واتساع نطاق أدوارها في الأسرة والمجتمع، ولها أنشطة ثقافية واجتماعية.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها مفهوم العائد الاجتماعي من التعليم بصفة عامة وتختلف عنها في تناولها العائد الاجتماعي من تعليم المرأة لبرامج محو الامية اما

١- نادية عبد الجواد الجرواني– العائد الاجتماعي لبرامج محو أمية المرأة العاملة (دراسة مطبقة على إدارة الجيزة لمحو الأمية وتعليم الكبار) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، (١٩٩٩).

الدراسة الحالية فأنها شملت العائد بصورة عامة ولجميع فئات المجتمع العراقي واثره في تنمية وتطور مكانة الفرد الاجتماعية ومن ثم الاعلاء بمجتمعه إلى الافضل.

٢- العائد الاجتماعي من تعليم المرأة في مدينة المنصورة محافظة الدقهلية (ريف وحضر): (دراسة حافظ فرج أحمد ٢٠٠٣)[١]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العائد الاجتماعي من تعليم المرأة المصرية باعتباره شكلاً من أشكال العوائد الاجتماعية غير المباشرة، وذلك لتقديم توجيهات جيدة تسهم في الاستفادة من تعليم المرأة بصورة أفضل في مختلف أنواع التعليم، فقد اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية تتكون من (١٨١) سيدة من النساء متعلمات وغير متعلمات وكانت أداة الدراسة تطبيق استطلاع رأى النساء من خلال المقابلة الشخصية. وقد أوضحت الدراسة أن تعليم المرأة له عائد اجتماعي مرتبط بحياة المرأة الشخصية من حيث توظيف تعليمها في استغلال وقت الفراغ وتدبير شئون المنزل وتنظيمه، وتقديرها لذاتها وثقتها في نفسها وتحقيق مكانة اجتماعية، وأيضا عائد اجتماعي على علاقتها الاجتماعية والأسرية من حيث توثيق العلاقات الطيبة وحسن التعامل واحترام المشاعر ومشاركة أفراد الأسرة في جميع المناسبات .

كما أكدت الدراسة على أن المرأة المصرية في حاجة ماسة وضرورية للتعليم لأنه يسهم في تحريرها من كافة القيود الاجتماعية ومساهمتها في برامج خدمة المجتمع وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراستها العائد الاجتماعي من التعليم واثره في احداث التقدم والتنمية الاجتماعية، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كونها تناولت العائد من تعليم المرأة فقط في مدينة المنصورة اما الدراسة الحالية تناولت العائد الاجتماعي للتعليم بصورة عامة في المجتمع العراقي .استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة عوائد التعليم والفوائد التي يدرها على الفرد والمجتمع كونه اهم العوامل المسئولة عن تقدم وتنمية المجتمعات.

٣ـ العائد الاجتماعي لمدارس الفصل الواحد*: (دراسة فاطمة عبد الغني عبدالله عبد الدايم دراسة ميدانية على محافظة الشرقية ٢٠٠٥) [١]

١- حافظ فرج أحمد، العائد الاجتماعي من تعليم المرأة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العولمة وقضايا المرأة والعمل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية البنات، جامعة عين شمس، (القاهرة : ٢٠٠٣) .

١- فاطمة عبد الغني عبد الله عبد الدايم، العائد الاجتماعي لمدارس الفصل الواحد، دراسة ميدانية على محافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اصول التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق (مصر:٢٠٠٥)، شبكة المعلومات http://www.publications.zu.edu.eg/Download/1/4/Theses-Sample-6676-10161638.pdf.

* مدارس الفصل الواحد: كانت منتشرة وشائعة في عدة بلاد من بينها الولايات المتحدة، وكندا، واستراليا، ونيوزلندا، وايرلندا، واسبانيا، إضافتاً الى المملكة المتحدة. وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن

تتمثل اهمية هذه الدراسة في حداثة المدارس وضرورة التعرف على العائد الاجتماعي منها والفائدة التي تقدمها للمجتمع. وضرورة التعرف على وضع الفتاة الريفية من أجل تنميتها بوصفها مواطنة والارتقاء بمستواها للقيام بدورها في المجتمع .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما لدى الفتيات من عوائد اجتماعية بعد التحاقهن بهذه المدارس، والتعرف على جوانب القصور في تحقيق أهداف هذه المدارس، ووضع تصور مقترح لزيادة العائد الاجتماعي لمدارس الفصل الواحد .

وقد وظّفت في هذه الدراسة المنهج (الوصفي) لملاءمته لهذه الدراسة والتعرف من خلاله على العائد الاجتماعي لتعليم الفتاة في مدارس الفصل الواحد. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج وتوصيات كان من اهمها:

١- إن للتعليم في مدارس الفصل الواحد عائد اجتماعي في أربعة محاور، هي (الجوانب الشخصية والجوانب الاسرية والجوانب الاجتماعية وجوانب تربية الأبناء في المستقبل)، مما يدعو الى ضرورة الاهتمام بتلك المدارس والعمل على حل المشكلات التي تواجهها ، حتى تؤدي دورها المطلوب منها في تعليم الفتيات الريفيات ، وحتى يصبح العائد الاجتماعي للتعليم فيها اكثر وأفضل.

٢- إن التعليم في مدرسة الفصل الواحد يتيح الفرصة مرة أخرى للحاق بقطار التعليم في المراحل التعليمية الأخرى ويكسب الفتاة مهارات يدوية تساعدها على متطلبات الحياة العصرية من خلال انتاجها وبيعها ، فالتعليم في مدرسة الفصل الواحد قد أكسب الفتاة الكثير من التغيرات الإيجابية في جميع الجوانب الخاصة بها التي تنفعها في قيامها بدورها في الحياة الاجتماعية .

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها مفهوم العائد من التعليم بصفة عامة والعائد الاجتماعي منه ، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها عائد محدد من عوائد التعليم وهو العائد الاجتماعي للتعليم في مدارس الفصل الواحد، اما الدراسة الحالية فأنها ركزت على عوائد التعليم المباشرة وغير المباشرة من خلال معرفة العائد الاجتماعي من التعليم في المجتمع العراقي بصورة عامة.

٤ـ قياس معدلات العائد على التعليم: (دراسة علي عبد القادر علي٢٠٠٩)[١]

العشرين. تنتشر في المناطق الريفية والمدن الصغيرة، تفتح هذه المدارس حيث يجتمع جميع الطلاب في عمر المرحلة الابتدائية في فصل دراسي واحد ويقوم معلم واحد بتدريس الأسس والقواعد التعليمية للأولاد والبنات والآن منتشرة في الدول النامية.

١- علي عبد القادر علي، قياس معدلات العائد على التعليم ، مصدر سابق.

تتمثل أهمية الدراسة في قياس وتقدير العائد على التعليم فقد تطورت مناهج تطبيقية لتقدير هذا العائد على المستوى الفردي والمجتمعي. استهدفت هذه الدراسة في استخدام معدلات العائد على التعليم لأغراض استكشاف مستوى الإنتاجية في الاقتصاد ومن ثم استكشاف مجالات إصلاح النظم التعليمية خصوصاً في ما يتعلق بصياغة نظم الحوافز المجتمعية. وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج وتوصيات كان أهمها:

١- تدني معدل العائد على التعليم في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم, وبالمتوسط على مستوى دول العالم ذات الدخل المنخفض وبالمتوسط على مستوى الدول ذات الدخل المتوسط. حيث يكاد يتساوى معدل العائد على التعليم في الدول ذات الدخل المرتفع. وتتمثل ايضاً بنزوع معدل العائد على التعليم في عينة الدول العربية نحو الارتفاع مع ارتفاع مستويات الدخل.

٢- تدني معدل العائد على التعليم الجامعي في الدول العربية مقارنة بالمتوسط على مستوى العالم، وبالمتوسط على مستوى الدول ذات الدخل المنخفض على مستوى الدول ذات الدخل المتوسط وعلى مستوى الدول ذات الدخل المرتفع .

٣- نزوع معدل العائد على مستويات التعليم في الدول العربية نحو الارتفاع مع ارتفاع مستويات التعليم، إذ بلغ متوسط معدل العائد على التعليم الجامعي حوالي أضعاف متوسط معدل العائد على التعليم الابتدائي.

تعني هذه النتائج مجتمعة أن التوسع في التعليم في الدول العربية لم يكن له عائد على المستوى المجتمعي خلال الفترة تحت الدراسة، الأمر الذي يمكن تفسيره بأنه يُشير إلى وجود فائض من التعليم في هذه الدول، ونسارع لملاحظة أن هذه مفارقة كبرى تتطلب المزيد من البحث والتدقيق من وجهة نظر صياغة برامج تهدف إلى إصلاح التعليم، خصوصاً في ما يتعلق بالتقدير المستمر للعائد على التعليم على مستوى الأفراد لكل دولة من الدول العربية.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراستها العائد الفردي والمجتمعي من التعليم في الدول العربية ومدى اسهامه في التنمية والتقدم ، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في ان الدراسة الحالية تناولت العائد الاجتماعي من التعليم في العراق بصورة عامة. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة العائد على التعليم في الدول العربية ومن ضمنه الجامعات والفرق بين عوائد التعليم الثانوي وبين مؤسسات التعليم العالي.

٥ـ العائد من تعليم المرأة في الجزائر:(دراسة فيصل بوطيبة وعبد الرزاق بن حبيب٢٠١٠)[١]

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العائد من تعليم المرأة في الجزائر، تتمثل اهمية هذه الدراسة في الدور المهم والحيوي للمرأة من خلال تعليمها لتمكينها فعلياً وتعزيز أدوارها المنوطة بها على مختلف الصُعد، حيث ان تعليم المرأة يكسبها عديداً من العوائد النقدية وغير النقدية.

حيث اعتمدت هذه الدراسة على عينة عشوائية من العاملات في ولاية تلمسان الواقعة في أقصى غرب البلاد. وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج وتوصيات كان من اهمها:

ان ارتفاع معدل العائد (١٠% تقريباً) يعد مؤشراً مهماً لربحية الاستثمار في الجزائر، ولكن في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي، فالأمر يستدعي رفع معدلات القيد بهاتين المرحلتين دون إغفال جانب الجودة الذي يعتبر المطلب الرئيس. حيث بينت الدراسة أن تعليم المرأة يسهم فعلياً في تحسين سلوكها الصحي وصحة أسرتها، وبالتالي فأن تخصيص موارد أكبر على التعليم سيكون سببا لاقتصاد موارد معتبرة محتملة في قطاع الصحة، كذلك فإن للتعليم دوراً مهماً في تقليص معدلات الخصوبة وتحسين سلوك وثقافة المرأة إزاء الخصوبة، وهي نتيجة أيضاً تعزز ضرورة زيادة الإنفاق على تعليم المرأة، مع العلم أن هناك كثير من العوائد غير النقدية من تعليمها. ان انخفاض العائد في القطاع يؤشر على وجود تفاوت في سوق العمل بين القطاع العام والخاص، وبالتالي من اللازم الشروع في إصلاحات مؤسساتية قصد خلق بيئة تنافسية بين القطاعين.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراستها العائد من التعليم وصوره ودوره في التنمية والتقدم ومعرفة الفوائد التي يحققها التعليم للمجتمع. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها العائد من تعليم المرأة اما الدراسة الحالية فأنها تناولت العائد الاجتماعي من التعليم في العراق بصورة عامة. حيث استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في ان للتعليم عائد فردي واجتماعي يعود على الفرد والمجتمع بصورة عامة ويحقق ادواراً ايجابية للمجتمعات.

ثالثاً: دراسات اجنبية

١- دراسة عن المكاسب الاجتماعية من تعليم الإناث في بعض بلدان العالم : (دراسة Subbarao .K. and Lawry Raney ١٩٩٣) [١]

١- فيصل بوطيبة وعبد الرزاق بن حبيب، العائد من تعليم المرأة في الجزائر، المؤتمر الدولي التاسع حول المرأة والشباب في التنمية العربية، ٢٢-٢٤مارس ، (القاهرة : جمهورية مصر العربية ،٢٠١٠).

تهدف هذه الدراسة إلى بحث تأثير الإقبال المتزايد للإناث في التعليم الثانوي وبرامج الصحة الأسرية في تخفيف حدة المشكلات الناتجة عن ظاهرتي معدلات الخصوبة ووفيات الأطفال، حيث ركزت الدراسة على التعليم في الدول النامية من خلال بيانات البنك الدولي في ٧٢ دولة نامية تمثل ٩٥% من سكان العالم النامي. وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج كان من اهمها: التوسع في التحاق الإناث بالمدارس الثانوية يعطى فرصاً أكبر في الربط بين التعليم وخدمات تنظيم الأسرة والدخل. أن التحاق الإناث بالتعليم الثانوي يؤدى إلى تخفيض معدل وفيات الأطفال وأن نصيب الفرد من الدخل القومي يرتبط بذلك المعدل بشكل عكسي. إن هناك أهمية كبيرة حول الأثر الكبير الذى يؤديه التحاق الإناث بالتعليم الثانوي في تخفيض معدلات الخصوبة ووفيات الأطفال وزيادة الدخل وأنه يمكن إعطاء مزيد من النتائج الأفضل إذا توافق تعليم الإناث في مراحل التعليم المختلفة.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها دور التعليم في تنمية الاناث والمكاسب المادية والمعرفية العلمية التي تجنيها المرأة من التعليم، اما الدراسة الحالية فتناولت العائد من التعليم بصورة عامة شمل كلا الجنسين الذكور والاناث والدور الكبير الذي يؤديه التعليم في تنمية وترقية المجتمعات. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في ان للتعليم رصيد مالي ومعرفي يعمل على توجيه أفراد المجتمع بالصورة الصحيحة التي تضمن أمنه واستقراره وتطوره.

٢- دراسة حول التعليم وأوضاع النساء في سوق العمل (الهند): (دراسة Gaeta Gandhi kingdom ,Jamal Unna ٢٠٠١).[1]

كيف يكون التعليم مسئولاً عن خلق هذه الأوضاع بالنسبة للنساء والرجال في (حضر الهند) وإلى أي مدى يسهم التعليم في خلق تمايز وتمييز بين أوضاع هاتين الفئتين (رجالاً ونساءً) وإلى أي مدى يفسر هذا التمييز لصالح الرجال، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الرجال والنساء في الحضر في الهند عامة.

خرجت الدراسة بنتائج كان من اهمها : أن المرأة تحصل على دخل ضئيل بصورة عامة مقارنة بالرجل في حضر الهند. يلعب التعليم دوراً صغيراً في إحداث هذه التفرقة والتمييز فكل من النساء والرجال الحاصلين على تعليم أقل يتقاضون أجوراً أقل مقارنة بغيرهم من الحاصلين

1- Subbarao .K. and Lawra Raney : social gains from female education A Grass motional study world bank discussion paper 194, Washington, D.C. World Bank, (1993) .

2-Gaeta Gandhi, Kingdom, Jamal Unna , Education and women's labor Market out comes in India, Rout ledge, part of the Taylor & Francis Group. Volume 9, number2, August, (2001),P.P 173-195

على مقدار أكبر من التعليم من الرجال . أن العائد من التعليم يرتفع مع ارتفاع مستوى التعليم، ويبدو التمييز بين الرجال والنساء قائماً على عوامل ثقافية واجتماعية ترتفع مع ارتفاع مستوى التعليم. وتتفق نتائج هذه الدراسة حول مستوى التعليم والعائد منه مع دراسات أخرى أجريت في الهند وغيرها من الدول.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها التعليم ودوره في التنمية والتقدم أي كلما ارتفع المستوى التعليمي يرتفع العائد من التعليم للفرد والمجتمع على حدٍ سواء. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة ان للتعليم عائد اجتماعي يعود على الفرد والمجتمع وله دوراً ايجابياً في تقدم هذا المجتمع.

٣- دراسة حول تعليم النساء وصناع السياسة في مالي حول سياسات وبرامج تعليم النساء وعوائدها وأسباب عدم وجود حوار فعال (مالي): (دراسة Laurel Puncher ٢٠٠١)[١]

سعت هذه الدراسة إلى تقييم برامج تعليم النساء في " مالي " وعوائدها بهدف التعرف على مواطن الخلل في هذه العملية والتي تحول دون تحقيقها للأهداف المطلوبة ، وقد اعتمدت الدراسة على دراسة الحالة لعمل حوار بين الباحثين وأصحاب المهنة وصناع السياسة حول تعليم النساء وأن اختلاف الثقافات لا يمكنها تفسير صعوبة التواصل بينهم .

فقد كشفت الدراسة عن أن هناك نسبة من النساء أصبحن متعلمات من خلال برامج التعليم تلك وإن كانت لقدرتهم على القراءة والكتابة تأثير قليل على أوضاع حياتهن ذلك أن القوى الأيديولوجية السائدة على المستوى المحلي (من أفكار وتقاليد وعادات) وبالأخص فيما يتعلق بوضع المرأة في الحياة الريفية قد أثرت بشكل قوي على كيفية تنفيذ برنامج التعليم وأساليبه والمهارات التعليمية المقدمة للمرأة. وكذا على مخرجات وعوائد هذا البرنامج . لذلك فإن أي تأثيرات إيجابية متوقعة للتعليم على المرأة من قبل صناع السياسة لا يمكن أن تظهر في الواقع، وإن لبرامج التعليم منافع اجتماعية وسياسية واقتصادية إيجابية بالنسبة للمرأة فإن الأمر يستدعى بذل ما هو أكثر من إنشاء فصول تعليمية في القرى فيجب السعي إلى تغيير النظام السياسي والاجتماعي بأكمله للقرى لتحقيق تأثير إيجابي على تعليم المرأة .

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في ان للتعليم تأثير قوي في زيادة قدرة وفاعلية الفرد على التقدم والتواصل الاجتماعي وتحقيق اكبر قدر ممكن من الكفاءة. وافادت الدراسة الحالية من

1-Laurel Puncher, Researching Women's heterodyne Mali, Arose study of dialogue among Researcher, Practitioners, and political makers, makers, May (2001) , Vole 45, issue 2 – P. 242

الدراسة السابقة في معرفة دور التعليم في النضج الفكري والمعرفي الذي يصيب المجتمع ومن ثم الفرد من خلال ما يدره من عوائد جمة على المجتمع.

٤ ـ تقييم العائد الاجتماعي للتعليم العالي: أدلة من البيانات الطولية والمقطعية المكررة: (دراسة Enrico Moretti 2004)[١]

تتمثل أهمية وهدف هذه الدراسة في تقدير الفائض من التعليم الجامعي من خلال مقارنة الأجور مع الأشخاص الذين يعملون في المدن وهم خريجي الكليات المختلفة ضمن القوى العاملة. حيث استخدمت هذه الدراسة البيانات الطولية لتقييم نموذج اختيار العاملين في المدن بصورة عشوائية. من خلال اعتمادها على متطلبات المدينة المحددة الغير ظاهرة للعيان.

توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج كان من اهمها: ان العائد الخارجي للتعليم هو مجموع تأثيرين: تأثير البديل القياسي الذي يترافق مع تغير حصة الكلية والفائض. أما النموذج التقليدي بدون الفائض لكن مع وجود البديل الغير كامل بين التعليم العالي للعاملين وهذا يوضح العلاقة الإيجابية بين حصة الكلية ومتوسط الأجور، من خلال تقدير تأثير حصة الكلية على أجور مختلف المجموعات التعليمية .وبينت هذه الدراسة ايضاً ان التخمين الرئيس لهذا النموذج هو وبغض النظر عن حجم الفائض أن العائد الخارجي يرتبط مع زيادة حصة الكلية التي يجب ان تكون إيجابية للعمال الماهرين، اذا كان الفائض كفوء بما فيه الكفاية، فأن معامل العمال المهرة يجب ان يكون ايجابياً ايضاً لكن اقل من العمال الغير مهرة، اذا كان تأثير العرض أقوى من الفائض، حيث يجب ان يكون معامل التكافؤ للعمال الماهرين سلبياً. أما خريجو الكليات فإن عرض الخريجين سيؤدي إلى زيادة الأجور، كما متوقع من خلال النموذج الذي يتضمن العرض والطلب والفائض.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في: تناولها العائد الاجتماعي من التعليم وما يتضمنه التعليم من فوائد وارباح جمة تعود على الفرد والمجتمع بصورة عامة. أفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في: ان للتعليم رصيد مالي ومعرفي يعمل على تقدم المجتمعات وتطورها ويزيد من انتاجية أفرادها.

٥ـ العائد الاجتماعي من التعليم : الأدلة الكلية :(دراسة Erik Canton 2007)[١]

1- Enrico Moretti ,Estimating the social return to higher education: evidence from longitudinal and repeated cross-sectional data ,journal of Econometrics (2),los (2004), Angeles :USA.

تتمثل اهمية هذه الدراسة وهدفها في تقديم دليل جديد على العائد الاجتماعي للتعليم ضمن إطار نمو الاقتصاد الكلي، حيث استخدمت بيانات تعليمية وثيقة ونسخة كلية من علاقة **mincer** بين التعليم والأجور للأفراد العاملين .

قد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج منها: أن هناك زيادة بمقدار سنة واحدة لمعدل مستوى التعليم للقوى العاملة والتي من شأنها أن تزيد إنتاجية العمل. حيث وجدت هذه الدراسة بعض الادلة على وجود فائض ديناميكي لرأس مال الإنسان، ومن خلال ذلك زادت أسهم رأس مال الإنسان من احتمالية النمو الاقتصادي والاجتماعي والمعرفي. واستخدمت هذه الدراسة النتائج التجريبية لقياس تأثير الاقتصاد الكلي في تحسين مهارات وقوى الأفراد للاتحاد الأوربي للنمو والوظائف. واخيراً ناقشت هذه الدراسة التناقضات بين العائد الاجتماعي والعائد الخاص للتعليم.

واخيراً بينت هذه الدراسة ان المقارنة بين العائد الاجتماعي مع العائد الخاص أدت إلى استنتاج مفاده أن العائد الخاص والعائد الاجتماعي للتعليم تقريباً ذات حجم متساوي على الرغم من أنه لا يوجد دليل لأساس رأس مال الإنسان مع ذلك تبين ان زيادة رأس مال الإنسان قد تكون سائدة في بعض البلدان. واوضحت هذه الدراسة ان بعض الدول مثل النمسا ، بلجيكيا، هولندا، النرويج، سنغافورا، اسبانيا لديها عائد اجتماعي أكثر من العائد الخاص مع وجود مخاطر واضحة في الاستثمار في التعليم في تلك البلدان.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في : تناولها العائد الاجتماعي للتعليم بنوعيه الخاص والعام والمقارنة بينهما والفائدة التي يجنيها الفرد والمجتمع من جراء التعليم. استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في : ان للتعليم عائد اجتماعي يعود على الفرد والمجتمع ويساهم في زيادة رأسماله المعرفي والثقافي ، وله دور ايجابي واضح داخل المجتمع.

رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل من الدراسة العائد الاجتماعي للتعليم ، وذلك من خلال عرض الدراسات السابقة التي قام بها العلماء والباحثون في ذلك المجال ولكن بالرغم من ذلك فأن للباحثة وجهة نظر متواضعة حول كل ما أثير في هذا الموضوع.

1-Erik canton social, returns to education :Macro-evidence ,this paper is published in De Economist,(2007),(155),no.4.

إن معظم الدراسات السابقة التي توصلت اليها من خلال ما اطلعت عليه من دراسات كانت تركز على العائد الاجتماعي من التعليم للفرد والمجتمع وحسب العوائد المباشرة وغير المباشرة من التعليم.

سيتضمن تعقيبنا على مجمل الدراسات في اطار ثلاثة ابعاد وهي:

البعد الأول– أهم القضايا المستخلصة من تلك المحاور والدراسات

البعد الثاني– أوجه النقد الموجهة نحو تلك الدراسات

البعد الثالث– أوجه الاتفاق والاختلاف ما بين تلك الدراسات ودراستنا الراهنة

- البعد الأول (أهم القضايا المستخلصة من الدراسات)

ثمة عدد من القضايا المستخلصة من الدراسات السابقة والتي ترتبط بأهداف الدراسة وهي كالاتي:

– تقدير العائد الفردي والاجتماعي للتعليم والفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع من جراءه.

– وبينت أهمية هذه الدراسات في أن قياس العائد من التعليم أصبح أحد المجالات التطبيقية المهمة من خلال دراسات أسواق العمل ونظم التعليم والتي شملت اهتمام العديد من الباحثين في جميع الدول.

– التعرف على المستوى التعليمي للأفراد من خلال معرفة قدرة الفرد على مواجهة التحديات التي تواجه النظام التعليمي من أجل النهوض بالمجتمع، ومعرفة اثر التعليم في إحداث التنمية وترقية وتطور المجتمعات الفردية.

ـ البعد الثاني (أوجه النقد): ثمة أوجه نقد توجه إلى تلك الدراسات وهي:ـــ

أ– أشرنا سابقاً إلى عدم توافر دراسات تناولت العلاقة بين (العائد الاجتماعي والتعليم) ،وبناءً على ذلك نتمكن من رصد بعض اوجه النقد في ضوء طبيعة الإجراءات المنهجية للدراسات المعروضة واوجه القصور والقوة فيها فنجد أن:ـــ

١– من حيث اسلوب الدراسة :ـ

ثمة توجه عام في الدراسات السابقة في كونها دراسات وصفية وان بعض منها جمع ما بين الاسلوب الوصفي والاسلوب التحليلي كدراسة، دراسة افتخار عبد الرزاق عبد الله ودراسة نزار عبد السادة النصار.

٢- من حيث عينة الدراسة:ـ

ثمة توجه في بعض الدراسات في اختيار عينة غير عشوائية كدراسة علي عبد القادر علي ، ودراسة فاطمة عبد الغني عبد الله عبد الدايم، لكن اغلب الدراسات الاخرى اعتمدت على عينة عشوائية كدراسة فيصل بو طيبة وعبد الرزاق بن حبيب، ودراسة Enrico amoretti، ودراسة Subbarao .k. and lawra Raney ، ودراسة حافظ فرج أحمد.

٣- من حيث ادوات الدراسة:ـ

تباينت الدراسات السابقة في طبيعة الادوات المستخدمة في جمع البيانات ، حيث تراوحت ما بين ادوات كمية (الاستبيان والمقاييس) كما في دراسة نادية عبد الجواد الجرواني، ودراسة فاطمة عبد الغني عبد الله عبد الدايم ودراسة احمد حسين ودراسة افتخار عبد الرزاق عبد الله. وما بين ادوات كيفية (كالمقابلة المتعمقة وتحليل المضمون) كما في دراسة حافظ فرج احمد، ودراسة Laurel puncher، ودراسة Esther prins.

البعد الثالث (اوجه الاتفاق والاختلاف بين تلك الدراسات ودراستنا الراهنة)

ثمة اوجه اتفاق واختلاف بين دراستنا الراهنة والدراسات السابقة وهي كالآتي:ـ

١ـ اوجه الاتفاق في طبيعة موضوع الدراسة.

أ- يعد التعليم من أهم العوامل المحفزة لبناء وتقدم المجتمعات ، وان المؤسسات التربوية التعليمية لها دور كبير في نشر المعرفة ونقل الثقافة عبر فترات تاريخية متعاقبة . وفي ضوء العرض السابق لهذه الدراسات أتضح من خلالها ان التعليم له عوائد اجتماعية ومعرفية وثقافية تعود على الفرد والمجتمع بصورة عامة.

ب- أكدت أغلب الدراسات السابقة على أهمية إسهامات التعليم في أحداث التغيير الاجتماعي، وذلك من خلال استخدام مجموعة من الوسائل والاساليب حيث يعد التعليم قناة الحراك الاجتماعي لأبناء المجتمع في تحقيق الرقي الاجتماعي والثقافي ، من خلال زيادة المطالبة بتطوير برامج التعليم والتربية وجعله مجاناً كما جعله اجبارياً للمراحل التعليمية جميعاً ، حيث

اتفقت الدراسات السابقة على ان معيار التعليم يُعَدُ من أهم الوسائل والاساليب تأثيرا في كافة فئات المجتمع وهو ما اتفقت عليه الدراسة الحالية ايضاً .

ج- وكذلك أوضحت هذه الدراسات دور التعليم في الإصلاح الاجتماعي للمجتمع ككل ، وكلما زاد الاهتمام به كلما حقق أهدافه . ومن ثم فأن جميع الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج تتفق مع الدراسة الحالية حول أهمية دور التعليم في التغير والتنمية والعوائد التي تعود على المجتمع من جرائه .

٢- اوجه الاختلاف في طبيعة موضوع الدراسة.

أ- أن نقطة الاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية تتمثل في أن أغلب هذه الدراسات بحثت جانباً معيناً ومؤسسات تعليمية تربوية معينة في المجتمعات.

ب- والبعض منها أشارت الى تعليم المرأة والعائد منه، لكن الدراسة الحالية تبحث عن العائد الاجتماعي من التعليم للفرد والمجتمع بجميع جوانبه المعرفية والثقافية في العراق وتحديداً في محافظة الديوانية وفي جميع المراحل التي مر بها التعليم وما حققه من تطور ثقافي واجتماعي .

تعقيب

بعد ان قامت الباحثة بتحديد مشكلة الدراسة وعمل الإطار النظري ، كان يتوجب عليها، وبناء على خطوات المنهج العلمي في الدراسات البحثية ضرورة مراجعة التراث النظري والعلمي في علم الاجتماع بهدف الإفادة من هذه الدراسات من خلال ارشاد الباحث بالخطوات التي

اتبعتها هذه الدراسات الإفادة منها كونها المرشد الاساسي للباحث من خلال توفير الاطمئنان له في خطوات بحثه وأدواته وطرقه البحثية ولذلك تعد الدراسات السابقة خطوة للاسترشاد البحثي. ويبدو ان الأهداف الرئيسية التي تقف وراء استعراض الدراسات هي محاولة الإفادة منها موضوعاً، وطريقة، ومنهجاً أولاً. ثم في إقامة رابطة بينها وبين الدراسة الحالية، وذلك عن طريق تصميم هذه الدراسة بشكل تبدو فيه مكملة للدراسات السابقة ثانياً. والإفادة مما وقعت فيه تلك الدراسات من خلل منهجي يمكن أن تتجاوزه هذه الدراسة.

وإذا كان الهدف الأول هدفاً متحققاً فعلاً، إذ إن هذه الدراسة قد أفادت كثيراً من الدراسات السابقة، إلا أن الأمانة العلمية تستدعي الاعتراف بصعوبة تحقيق الهدف الثاني، من خلال جعل هذه الدراسة حلقة مضافة إلى الحلقات السابقة. ولعل هذا يعود إلى أن الدراسات السابقة ذاتها لا تمثل حلقات مترابطة والسبب واضح، لقد كشف تحليل التراث البحثي للبحوث والدراسات السابقة المتاح حول موضوع الدراسة عن توفير مجموعة من البحوث والدراسات التي عالجت الموضوع بمحاوره وقضاياه، التي تمكنت الباحثة من خلالها من تحديد مجموعة من القضايا والمفاهيم وصياغة الأدوات البحثية في دراستها الحالية وتحديد اوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ومدى استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة.

فضلاً عن كل هذا فأن تلك الدراسات اسهمت في تزويد الباحثة بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن ان تستفيد منها في إجراءاتها البحثية لحل مشكلة موضوع الدراسة الراهنة التي بين يديها.

تمهيد

يعد التعليم ركناً اساسياً من اركان التطور والتغير الاجتماعي وتأهيل المجتمع لمواجهة متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل ، ففي كل مجتمع وفي كل عصر نظام تعليمي يتلاءم مع تطوره التاريخي وظروفه المادية. لما له من دور في نقل المعارف والخبرات ، وصناعة العقول وتهذيب النشئ الجديد وتوجيه كل فرد بما يتناسب ومتطلبات البيئة الاجتماعية والثقافية العامة وثورة التكنولوجيا والمعلومات. اذ اصبح للتعليم تأثيراً مباشراً في كل قطاعات الاقتصاد الوطني في جميع المجتمعات ومن ضمنها المجتمع العراقي، فهو من أوسع الميادين لتراكم رأس المال البشري الذي يتجسد بالمستوى النوعي لتعليم السكان حيث ان رأس المال البشري يشكل عاملاً رئيسياً في النمو الاجتماعي والاقتصادي المستدام، من خلال رفع معدلات انتاجية القوى العاملة

باستمرار وتوفير البيئة المواكبة للتقدم بوجه عام مما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام، وايضاً على الأفراد من خلال ارتفاع دخلهم وتحسين نوعية حياتهم، والتعليم هو إحدى الادوات الضرورية لتثقيف الأفراد والجماعات وتحسين نوعية حياتهم وافساح المجال امامهم للاطلاع على ما هو جديد من الأساليب التكنولوجية حيث تشكل في مجموعها حصيلة المعرفة العلمية لمختلف شعوب العالم. فالمعرفة هي عنصر جوهري من عناصر الإنتاج حيث ان ركود هذه المعرفة يؤدي الى ضعف القدرة الثقافية والإنتاجية والعلمية للأفراد، يعد التعليم من العوامل الأساسية التي تؤدي الى الارتفاع بمكانة الإنسان وزيادة مقدرته على الاستمتاع بحياته ووقته العلمي والترفيهي وخلق الإنسان المتحضر الذي يمتلك القدرة على الاستيعاب الحديث والمعارف والتكنولوجيا وانتاج العناصر القيادية التي توكل اليها مهمة قيادة المجتمعات البشرية عبر مراحل تطورها والعمل على تغير المنظومة الاسرية ووسائل تعاملها مع أفرادها وكيفية اتباعها الوسائل التربوية الحديثة في تربية ابنائها, درست في هذا الفصل العائد الاجتماعي والثقافي للتعليم في المجتمع العراقي لأهم المضامين التي تناولت العائد من التعليم في العراق والذي فسرت دور التعليم في التطور العلمي والثقافي وفي تغير عمل المنظومات الاجتماعية والاسرية ومن مضامين هذا الفصل :هو دراسة لمحة تاريخية عن قطاع التعليم، وطرق قياس العائد الاجتماعي للتعليم واشكال العائد في قطاع التعليم.

اولاً : لمحة تاريخية عن قطاع التعليم في العراق

التعليم ليس ابن يومه أو وليد حاضره، وإنما هو نتاج اجتماعي تاريخي تمتد جذوره بعيداً في أعماق الماضي، وله أصوله التاريخية التي تعين على فهم القضايا التعليمية التربوية في سياقها الثقافي المتكامل، وربما كانت مشكلة التعليم في الوقت الحاضر أن عدداً كبيراً من المشتغلين به يؤدون عملهم بالممارسة الآلية دون أن يكونوا رأياً أو عقيدة إزاء الأمور والقضايا التربوية التي تتصل بصميم عملهم، وتهم الأفراد والمجتمعات على السواء، اذ ان الممارسة التعليمية لا تقوم بغير مواقف فكرية تنير الطريق أمام المشتغلين بقضايا التعليم ومشكلاته. ومن هنا كانت دراسة التاريخ وصلاً بين الماضي والحاضر ومرآة تكشف لناظرها عما ترسب من

الماضي في حاضر المجتمع وواقعه، ومن هذا وذاك يمكن توجيه التأمل والدراسة إلى التعليم مرآة الماضي، وصانع الحاضر، ومكتشف المستقبل.

ارتبط نشوء وتطور المؤسسات التعليمية في الحضارة الإنسانية في بلاد وادي الرافدين بنشوء وتطور الحياة الفكرية والمعرفية في تلك الحقبة الزمنية، حيث تم اكتشاف الكتابة في بلاد وادي الرافدين في الألف الخامس قبل الميلاد والذي يعد من الانجازات المهمة في الحضارة الإنسانية الأولى، وكان لطبيعة هذه الكتابة المسمارية الأثر البالغ في نشوء المؤسسات التعليمية في تاريخ الإنسانية والتي كان يطلق عليها (بيت الألواح)[١].فأن اختراع السومريون للكتابة في الفترة (٣٢٠٠-٣٠٠٠) قبل الميلاد يعد الاكتشاف الاكبر على مر التاريخ لأنه البذرة الاولى الذي وصلت بها الأمم الى التقدم [٢].على الرغم من إن بلاد الرافدين كانت من أقدم الحضارات في العالم وعلى الرغم من أن سكانهم أول من أخترع الكتابة، إلا أن التعليم الحديث الرسمي نسبياً لم ينشأ في العراق حتى وقت متأخر ففي عام (١٨٧٠) باشرت المدرسة الرشيدية للبنين (الرسمية) تدريسها في بغداد، أما أول مدرسة رشيدية أنشئت للبنات كانت في عام (١٨٩٩) في بغداد[٣]. وبدا التعليم في صورته العثمانية وكأنه ابتكار لا جذور له في الذاكرة الحضارية، إذا كان العثمانيون وضعوا حجر الأساس في بناء التعليم العراقي إلا أن سياستهم التعليمية كانت مشوبة بالكثير من النواقص التي استمر تأثيرها في البناء التعليمي إلى وقت قريب، ومنذ مطلع القرن العشرين كان هناك مئات من الطلبة يدرسون في استانبول وقد بلغ عدد العراقيين المتخرجين من الكليات العثمانية غير العسكرية في استانبول بين (١٩٠٠ و١٩١٧)،(٦٠) متخرجاً تخصص بعض منهم في الطب و(٢٥) في القانون و(٥) في الادارة و(٣) في الهندسة، وبالرغم من تعدد قنوات التعليم في العراق في العهد العثماني إلا ان الموقف الاجتماعي من التعليم كان سلبياً لذلك انطوت صفحة الحرب العالمية الاولى وعدد المتعلمين في العراق لم يزد عن (١%) من مجموع السكان [١]. ففي عام(١٩٢٠.١٩٢٢) . بلغ عدد المدارس الابتدائية بحدود (٨٤) مدرسة وعدد الطلاب قرابة (٧) ألاف طالب. وفي عام (١٩٢٢) بلغ عدد طلاب المدارس الابتدائية بحدود (٥٣) ألف و(٢٠) الف طالب في المدارس المتوسطة و(٨٠٠٠) طالب في المدارس الثانوية. ومع هذا التطور الكمي، ارتفعت ميزانية وزارة المعارف من الميزانية العامة فبلغت (٦،١%) عام (١٩٢٩.١٩٣٠) بعد ان كانت (٢،٣%) عام (١٩٢٠.١٩٢١) كما أصبح

١- جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق، (الموصل: مطابع جامعة الموصل، ١٩٩٠) ص١٦.
٢- أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي، (بغداد : م.ط، ٢٠٠٩)، ص٢٠.
٣- علي حميد مخلف، الاتجاهات التربوية الحديثة وانعكاساتها على التعليم العام في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،(٢٠٠٤) ص٨٣.
١- أحمد ابراهيم خليل، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، (منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة: ١٩٨٢) ، ص٦٢-٦٤.

التعليم أكثر تنوعاً (مدارس زراعية وصناعية وصحية ..) وفي عام (١٩٣١) استقدمت الحكومة لجنة من المعهد الاممي لكلية المعلمين بجامعة كولومبيا لدراسة النظام التعليمي في العراق، وفي مطلع العقد الخامس حصلت الدولة على (٥١%) من عائدات النفط وهذا جعلها أكثر قدرة على تمويل التعليم وفي عام (١٩٥٨) ازداد نسبة الطلاب الى الطالبات حوالي (١٧،٣٠%) عما كان عليه عام ١٩٤٥ وتقاربت نسبة الطلاب الى الطالبات عام (١٩٧٦). حيث شهد عقد السبعينات صدور قرارين مهمين هما التعليم المجاني لسنة (١٩٧٤) والذي اصبح التعليم بموجبه مجانياً وقانون محو الأمية، والحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية عام (١٩٧٨) وقد انسجم ذلك مع التطورات التي شهدها المجال الاجتماعي كالصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى. غير ان النظام التعليمي بكل منجزاته، كان اول ضحية للازمات المتعاقبة التي شهدها العراق منذ ان دخل نفق الحرب العراقية الإيرانية، وخرج منه الى نفق احتلال الكويت، وما تبع ذلك من حصار، وحرب، حتى عام (٢٠٠٣) حيث اصبح النظام التعليمي فريسة النهب والتدمير وكأنه جزء من ساحة الحرب نفسها [٢].

ثانياً: طرق قياس العائد الاجتماعي للتعليم

أ . العائد المالي المرتبط بسوق العمل المتمثل في الاجور والدخل

أن مقدار الخبرة والمهارة التي يكتسبها الأفراد من التعليم لها تأثير ضروري وفعال داخل سوق العمل، من خلال زيادة انتاجية العمال المهنيين وبالتالي تزداد إيراداتهم ودخولهم بالإضافة إلى أن التعليم يجعل لديهم قدرة كبيرة في استيعاب المعلومات الجديدة والتكنولوجيا والمهارات

٢-كريم محمد حمزة ، النظام التعليمي في العراق الواقع ومتطلبات التغيير، (بغداد : ٢٠٠٩) ، ص٧-٨.(ينظر: المشروع الاستراتيجي - التعليم في العراق: اوراق العمل والبحوث والحوارات، تشرين الثاني/٢٠٠٩، الاشراف العام أ. د شمران العجلي، إعداد أ.م. د كريم محمد حمزة، بغداد/٢٠١١).

التي يستخدمونها في العمل والانتاج داخل المجتمع[١] والتي تزيد من انتاجهم بدرجة كبيرة بالإضافة الى الطموحات والتغيرات التي تحدث في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية داخل السوق[٢].

يتضمن العائد المالي المرتبط بسوق العمل زيادة دخل الفرد وعن طريق زيادة دخل الفرد يزيد دخل المجتمع ومن ثم زيادة الترشيد وعدم الإسراف والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، حيث يتضمن التعليم استثمار لرأس المال الفكري بالشكل الصحيح عن طريق استجابته لمتطلبات السوق العراقي وعن طريق زيادة دخل الفرد ونمو المجتمع تتحقق المكانة الاجتماعية التي يسعى الفرد دائماً لينالها[٣].حيث يعد الدخل القومي لأي مجتمع هو معيار التطور الاجتماعي والاقتصادي لذلك المجتمع ومن خلاله يستطيع الفرد ان يكتسب مكانة اجتماعية مرموقة داخل مجتمعه، حيث تعد النفقات التعليمية من بين اوجه اجتماعيات التعليم واهدافه وذلك لدورها في تطوير الاداء التربوي والثقافي للمؤسسات التعليمية ولما لها من أهمية كبيرة في تهيئة الكوادر العلمية واكسابها الخبرة اللازمة لخدمة المجتمع وتطويره، اذ يعد العائد الفردي والاجتماعي المتمثل بالدخل ذو أثر كبير في النفقات التعليمية ومدخلات التعليم. أن الانفاق على التعليم يعد الاستثمار الأمثل لرأس المال البشري على المدى الطويل وقد أولت الدول اهتماماً كبيراً لهذا الاستثمار لما له من اهمية في زيادة رصيد الفرد المعرفي والمالي الذي يحقق من خلاله مكانته الاجتماعية المرموقة[٤]. اذ تتحدد سياسة التعليم ومقرراته من الناحيتين الكمية والكيفية بمشروعات تكوين رأس المال وانتاج السلع الاستهلاكية وغير ذلك من الاجهزة السياسية والانشطة المتطورة في حياة المجتمع. وتكمن وظيفة التعليم في إعداد القوى البشرية العالية المستوى والتي تعمل على تحقيق مقاصد التخطيط القومي والمعرفي للمجتمع، والذي يتمثل في إعداد العنصر البشري اللازم لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال المهارات والخبرات التي يمتلكها الأفراد وقدرتهم على الابداع والابتكار والتي تعد من الأمور المهمة التي تسير بعجلة التقدم الى الامام.

١- محمد مدلول علي السلطاني، الاستثمار في التعليم والتدريب ودوره في التنمية الاقتصادية- العراق وكوريا الجنوبية نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية ،(٢٠١٣)، ص٤٤.

٢- منى الطحاوي، مصدر سابق، ص ١٣٤- ١٣٥.

٣- عبد العظيم الشكري، جدلية العلاقة بين التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في العراق، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، التعليم الجامعي وتحديات سوق العمل، للمدة ٢٣- ٢٠١٤/٤/٢٤، ص٢٣٧.

٤- قصي الكليدار، القياس الاقتصادي لأثر حجم الدخل القومي على النفقات التعليمية ومدخلات التعليم العالي في العراق للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٢، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (١١)،العدد(٤)، (٢٠٠٩)،ص ٤٠-٤٣.

إن العلاقة بين التعليم ومخرجاته وبين سوق العمل علاقة تناسبية طردية، بمعنى ان مخرجات التعليم لا بد ان تتناسب طردياً، كماً وكيفاً مع احتياجات سوق العمل، والذي يستلزم وجود مرونة كبيرة في النظام التعليمي اذ تؤهله هذه المرونة لمواكبة التغيرات المتلاحقة في سوق العمل، ويعمل على تنمية الوعي لدى قطاع الأعمال حول أهمية المشاركة الإيجابية والفاعلة في عملية تدريب وتأهيل القوى العاملة [١]. ومن خلال ذلك يتضح أن العائد المالي من التعليم يتحقق عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية والمالية المتاحة والتي تؤدي إلى تحقيق أقصى مردود ممكن منها، للتعليم الدور في ترشيد هذه الموارد ودعمها وترشيد القرارات الاقتصادية والاجتماعية والتسيير الإداري للمؤسسات والاهتمام بالنشاط الإنتاجي الجاري بشكل يجعله المحور المحرك لبقية الأنشطة الأخرى في المجتمع، وبذلك يتضمن هذا النشاط اثراً كبيراً في زيادة وتحسين انتاجية العمل الاجتماعي باستمرار وفي مختلف المجالات حتى يحقق اكبر قدر للفرد والمجتمع من الأجر الكافي والدخل العالي لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرفاه الاجتماعي [٢].

يعمل التعليم على توجيه الاستثمارات نحو متطلبات الاقتصاد وسوق العمل من خلال خلق كوادر علمية ومعرفية تعمل على تنمية الاقتصاد والإنسان وصولاً للتنمية الاجتماعية، وتعد مخرجات العملية التعليمية هي بمثابة العصا التي يتكأ عليها سوق العمل لتنفيذ مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعد التعليم هو الرافد الرئيسي لسوق العمل بما يحتاج اليه من عمالة ماهرة[٣].يتضح من خلال ذلك ان التعليم بجميع مؤسساته يعتبر العامل الحاسم لتقدم وتنمية المجتمعات البشرية وتطورها وتهيئتها لمواكبة اي تطور وتغير يحدث داخل المجتمع.

ب . العائد غير المالي المتمثل بـ

١. تحسين صحة الأفراد

يعد التعليم من اهم العوامل المسؤولة عن زيادة الوعي الصحي اذ يعد الوعي الصحي من العوامل المهمة والمسؤولة عن صحة الفرد وحيويته وطول عمره ، فعندما يكون الفرد متسلحاً

١- فلاح خلف علي الربيعي، تحديات الموائمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل في ليبيا، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ص ٢٤٦. ينظر (المؤتمر العلمي الثالث لكلية الادارة والاقتصاد، التعليم الجامعي وتحديات سوق العمل)، مصدر سابق .

٢- مجيد مسعود، التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، (الكويت : عالم المعرفة ،١٩٨٤) ص ١٧.

٣- ماهر الحبيب عزيز عبد الرحمن، علاقة الاستثمار في قطاع التعليم بالتنمية الاقتصادية لبلدان عربية مختارة للمدة (١٩٨٥-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، (٢٠٠٦)، ص٢٤-٨٤-١٢٧.

بالوعي الصحي والثقافي أي انه يدرك تماماً ما هي الشروط والمعطيات الاجتماعية والصحية التي تجلب له الصحة والحيوية وحسن التكيف للمحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، ويدرك تماماً الأمراض الموجودة في محيطه وما هي اسباب هذه الأمراض واخطارها وآثارها وكيفية التحوط منها ، فانه يمكن ان يتمتع بقسط من الصحة والحيوية والنشاط ، وبذلك يصبح للعلم والمعرفة اثر كبير في تحسين صحة الفرد [١].

ان للعلم دور عظيم وهائل في التقدم الصحي والتقليل من الأمراض التي تعيق التقدم والتنمية في أرجاء المجتمع، حيث أصبح للتوسع الهائل في مجال التعليم والتقدم العلمي الذي يزداد يوم بعد يوم دور كبير في زيادة الوعي الصحي للأفراد وكيفية حماية انفسهم والمجتمع من الأمراض التي تعيق سيرهم وتقدمهم، وعن طريق العلم يزداد الرخاء المادي بسرعة كبيرة وهذا يساعد بشكل كبير على توفير وزيادة الثروة لدى طبقات المجتمع كافة وعن طريق زيادة الثروة والتقدم الذي احرزها العلم يتمكن الأفراد من الحصول على صحة جيدة والتمتع بمستوى صحي عالي[٢]. ويعد التعليم من العوامل المؤثرة والفعالة في توجيه سلوك الفرد الصحي وكيفية التصرف حياله وكيفية علاجه من خلال زيادة المؤسسات الصحية بأعداد هائلة من العناصر البشرية التي تمتلك المعرفة والخبرة الصحية والثقافية[٣]، وكنتيجة للتقدم العلمي والمعرفي اصبحت الوسائل الصحية والعلاجية أفضل من السابق وجعل الأفراد أكثر كفاءة وقدرة على مواجهة الأعباء الصحية ويعتبر التعليم وسيلة ضرورية للوعي الصحي والتحديث[٤].

يعُد مستوى التعليم والثقافة الصحية من العوامل المسؤولة عن رقي وتقدم خطط وبرامج الصحة العامة ورقي الخدمات الصحية الضرورية في تحسين صحة الأفراد وتمتعهم بالجسم السليم والعقل السليم، لأن الصحة هي هم المجتمع الكبير ومقياس لتطور المجتمعات أو تأخرها فيعمل التعليم على توفير وحماية الخدمات والمستلزمات الصحية الجيدة التي تعمل على التقليل من الإصابة بالأمراض وخاصة الأمراض المعدية أو الوبائية وبذلك يمكن السيطرة والوقوف بوجه أي عارض صحي يمكن أن يصيب صحة الفرد والمجتمع حيث يعمل التعليم على غرس العادات الصحية السليمة وزيادة التثقيف الصحي، حيث تكون هذه العوامل من العوامل الإيجابية في تطبيق البرامج الصحية وتقليل المشاكل التي تواجه برامج الصحة العامة وتمنع استمرار المشاكل التي تعيق تطبيق هذه البرامج، حيث تعلب المؤسسات والوسائل التعليمية والثقافية دوراً

١- احسان محمد الحسن ،علم الاجتماع الطبي ،(عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٢١٤

٢- برتراند راسِل، أثرُ العلم في المجتمع ، (لبنان: المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٨)،ص١٢١وما بعدها .

٣- علي المكاوي، الجوانب الاجتماعية والثقافية للخدمة الصحية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الطبي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨)، ص٣٠٢.

٤- عايد الوريكات، علم الاجتماع الطبي، (الأردن : عمان ، ٢٠١١)، ص١١٢-٢٦٢.

كبيراً في نجاح برامج الصحة العامة[١].وبشكل عام يكون للتعليم دور في زيادة الوعي الصحي ضد الأمراض المعدية والمتوطنة والوبائية والأمراض المهنية ، عن طريق العدوى والعلاج والمكافحة ، وتهيئة الظروف التي من شأنها تأمين الخدمات الطبية اللازمة[٢].

يُعد التعليم من العوامل المسؤولة عن التقدم العلمي والمعرفي الذي يزيد من الوعي الصحي للمجتمعات الذي يمنح الفرد الحيوية والنشاط وطول العمر فهو معرفة وادراك كل ما هو صحي وكل ما هو غير صحي والميل في السلوك نحو الصحي وتفادي وتجنب كل ما هو غير صحي. ويعد عامل الوعي الصحي من العوامل المهمة التي تناولتها الكثير من البحوث والدراسات لما لها من اهمية في تحسين صحة الأفراد وتجنبهم مخاطر الأمراض. وتؤدي عوامل الثقافة والتربية والتعليم الأثر الكبير في تحسين صحة الأفراد من خلال العائد المعرفي والعلمي الذي يحصل عليه الفرد من جراء تعليمه. ان المثقف والمتعلم يعرف تماماً ما الذي يمكن ان يتبعه في الحفاظ على صحته وكيف يرتب أمور حياته وكيف يتجنب الأخطار والمشاكل البيئية التي يتعرض لها في البيئة الاجتماعية، على العكس من الفرد الغير متعلم الفرد الذي يفتقر الى ابسط المعلومات التي ترشده في تجنب المشاكل والأضرار الصحية التي يتعرض لها في حياته اليومية، ولا يمكنه التميز بين السلوك الذي يجلب له السعادة والشفاء وبين السلوك الذي يجلب له الشقاء والألم.

٢. توسيع خيارات الأفراد في الحياة وزيادة استمتاعهم بوقت الفراغ

يعرف الفراغ **(Leisure)** هو الوقت الذي يقضيه الإنسان في ممارسة انشطة تقع خارج نطاق عمله الوظيفي وتكون هذه النشاطات اختيارية وفي محض ارادته. اما الترويح **(Recreation)** هو نشاط اختياري اثناء وقت الفراغ وان دوافعه الأولية هي الرضا والسرور والبهجة الناتجة عن هذا النشاط [١]. ويعرف وقت الفراغ بأنه (الوقت الذي لا يوجد فيه عمل اقتصادي بما في ذلك مراعاة شؤون المنزل، فهو الوقت الذي يكون فيه للفرد حرية كبيرة في كيفية استخدامه)، حيث ان أوقات الفراغ هي من الاوقات المهمة التي تعتبر حافزاً مهماً للفرد ويجب على الأفراد ان يخططوا لها تخطيط سليم لأن هذه الاوقات تعتبر عاملاً محفزاً للفرد

١- قدري الشيخ علي، علم الاجتماع الطبي، (الأردن : عمان ، مكتبة المجمع العربي ، ٢٠٠٨)، ص٨٢- ٨٣- ١٢٥.

٢- أحمد إبراهيم مهدي الزرفي، قياس أثر الإنفاق على التعليم في النمو الاقتصادي في العراق- للمدة ١٩٨٥-٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة،(٢٠١٣)، ص٤٩.

١- إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع الفراغ ، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥)، ص١٤٥.

والمجتمع [٢].يعمل التعليم على توسيع خيارات الفرد حيث يصبح الأفراد أكثر انفتاحاً ويستطيع الفرد من خلاله أن يختار بين أنواع الفعل المختلفة والعمل على اتساع مدى الاختيار الفردي والتصرف[٣]. ويعمل التعليم على تنمية المعارف الإنسانية، والاسهام بفكرها وعملها حتى يصبح الفرد أكثر قدرة على حل المشكلات الاجتماعية بطريق مباشر واكثر قدرة على الاختيار، وخلق جيل من الأفراد القادرين. فرادى ومجتمعين، على الخلق والابتكار والإبداع من خلال قدرة الفرد على تجديد نفسه وذاته. وتكوين الفرد تكويناً عقلياً سليماً واكسابه مرونة فكرية ونظرة موضوعية للأشياء وحباً حقيقياً للعلم يجعله يقبل التطور والتجديد ويشارك في إحداث التقدم في المجتمع[٤]. والعمل على تنمية كل قدرات الأفراد الفكرية والخلقية والبدنية والجمالية بشكل شامل والعمل على تحسين أحوال المجتمع الاجتماعية.

ساهم التعليم في توسيع خيارات الأفراد من خلال توسيع مداركهم وطموحاتهم الحياتية، وتوسيع نضجهم الفكري وسيطرتهم على الحقائق التي تحيط بهم فيكون الفرد أكثر وعياً وادراكاً لمسؤولياته وواجباته الحياتية، ويعمل التعليم على تنمية القدرات المعرفية والاجتماعية والشعورية التي تمكن الفرد من تطوير أساليب التعامل الاجتماعي، وتجعل الأفراد أكثر فاعلية في الحياة الاجتماعية وأكثر قدرة على الإسهام في عمليات التغيير الاجتماعي والفكري والتواصل الاجتماعي داخل مجتمعهم، وبذلك تصبح كل التغيرات التي حدثت في حياة الأفراد المعنوية، من معارف وخبرات وتطورات ذوقية وجسمية واجتماعية، بما فيها تغير نظرة الأفراد للحياة الاجتماعية والطبيعية وللحقائق التي تحيط بهم ، وسلوك الفرد اتجاه نفسه واتجاه الأخرين، تعتبر كل هذه التغيرات هي بمثابة عوائد للجهود والنفقات التي بذلها الفرد لتحقيق غاياته الأساسية ولتطوير نفسه ومن ثم تطوير المجتمع وإحداث تغيرات معنوية وحياتية له ولمجتمعه[٥] فقد أصبح هناك ارتباط كبير بين توسيع مدارك الأفراد وتوسيع خياراتهم الحياتية وبين كيفية استثمارهم لوقت الفراغ والترويح الذي يعتبر من الأمور الهامة التي يجب أن يخطط لها الأفراد بكل جدارة ومن خلال ذلك يشغل الفراغ والترويح حيزاً كبيراً في حياة الفرد ويجب تحديد ساعاته ومقارنته مع وقت العمل، وللتعليم دور فعال في مساعدة الأفراد في تحديد ساعات وقت الفراغ ومقارنتها مع وقت العمل.

٢- ظاهر محسن هاني الجبوري، التحصيل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية ـ دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية، (٢٠٠٤)، ص٩٨ـ٩٩

٣- محمد الجبر، رؤية معاصرة في قضايا التحديث والعلمانية ،(دمشق : سورية ، ٢٠٠٣)، ص٦٧.

٤- صقر عبد العزيز الغريب، الجامعة والسلطة - دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ، (القاهرة : الدار العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص ٥٦ـ٥٧.

٥- شبل بدران، تكافؤ الفرص في نظم التعليم، (ط٢)، (الاسكندرية: الازاريطة، ٢٠٠٥)، ص٩٧.

وقد ادى التعليم ودوره المتميز في قيام كافة الأفراد والجماعات بممارسة الانشطة الترويحية بعدما كانت هذه الانشطة احتكارية حيث ادى التطور العلمي الى جعل هذه الاوقات جزء من حياة الفرد والجماعة واصبحت المجتمعات ملزمة الى وضع خطط شاملة للخدمات الترويحية واوقات الفراغ بما يهيئ الرضا للناس وسعادتهم.

من خلال ذلك يستطيع الأفراد ايجاد موازنة بين أجزاء الوقت لأن أي أفراط في هذه الأجزاء سوف يؤثر في الأجزاء الأخرى وفي عدم انتظام سيرها، حيث يصبح الأفراد أكثر قدرة ودراية في كيفية تنظيم اوقاتهم من خلال المعرفة التي اكتسبوها عن طريق التعليم، حيث ان التقدم الذي احرزه الأفراد في مجال العمل والانتاج والذي يعمل على زيادة مدخلاتهم المالية والمعرفية، وبالتالي يرتفع المستوى المعاشي للأفراد ومن ثم لا يجد الفرد اوقاتاً متسعة للفراغ فحسب، بل ستتوافر لديه الامكانات الاقتصادية التي يستطيع بها الانفاق على قضاء هذه الاوقات [1].أدى التعليم ادوار مهمة في ارتفاع مستويات الثقافة وتحسين الأوضاع المعاشية للمواطنين العراقيين حيث أصبح هناك أهمية كبيرة لتقيم نشاطات الفراغ والترويح وتقدير أهميتها في تطوير شخصية الفرد ورفع مكانته الاجتماعية، إذ إن الفرد المتعلم يستطيع ان يوازن بين العمل والفراغ على عكس الفرد الغير متعلم ويستطيع كيفية تحويل وقت الفراغ الى وقت ترويح يستغله حتى يجدد ويعزز طاقاته الجسمية والعقلية ،حتى يتمكن من تلبية المتطلبات المتشعبة لعمله المعقد، ويصبح اكثر قدرة ونشاط واكثر استقراراً.

ثالثاً: أشكال العائد في قطاع التعليم:

يقول **دينسون*** وهو من علماء القرن العشرين أن العائد من التعليم هو مقدار الزيادة في الدخل القومي الحقيقي التي ترتبط بالتعليم، لكن هذه النظرة قاصرة على مفهوم العائد من التعليم لوجود عوائد يجنيها الفرد والمجتمع من التعليم تعرف بالعوائد الاجتماعية مثل الارتقاء بالمستوى العلمي للشخص وإكساب الأفراد قيم مشتركة تمكنهم من تحقيق حياة منظمة. والعمل على نقل تراث المجتمع من جيل إلى أخر وتكوين العادات والاتجاهات السليمة فهو يقضي على الجهل وعلى الشرك والخرافات ويكون الاتجاهات والعادات السليمة في التعامل مع الآخر واحترام النظام، حيث ان هذه العوائد لا يمكن تقديرها بأي ثمن، ومن خلال ذلك ينظر الى عوائد التعليم من جانبين اقتصادي واجتماعي ويمكن تعريف عوائد التعليم بأنها (المكاسب الاقتصادية

١- أحمد عبد الكاظم، كريم العبيدي، ادارة الوقت لدى طلبة الجامعة - دراسة ميدانية في جامعة القادسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القادسية، (٢٠١٣)، ص٥٥-٥٦.

*ادوارد فولتن دينسون Edward Fulton Denison هو اقتصادي اميركي كان رائد في قياس النمو في الانتاج القومي في الولايات المتحدة وواحد من المؤسسين لحساب النمو growth Accounting.

والاجتماعية التي يجنيها الفرد والمجتمع والتي ترتبط وتقترن بالتعليم)[١]. ويمكن تقسيم العائد في قطاع التعليم إلى:

أ. العائدات المباشرة :

وهنا تتضح العائدات من خلال مظهرين، العائدات الفردية ، والعائدات الاجتماعية.

١- **العائدات الفردية** : وتعني عموماً الدخول الاضافية التي يحصل عليها الأفراد بسبب مستوياتهم التعليمية .وتتمثل هذه الدخول من خلال حساب الدخل الإضافي للأفراد الذين بلغوا مستوى تعليمي عالي مع الأفراد الذين لم يتمتعوا بأي مستوى تعليمي خلال حياتهم الفعالة، وتتضمن هذه الدخول العائد الذي يحصل عليه الفرد كأجور دراسته وتعليمة والتي تضمنت أثمان الكتب واللوازم الأخرى المتعلقة بالمراحل التعليمية التي مر بها الفرد طوال فترة حياته وما يخسره الفرد جراء تعليمه، وكذلك تتضمن هذه العوائد الدخل الإضافي الذي يحققه الفرد بسبب تحسين مستواه التعليمي والعمل على زيادة دخوله ومن ثم زيادة دخل ورصيد المجتمع من الأفراد الموهوبين واليد العاملة الماهرة التي تجلب له منافع كبيرة ورصيد مالي ومعرفي ايضاً[٢].

يتمثل العائد الفردي من التعليم من خلال القدرة المتزايدة على الكسب وهذه الحقيقة اكدت عليها الدراسات الاقتصادية والتربوية وتعتبر هذه الفائدة الحقيقية للتعليم[٣] والذي يتمثل في تحسين مستوى الفرد وزيادة الإنتاج وارتفاع الدخل الذي يختلف تبعاً لنوع التعليم حيث تؤدي كل هذه العوامل إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية[٤]. و**بين أدم سميث* Adam smith** في كتابه الشهير (ثروة الأمم) **Wealth of Nation** ١٩٧٣م، في أكثر من موضع أهمية التعليم والعائد منه أي الفائدة التي تعود على الفرد من جرائه ويقول سميث في ذلك: إن الطريق إلى بناء الدول يكون بتخليص الناس من الفساد وعدم الكفاءة / أما الكفاءة فتكمن في اكتساب القدرة النابغة، ويكون اكتساب القدرة عن طريق رعاية صاحبها في أثناء تعليمه ودراسته وتدريبه،

١- منصور فرغل، الاستثمار في رأس المال البشري والعائد من التعليم،(٢٠١١)،شبكة المعلومات http://www.startimes.com/f.aspx?t=16315865

٢- مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية ، (العراق: دار الرشيد للنشر : ١٩٨١)، ص١٥٥ـ ١٥٦.

٣- لطفي بركات احمد، التربية والتقدم في الوطن العربي، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩)، ص١٠٩.

٤- محمد أحمد علي الحاج، التخطيط التربوي أطارٌ لمدخل تنموي جديد، ط٢ ،(الاردن : عمان، ٢٠٠٢)، ص١٩٤.

*ادم سميث: فيلسوف أخلاقي اسكتلندي ومن رواد الاقتصاد السياسي، ومن مؤلفاته: نظرية الشعور الاخلاقي، ثروة الأمم، وهو أب الاقتصاد الحديث.

ومع ذلك يكلف نفقات كبيرة، إلا أنه رأسمال ثابت يكون جزءاً من رأسمال الفرد ويعود ذلك بالفائدة على المجتمع[١].

ان الاستثمار في التعليم يؤدي الى زيادة العائد الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات، ويؤدي بدوره الى ارتفاع مستوى الكفاية الإنتاجية وزيادة معدلات الانتاج. فعلى مستوى الفرد قام **بيكر*Becker** بوضع تقديرات لعائد التعليم في المراحل المختلفة، وظهر من الدراسة التي قام بها أن الفرق في عائد التعليم العالي عن التعليم الثانوي يقدر بحوالي مائة الف دولار في الدخل الكلي على مدى الحياة، ومن هنا جاء الشعار المشهور ((**إن التعليم الجامعي يساوي مائة الف دولار**))[٢].ومن هنا يصبح التعبير عن العوائد الفردية بأنها مكاسب اجتماعية للفرد يحصل عليها نتيجة مهاراته وخبراته ومعارفه، التي اكتسبها نتيجة النشاطات التعليمية، وتكون هذه المكاسب اما مكاسب تفيد الفرد لأغراض الاستهلاك او لأغراض الاستثمار وكذلك مكاسب يحصل عليها الفرد بصيغ مادية وبصيغ معنوية.

٢- **العائدات الاجتماعية** والتي يراد بها العوائد الصافية التي تؤول الى المجتمع ككل نتيجة الاستثمار في التعليم ، وهي اساس النظرة الاجتماعية للتعليم في المجتمع باعتبارها اكثر تعبيراً عن المنافع العامة داخل المجتمع [٣]. وهي عبارة عن الزيادة في الناتج القومي الناجمة عن التعليم والتي تعود على المجتمع ككل، والتي تتمثل في نشر المعرفة وزيادة الوعي الاجتماعي[٤]. ويتمثل العائد الاجتماعي بمجموع العوائد (الملموسة أو غير الملموسة) التي تطرأ على المتغيرات الاقتصادية الكلية كالدخل القومي والنمو الاقتصادي الناتج عن الأنفاق على التعليم [٥]. تتمثل العوائد الاجتماعية سواء كانت استهلاكية ام استثمارية بصيغ مادية ومعنوية ينتفع منها المجتمع لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتتمثل هذه العوائد بزيادة مداخيل الأفراد وتحسين حياتهم المعاشية والثقافية واحداث تغييرات ايجابية في بنية العلاقات الاجتماعية والثقافية على صعيد المجتمع كله وليس هناك تعارض بين الصنفين.

١- ابراهيم ناصر، اصول التربية الوعي الإنساني، (مكتبة الرائد العلمية ، م.ط، ٢٠٠٤)، ص٣٥٣-٣٥٤.

*غاري بيكر gary becker هو عالم اقتصادي امريكي كان استاذ في الاقتصاد وعلم الاجتماع في جامعة شيكاغو وكان واحد من الاقتصاديين الاوائل الذين بحثوا في الفروع التي تعتبر تقليدياً تابعة لعلم الاجتماع، ومن مؤلفاته – (التمييز العنصري- الجريمة- الادمان على المخدرات).

٢- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية ، ط٤ ، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٢)، ص٣٣٧.

٣- مصدق جميل الحبيب ، مصدر سابق ، ص ١٥٦.

٤- عبد الله بن محمد المالكي،العائد الاقتصادي للاستثمار في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، قسم الاقتصاد ،(٢٠٠٣) ،ص٨. شبكة المعلومات http://www.startimes.com/?t=24455505.

٥- وائل قاسم راشد، دور مؤشرات التعليم الاقتصادي في النهوض بالتعليم التربوي في البصرة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العدد(٢٩) ، المجلد الثامن، كانون الثاني، (٢٠١٢)، ص ٢٩-٧٩.

للتعليم عوائد فردية واجتماعية مباشرة والتي تتمثل بالعلاقة بين تكاليف الفرد وبين الفوائد التي تعود عليه وعلى المجتمع من جرائها حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي ازداد دخل الفرد وبالتالي يزداد دخل المجتمع وتتحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة حيث ان التعليم هو استثمار يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع بصورة عامة [١] ويعمل على رفع مستويات المعيشة للأفراد ولاسيما الفقراء منهم، وأخيراً يؤدي إلى انتشار وتسارع فرص التوظيف لجميع الأفراد ومن ثم يقلل من مشكلة البطالة[٢].

ب . العائدات غير المباشرة وهي مجموع الآثار الإيجابية التي يخلقها التعليم خارج نطاق المجال التعليمي نفسه كتوفير فرص الإبداع والتطور وخلق امكانيات التجديد والاختراع[٣]. وتتمثل هذه العوائد باحترام العمل والإنتاج، وتقبل التغير الثقافي والاجتماعي والدعوة له وتنمية الطموح والابتكار لدى الأفراد.

إن العائد الاقتصادي للتعليم لا يمثل سوى جزء بسيط من العائد الحقيقي للتعليم، والجزء الأكبر منه هو ما يسمى بالعائد الاجتماعي والذي يقصد به كل ما يترتب على التعليم من آثار في جوانب أخرى من الحياة غير نطاق المجال التعليمي مما يصعب تقديره كجزء من دخول الأفراد أو الدخل القومي[٤].حيث تتمثل العائدات غير المباشرة بقدرة الأفراد على القيام بأعمال فردية بحسب مستواهم التعليمي، حيث يتمكن الأب المتعلم والأم المتعلمة في مساعدة ابنائهم في القيام بأعمالهم وواجباتهم المدرسية والحياتية وتحسين مستواهم العلمي والمعرفي، حيث يتمثل العائد غير المباشر الذي يعود على الفرد كونه عضواً في المجتمع من : تغيير شكل ونمط حياته وزيادة الترابط الاجتماعي بين الأفراد وتحقيق الإشباع الشخصي والذاتي، وقدرة الأفراد على التكيف مع التغيرات الحادثة في المجتمع[٥]. تعمل العائدات الاجتماعية على توسيع مدارك الأفراد وأداره شؤون حياتهم بطريقة أفضل من الفرد الأمي غير المتعلم ومساعدة ابنائهم في تخطي مصاعب الحياة وارشادهم بطريقة تربوية وعلمية صحيحة.

حيث تقسم العوائد الاجتماعية للتعليم إلى:

أ- العائد الاجتماعي المرتبط بالجوانب الشخصية .

١- عبد المعطي عبد الباسط، اعتماد علام، العولمة وقضايا المرأة والعمل، (مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٤٦٠.
٢- ميشيل تودارو، التنمية الاقتصادية ،(الرياض : دار المريخ ، ٢٠٠٩)، ص١٦٥-١٦٦.
٣- حامد عمار، في اقتصاديات التعليم، ط٢، (القاهرة : دار المعرفة ،١٩٦٨)، ص٥٩.
٤- حافظ فرج أحمد، مصدر سابق، ص٤٥٩.
٥- عبد المعطي عبد الباسط ، مصدر سابق ، ص ٤٦٠-٤٦١

يقصد به التغيرات الإيجابية التي تحدث للفرد حيث يمثل التعليم الركيزة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتربية العقل واعداد النشئ الصالح وخلق الانتماء المعرفي والذاتي لديه وللتعليم دور كبير في إعادة صياغة الشخصية الفردية وتزويدها بالثقافة الروحية والمعرفية وجعلها قادرة على التفكير الواعي وجعل الفرد قادر على مواجهة المشكلات الخاصة به [١] .

فلم يعد الدافع الأساسي للتعليم هو الحصول على دخل أو على تحقيق المتطلبات الأساسية من مسكن ومشرب ومأوى، وإنما انتماء الأفراد إلى جماعة معينة من اختيارهم والسعي إلى تحقيق الذات وإشباع الطموح وطلب احترام الآخرين وتقديرهم[٢].

يُعدُّ التعليم من العوامل الاساسية أي المحددات الاساسية في تحقيق الشعور بالذات وتقدير الذات البشرية، فهي واحدة من مقومات الحياة الكريمة الشعور بالقيمة وتقدير النفس الإنسانية، وجميع الأفراد في المجتمعات تحاول أن يكون لها شكلاً أساسياً في تقدير الذات يطلق عليه أحياناً الهوية، أو الأصالة أو السيادة، وطبيعة هذا التقدير تختلف من مجتمع لأخر ومن أمة لأخرى ولكنها في العموم قيمة لابد منها، ويجب على جميع المؤسسات التربوية أن تحفزها وتنميها لدى كل فرد وبذلك تصبح من أهم عوائد التعليم الاجتماعية [٣].من خلال ذلك يعد التعليم والعائد منه من أهم القضايا التي تعمل على تنمية القدرات البشرية في جميع جوانبها وبالأخص الجوانب السلوكية، فالعملية التعليمية تمنح الفرد مهارات وخبرات ذاتية تعمل على صقل قدراته العقلية وتعيد تشكيل سلوكه الاجتماعي والوظيفي وجعله أكثر اتزاناً وثباتاً .

حيث يتضمن العائد الاجتماعي المرتبط بالجوانب الشخصية تشكيل الفرد وتنميته من خلال مشاركته في حياة المجتمع، بمعنى أنه عملية تشكيل الشخصية الإنسانية، واكسابها الصفات الاجتماعية للتكيف مع ثقافة المجتمع وأيديولوجيته [٤]، يتمثل العائد من التعليم المرتبط بالجوانب الشخصية في تقدير الفرد لذاته وقدرته على التفاعل الإيجابي مع قضايا مجتمعه البيئية الثقافية والاجتماعية والسياسية[١].ويعمل التعليم على تنمية وعي الفرد بحيث يكون مدركاً لآماله وطموحاته المستقبلية[٢].

١- محمد مازن مرسول، صدمة المعلوماتية - نحو صياغة اطر حياتية جديدة للمجتمع العربية، (الرويس : دار الحجة البيضاء، ٢٠١٣)، ص ١٦٤.

٢- نادر فرجاني، التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة ،٢٠٠٥)،ص ٥٣.

٣- إبراهيم أبو زيد، وأبو الحسن عبد الموجود، التنمية الاجتماعية وحقوق الانسان، سلسلة كتب التنمية في الألفية الثالثة، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٩)، ص٢٣٧.

٤- منير مرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، ط٤، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦)، ص٢٨٣-٢٨٤.

١- أشرف العربي، العائد الاقتصادي الشخصي على التعليم في مصر، مركز دراسات السياسات الكلية، معهد التخطيط القومي، ص١.(ورقة عمل من أجندة مؤتمر قضية التعليم في مصر- العائد الاقتصادي والاجتماعي

من خلال ما تم الإشارة اليه حول العائد الاجتماعي المرتبط بالجوانب الشخصية، اتضح أن للتعليم دور ايجابي ومهم في تنمية شخصية الأفراد وتقدير الذات البشرية وتحقيق الإشباع الشخصي للأفراد بصورة عامة .

ب – العائد الاجتماعي المرتبط بالجوانب الاسرية

أصبحت الأسرة تتجه بصورة عامة نحو مبادئ علمية ومعرفية في التربية وفي ممارسة نمط حياتها واصبحت اكثر حرية واستقلالاً وتؤكد على مبادئ الحرية والديمقراطية والتسامح واصبح للفرد كيانه المستقل داخل الاسرة، فقد اعتمدت على القيم والمبادئ التربوية التي لها دورها المتنامي في الحياة الاجتماعية، وبدأ الآباء يتحولون ضمن حياتهم الاسرية الى مرشدين ومحاورين بسبب المعرفة والخبرة التي اكتسبوها من التعليم وعملت الاسرة على تحقيق علاقات انسانية متكاملة يتمركز اهتمامها حول الجوانب الشخصية لحياتهم ووجودهم بالدرجة الاولى[٣].

أحدث التعليم ثورة كبيرة من المعلومات وقدر كبير من التطور المعرفي والعلمي وعمل على حدوث تغيرات كبيرة داخل الاسرة والتي تتعلق في أنماط السلوك الأسري في المظهر والجوهر، ومن خلال ذلك حدث تنوع كبير في شكل العلاقات وفي طرق التواصل الفردي والاجتماعي داخل النسق الأسري ومن هذه التبدلات والتغيرات هي: انخراط الأفراد في الحياة العامة ومشاركاتهم في النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالأخص مشاركة المرأة التي اصبحت تلعب دور ومهم وحيوي داخل الأسرة بفضل التطور العلمي وما وصلت اليه في حياتها العلمية واختلاطها بالرجل في حياتها المهنية والعلمية، ومن التغيرات الأخرى التي حصلت داخل الاسرة هي التباعد في اماكن الاقامة بين الأسر التي ترتبط برباط القرابة فلم تعد الأسر هي تلك الأسر الممتدة التي تتكون من عدد كبير من الأفراد وإنما أصبحت أسر نواة تتكون من عدد قليل من الأفراد ولها مطلق الحرية في إدارة شؤونها [٤].

يمكن تحديد العامل الثقافي للأسرة على أساس التحصيل العلمي للأبوين، ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوين في القراءة سواء كانت في الكتب ام المجلات وكذلك حسب نوع المواد المقروءة، وحسب هذا التحصيل تتباين أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم، وكلما ارتفع المستوى العلمي

ـالقاهرة : شبرد ، قاعة نفرتيتي ، ٢٣ـ٢٤، فبراير ٢٠٠٨) شبكة المعلومات
http://www.pidegypt.org/download/24-2-2008education-conf

٢- سعيد جاسم الأسدي، دراسات في إصلاح التعليم الجامعي والعالي في العراق، (العراق : البصرة ، ٢٠٠٩)، ص١٢٣.

٣- نادر فرجاني ، مصدر سابق، ص ٨١.

٤- اسماعيل الملحم، الانسان والتربية في عصر المعلومات، (سوريا : دار علاء الدين ، ٢٠٠٨)، ص٩٧ـ ٩٨.

والمعرفي للأبوين كلما مالوا الى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي، وهناك علاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال ونمط شخصياتهم ومدى تكيفهم، وهناك ارتباط قوي بين طموح الاطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، ويعود تأثير هذا العامل الثقافي إلى جملة عوامل: كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وانماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم[١]. يعتبر التعليم من اهم الدوافع التي تؤدي الى بناء نظام أسري جيد قائم على قواعد واصول علمية، من خلال المستوى العلمي الذي يناله كل فرد والذي يعمل على تغير بنية واتجاهات الأفراد الى الأفضل، ويؤدي الى بناء وتكوين أسر منظمة وقائمة على الحرية وأبداء الرأي وبعيدة عن التسلط والتحكم في مصير أفرادها. فأصبحت كل اسرة تعتمد على نظام خاص وتربية خاصة حسب التحصيل العلمي والمعرفي للأبوين .

ت – العائد الاجتماعي المرتبط بالحياة الاجتماعية

يؤدي التعليم ادواراً حيوية وقيادية في تغير انشطة الممارسات الحياتية من خلال عملية التجديد الاجتماعي ويظهر ذلك في إطار علاقاته الجدلية والدينامية مع الحياة الاجتماعية، فهو المعني ببناء أجيال العلماء والمفكرين والفلاسفة والمتجددين وهو القادر على تشكيل الذهنية العلمية القادرة على الاختراع والتطور والضرورية لبناء حياة اجتماعية تتجه نحو الأصالة والتكامل، ويعمل التعليم أو يسعى إلى بناء الجوانب الأخلاقية والسيكولوجية عند الفرد والتي تربطه بنسق وجوده الاجتماعي[٢]. يكون التعليم متعدد الأبواب من خلال وصول الفرد الى المعرفة التي لها اثر كبير في التفاعل الاجتماعي والعمل والممارسة والتدريب ويعمل على مساعدة الفرد في تحسين الإرادة والإبداع والمشاركة في الحياة بجميع جوانبها، بمعنى ان الحياة هي اكثر المدارس تعليماً للأفراد ويساعد على رفد التنمية في المجتمع من خلال التحضر والمعرفة [١].حيث اصبح هدف التعليم هو خلق المواطن الصالح القادر على إعادة تشكيل الحياة في المجتمع باعتباره من أهم وسائل النهوض بالمجتمع وحل مشكلاته [٢].

١- علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، (بيروت: م.ط، ٢٠٠٤)، ص١٤٣-١٤٤.

٢- علي جاسم الشهاب، المصدر نفسه، ص ٩٤.

١- اكرم مسلم دخل الله الشواورة، الإنفاق الحكومي والخاص وأثرهما في التنمية البشرية في الأردن- دراسة اقتصادية للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، (٢٠٠٥)، ص١٥-١٦-١٧.

٢- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، ط٤، (الاسكندرية: الأزاريطة، ٢٠٠٣)، ص١٨٠.

أن هدف التعليم بصورة عامة هو تحسين نوعية الحياة الاجتماعية من خلال ما يعود على الفرد والمجتمع من معرفة وثقافة وتصور افضل للحياة الاجتماعية التي يحييها الأفراد، اذ أن التعليم يمنح الأفراد المعرفة والدخل والصحة الجيدة والقضاء على الفقر والبطالة، من خلال تنظيم الأعمال بصورة جيدة وتوفير بيئة صحية نظيفة ومنح الأفراد حرية أكثر وحياة ثقافية غنية كانت ولاتزال احد الأهداف الأساسية للتعليم هي تحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية والمحافظة على الوحدة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي والسعادة والرقي والتحول الاجتماعي الكبير الذي يشمل تغيير أولويات الأفراد ومستويات المعيشة من خلال المعرفة التي اكتسبها الفرد بفضل التعليم الذي مكن الأفراد من الانطلاق إلى مستويات أعلى من الرفاه الاجتماعي[٣].

ان للتعليم قدر كبير في تحقيق الرفاهية الاجتماعية ورفع الخيارات أمام الأفراد وتحقيق التطور والتقدم العلمي والثقافي والاجتماعي لهم ويرفع مستوى رفاهيتهم وتمكينهم من المشاركة من خلال توزيع عوائده بشكل عادل على أفراد المجتمع[٤]. يتيح التعليم للأفراد فرص حياة أفضل من خلال المعرفة التي يكتسبها الفرد والتي تعمل على تغير اسلوب تفكيره وفهمه للحياة الاجتماعية بطريقة أفضل والعمل على إزالة العقبات التي تواجهه، وتبني الأساليب التي تجعله يسلك نمط جديد في ممارسة نشاطاته الدينية والاجتماعية من خلال ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه مسيرته في الحياة.

للتعليم دوراً عظيماً في تغيير احوال الحياة ، حيث يعد التعليم في نظر العلماء ليس ارتقاءاً مادي فحسب، بل هو اكثر من ذلك بكثير. انه يشيع النبل في النفس، ويرضي آمال الإنسان العليا ويعمل على تحرره وتكامله متغلباً على القيود الداخلية والخارجية وهو عامل تجدد واكتمال وابداع للأفراد والعمل على زيادة معرفتهم العلمية ومقدرتهم على الإدراك الصحيح والعمل المبدع المستمد منه[١]. فالإبداع من السمات القيادية والمهمة التي يوفرها التعليم للفرد والتي لها دور كبير في قدرته على تبني الأفكار التي تحقق له التفوق في المستقبل كي يصبح الأفراد قادرين على مواجهة قضايا الحياة الجديدة[٢].اصبح للفرد القدرة على العمل واسهامه في حركة وتطور الحياة في بلاده، حيث عمل التعليم على صنع الأفراد وجعلهم وثيقي الصلة بحياتهم

٣- سمير أمين، المجتمع والاقتصاد أمام العولمة، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٣)،(لبنان: ٢٠٠٤)، ص١٢٤-١٢٥.

٤- هدى وزير مخلف حسين الدعمي، الاقتصاد المعرفي والتنمية البشرية إطار ودراسة مقارن في بلدان عربية مختارة، اطروحة دكتوراه غير منشورة/ قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة،(٢٠٠٩)،ص٦٢.

١- فؤاد صروف، أنيس فريحة، الجامعة وانسان الغد - محاضرات العيد المئوي، (بيروت : الجامعة الأميركية ، ١٩٦٨)، ص٩٦- ١٧٤-١٧٥.

٢- هاشم فوزي العبادي، التعليم الجامعي من منظور إداري - قراءات وبحوث ، (عمان: ٢٠١)، ص٥١٨-٥١٩.

الاجتماعية وقادرين على مواجهة هذه الحياة والإسهام في تطويرها ومواكبة التغيرات المعرفية والعلمية والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد [٣].

ث – العائد الاجتماعي المرتبط بتربية الابناء

يقصد به التغيرات التي تحدث للأفراد من خلال تعليمهم وتوعيتهم بدورهم الاجتماعي في المستقبل من تكوين أسرة وكيفية رعاية أبنائهم وتربيتهم تربية صحيحة في المستقبل[٤]. حيث أن التعليم يجعل الفرد أكثر قدرة على تخطيط وإيجاد العلاقات الاجتماعية السليمة بين الأبناء ،من خلال التفكير السليم لديهم وهذا ينعكس بدوره على تنظيم أدوار الأفراد داخل الأسرة بصورة عامة وبين أطفالهم مع بعضهم البعض بصفة خاصة، مما يجنبهم الوقوع في مشاكل نفسية بسبب الغيرة وغيرها، كما يجنبهم الوقوع في مشاكل مع أبناء جيرانهم. كذلك تستطيع المرأة وزوجها كأفراد مثقفين ومتعلمين أن يضعوا لأبنائهم برنامج استذكار دورهم، وأن يتابعوا مستويات تحصيلهم الدراسي من خلال الاتصال المستمر بالمدرسة، كما أن الرعاية الغذائية والصحية واتخاذ الإجراءات الوقائية ضد المرض يكون سهلاً وميسوراً بالنسبة للفرد المتعلم أكثر منه بالنسبة للفرد غير المتعلم [٥].تعتمد التربية الحديثة القائمة على أسس وأصول علمية جيدة على المستوى العلمي والمعرفي الذي يحصل عليه الفرد ، وان التحصيل الدراسي للأب والأم له دور كبير في تربية الأبناء تربية جيدة قائمة على أسس المحبة والتعاون والحرية والمتابعة الجيدة في جميع ممارساتهم العلمية والترفيهية وتكوين العلاقات الاجتماعية السليمة .

أن الإداء العلمي والمعرفي الذي يقوم به الأب والأم اتجاه ابنائهم يعتبر مقدمة ضرورية لتقصي مستوى الحياة الاجتماعية وتعتبر الأسرة هي الحاضن الأساسي للفرد وبناء الصورة المستقبلية العلمية والمعرفية للأبناء، والعمل على بناء ونماء الخصائص الحضارية لهم والعمل على تنمية الذكاء الاجتماعي واتاحة الفرصة والحرية في الحياة الاجتماعية، ويعمل الأب والأم المتعلمين على ممارسة نظم ومبادئ تربوية تختلف عن غير المتعلمين ومنها غرس في نفوس اطفالهم الروح المتحررة المنفتحة وتعد هذه الروح ضرورية في عملية التنشئة وتربية الأبناء ولا تقدر بثمن وتشجع الأبناء على ان يعيدوا النظر في الفكر التقليدي وفق حجج عقلية وعبر بحث منظم والعمل على فهم الأحداث السياسية واتخاذ المواقف الديمقراطية إزاءها، ومن هنا تكمن لدى

٣- عبد الجليل الزوبعي، التعليم العالي في العراق- اتجاهات نموه ومشكلاته، (بغداد:١٩٦٨)، ص١٣ -٤٦.
٤- علي جاسم الشهاب، مصدر سابق، ص٢٦.
٥- منير مرسي سرحان ، مصدر سابق ، ص٢٠٠.

الأبناء الرغبة في امتلاك الحرية، حيث يتوجب عليه أن يتعلمها ويدرك أسرارها، وعمل الآباء على تعليم ابنائهم التفاعل الديمقراطي الحر وإدراك المبادئ الديمقراطية وكيفية ممارستها[١].

والأسرة هي الشكل الاجتماعي الأول للفرد والحياة الإنسانية ومن خلال تأثير الثقافة والعلم في حياة الفرد أصبحت الأسرة تنتهج نهجاً علمياً في تربية أبنائها حتى يصبحوا أعضاء في المجتمع ويقوم الآباء بوظيفة التطبيع الاجتماعي فالأسرة هي مدرسة الطفل الأولى وبفضل التعليم أصبحت الأسر تنتهج اسلوب علمي ومعرفي مناسب ومتميز في تربية أبنائها يختلف هذا الأسلوب من أسرة لأخرى حسب التحصيل العلمي للآباء والأمهات والعمل على تنمية الشخصية الفردية عن طريق التفاعل مع أفراد العائلة وتعلم الأنماط السلوكية الضرورية لحياتهم [٢].

تعقيب

إن درس العائد الاجتماعي من التعليم هو من المواضيع التي لها اهمية كبرى لكل من الفرد والمجتمع بجميع مؤسساته العلمية والتربوية والمعرفية، إذ إن التعليم على صلة وثيقة بالعقل

١- علي أسعد وطفة ،علم الاجتماع التربوي والمدرسي ـ دراسة في سيسيو لوجيا المدرسة، (سوريا : م.ط، ٢٠٠٨)، ص٦٤-٦٥-٦٦-٦٧.

٢- معتز الصابوني ، علم الاجتماع التربوي، (عمان : دار أسامة ، ٢٠٠٦)، ص٧٣-٧٦.

البشري وكيفية توظيف هذا العقل في تطور وخدمة المجتمع. وقد توصلنا في الفصل السابق إلى حقيقة اساسية مفادها: إلى أن التحولات التي تعرضت لها المجتمعات البشرية بموجب الثورة العلمية والتكنولوجية أفرزت مجموعة من العوامل الأساسية، التي كانت وسيطاً فاعلاً في نشأة المجتمعات العلمية والمعرفية التي تشكل قوام التطور الكبير الذي حصل في جميع مؤسسات المجتمع ومنها المؤسسات الأسرية، والسياسية، والاقتصادية، والترفيهية، والصحية التي شكلت قوام المجتمع العلمي، والمعرفي المتطور.

حيث تم التوضيح في هذا الفصل التحولات التي ولدها التعليم وما أدته هذه التحولات في المجتمعات من خلال ما يفرزه عالم مجتمع المعرفة من تحديات علمية وحضارية في العديد من المجالات التي ترتبط بواقع المجتمع العلمي والمعرفي، حيث أسهمت كفاءة النظام التعليمي بشكل كبير في تحقيق التنمية والتقدم وإعداد الإنسان للحياة في المجتمع، ومن خلال ذلك فإن هذا الفصل سلط الضوء على اثر المنظمات التعليمية في تطوير المجتمع علمياً وتكنولوجياً واجتماعياً واقتصادياً من خلال العوائد التي تعود على الفرد والمجتمع من جراء التعليم والمعرفة والتي تتمثل في إعداد الفرد القادر على تحمل المسؤولية والنهوض والتقدم وتحقيق الحرية الفردية والذات والهوية.

تمهيد

ان تقصي الأدوار الرئيسية للعائد الاجتماعي من التعليم يؤكد على أنها الفاعل الرئيس في عمليات التحديث والتنمية في المجتمعات ومنها المجتمع العراقي، لأن أعضاء هذه المجتمعات يحملون معارف مختلفة، يمكن ان نستنتج من خلالها ان للتعليم دوراً اساسياً في الحياة السياسية والمجتمعية والثقافية في مختلف بلدان العالم، فهو يشكل القاعدة الأساسية للعديد من التغيرات والتطورات داخل كل مجتمع من المجتمعات والعمل على صياغة الأفكار الجيدة التي لها الدور في إحداث وتنشيط المجتمع والعمل على تحقيق اكبر قدر من الناتج العلمي والمعرفي ومحاربة التقاليد والعادات الجامدة ومحاربة الأمية والتخلف الذي يعم البشرية وتأطير الشباب وحماية البيئة والدفاع عن حقوق الإنسان وتحقيق المشاركة السياسية والاجتماعية من خلال العمل على بناء مجتمع سليم قادر على مواجهة جميع الصعوبات والتحديات.

ويعد التعليم من العوامل الأكثر تأهيلاً للتحقيق ودفع عجلة التغيير والتطور إلى الأمام، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والارتقاء بالمستوى الثقافي والحضاري وتقدم الفكر والاجتهاد والابتكار، ويتميز بتحسين مستوى العيش وتحقيق الحرية والديمقراطية المنشودة، وهذا لا يعني ان النظم التعليمية الأخرى غير قادرة على التطور وانما جميع المجتمعات القادرة على الرقي بمستوياتها التعليمية هي المجتمعات القادرة بالدرجة الأولى على تغيير جميع مؤسساتها الى الأحسن والأفضل بفضل العلم والمعرفة التي يمكن ان تحققه لأفرادها ورفع مستوياتهم. حيث ان لكل مجتمع مؤهلاته وظروفه التي تجعل مؤسساته التعليمية اكثر فاعلية في صيرورة التغيير داخل المجتمع، وان توسع هذه المؤسسات وتطورها يعد في حد ذاته مؤشراً على تحسين مستوى العيش وتراجع نسب الأمية والفقر، كما انه يساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي وتحقيق الاستقرار. ويقودنا هذا الى القول إلى إن دور التعليم في تغيير مجتمعاته تغييراً جذرياً يتوقف على مدى قدرته الإنتاجية المتطورة الفعالة التي تكون مناقضة تماماً لقدرته الانتاجية السائدة، وامتلاكه ايديولوجية مناهضة لأيديولوجية النظم السائدة. وسيتناول هذا الفصل من الدراسة العناية الاجتماعية بالتعليم على مستوى الفرد والمجتمع ومن ضمن هذه المؤسسات الجامعة التي لها اهمية كبيرة في التقدم والتطور بشكل واسع وأهميتها في تشكل المجتمع العراقي كونها الدعامة الأساسية له. وبعد ذلك بيان آثار العائد الاجتماعي للتعليم.

أولاً : وظائف التعليم

يسهم التعليم في تراكم معارف ومهارات الأفراد التي أتفق أنها تشكل بحق رأسمال بشري يضاهي إلى حد كبير رأس المال المادي وذلك للاعتبارات الآتية[1]:

١- يترتب على تراكمه تكلفة تشمل على جملة التكاليف المباشرة للتعلم، التكاليف غير المباشرة المتعلقة بمواصلة الدراسة وكذا التكلفة الضائعة التي تتمثل في الدخول التي تم التضحية بها أثناء مدة الدراسة.
٢- اكتساب المعرفة الإضافية يتطلب منعطفاً إنتاجياً، بمعنى أن الطالب وهو يواصل دراسته ينفق مقابل ذلك قصد الحصول على السلعة(المعرفة الإضافية).

1- Luc Weber, D'état : acuter economies, economical, Paris, (1997), p p 344-345

٣- ككل رأس مال، فإن مخزون المعارف يتآكل نتيجة للنسيان وغير ذلك، وعلى غرار رأس المال المادي، فإن الرأسمال البشري قابل لإعادة الإنتاج(reproduction) إذ أنه يمكن تعويض ذلك التآكل من خلال التجربة أو التكوين المستمر.

يضطلع التعليم بدور محوري في العملية التنموية، ذلك أنه أهم وسيلة يتسنى من خلالها فعليا تحقيق أهداف التنمية، سواء كانت اقتصادية أو غير اقتصادية. وعلى هذا الأساس، ينظر للإنفاق على التعليم على أنه استثمار في رأس المال البشري له عوائد جمة على مستوى الأفراد والمجتمعات.

كان من أوائل من تطرق للأهمية الاقتصادية للتعليم في هذه المرحلة آدم سميث(Adam Smith) وقد كانت معالجته لموضوع التعليم متأثرة بمنهجيه الاقتصادي والاجتماعي، فمعلوم أنه كان عالم اقتصاد وفيلسوفا في الوقت ذاته، وفي معرض حيثه عن الأبعاد الاقتصادية للتعليم في كتابه ثروة الأمم، يؤكد على ضرورة توجيه نفقات معينة للأغراض التعليمية الت ستؤدي إلى تكوين نوع خاص من رأس المال الذي سماه "رأس المال الدائم" والمتمثل في المعرفة والعلم وكيفية استخدامها من قبل الإنسان. فهذه الأموال المخصصة للتعليم سوف تسهم في تكوين رأسمال المتكون من المعرفة والمهارة، اللذان يشكلان جزءا من ثروته الخاصة إلى جانب كونهما جزءا من ثروة المجتمع[٢].فضلاً عن ذلك، فإن سميث يشبه العامل المتعلم بالآلة المتطورة التي تسهل العمل وتختزل الجهد والوقت، ومن الناحية الاجتماعية – وبعيدا عن الاعتبارات المالية للتعليم– يرى سميث أن هناك فوائداً مباشرة؛ فالتعليم يعد أداة فاعلة في القضاء على الفساد، لذلك طالب الحكومة بالعناية بالتعليم ليس بإقامة نظام تعليمي حكومي، بل بتقديم مساعدات للمدارس الخاصة التي يجب في الأصل أن يتحمل أعباءها المستفيدون من خدماتها[١]. فالدولة هي مسئولة أخلاقيا على ضمان حق التعليم لأفرادها. على أن ذلك لا يعتبر تناقضا في طرحه، إذ أنه يرى بضرورة إخضاع التعليم للمنافسة من أجل ضمان الكفاءة والفعالية، وفي ذات الوقت يرى بضرورة حضور الدولة منظماً ومساعداً، التعليم يعمل على إضعاف التعصب الديني في المجتمع ويحقق الانسجام الاجتماعي.

ومن أهم وظائف التعليم:

١- تزويد الدارسين بالمعرفة المتجددة والمتطورة وذلك بتبسيط الخبرات وتحليلها إلى ابسط عناصرها

٢- عبد الله زاهي الرشدان، في اقتصاديات التعليم، (عمان: دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥) ، ص١٦.

1- Pierre Grivet, economic de education, economical, Paris, (1993), p VI

٢- تنشئة الدارسين تنشئة اجتماعية تنمي من قدراتهم الذاتية على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.
٣- حفظ التراث الثقافي وتنقيته مع فرز عناصر الثقافة كي تتوائم مع كل من التراث والمعاصرة وبما يتفق مع الاحتياجات المتجددة. [٢].
٤- تشكيل الوعي السياسي للشباب للتعرف على تاريخ مجتمعهم وأثرهم في العملية السياسية
٥- رفع مستوى الوعي الثقافي للأفراد بالبيئة المحيطة بهم وكيفية المشاركة الإيجابية في المجتمع.
٦- ينمي لدى الشباب احساسهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم ونحو مجتمعهم[٣].

ثانياً: التعليم استثمار واستهلاك

ينظر للتعليم من وجهتي نظر مختلفتين :

أ ــ يعد التعليم استثمار، من حيث الفوائد المتوقعة منه في المستقبل .

ب ــ يعد التعليم استهلاك اذ إن التعليم يعد غاية في حد ذاته بصرف النظر عن أية فوائد في المستقبل .ومن هنا فإن النظرة للتعليم على أنه استثمار تؤكد أن هناك عائداً له، وما دام العائد موجوداً فإن من الواجب تقديره وحسابه [٤].

يعد التعليم من العوامل الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأي مجتمع عن طريق تنميته للمعارف والمهارات البشرية وما تقدمه هذه المهارات من إسهامات في نمو الاقتصاد وتطوره، ومن خلال ذلك يؤدي التعليم الى زيادة القدرة الإنتاجية للفرد ويتحقق كل ذلك من خلال الاستثمار في التعليم على أنه أكثر أنواع الاستثمارات قيمة [١].

ومن خلال ذلك تقسم عوائد التعليم إلى عوائد استهلاكية **(consumption returns)** في مقابل العوائد الاستثمارية **(investment returns)** :.

وتشمل العوائد الاستهلاكية جوانب متعددة منها:.

٢- عدلي السمري، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤)، ص١٠.
٣- محمد عاطف غيث، محمد علي محمد، الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية، (الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠)، ص١٦٩.
٤- عبد الباسط عبد المعطي، اعتماد علام، مصدر سابق، ص٤٥٩.
١- عبد الله زاهي الرشدان، في اقتصاديات التعليم،ط٣، (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٨)، ص١٣-١٥.

الاستمتاع بالحياة المدرسية بخاصةٍ في مراحل التعليم العالي اذ يشعر الفرد بوجوده وبذاته وحريته واحترامه من قبل الأساتذة والأخرين، وعندما يتفوق الأبناء في الدراسة ويصبحون أفراد مجدين ومتكاملين سوف يلحق الوالدين سروراً وفرحة ويشعر الفرد بلذة الحياة الدراسية والتعليمية والمعرفية، تعد هذه العوائد عوائد استهلاكية التي يحصل عليها الفرد جراء تعلمه وفي المقابل هناك عوائد استثمارية نتيجة الاستثمار في التعليم والكلفة العلمية التي يتكلفها الأفراد عند انتمائهم الى المؤسسات التربوية التعليمية وتشمل العوائد الاستثمارية، إكساب الفرد القدرة على التحرك المهني والوظيفي، الأمر الذي يجنبه احتمالات البطالة، وتزويد المجتمع بالقوى العاملة الماهرة التي يتطلبها سوق العمل والتي تعمل على نقل الخبرة والمعرفة والتراث العلمي من جيل الى جيل أخر، وزيادة قدرة الفرد على القراءة المتبصرة والمثمرة والاطلاع المفيد[٢].إن التعليم هو مقياس التنمية الحقيقية بجانبيها الاجتماعي والاقتصادي فهو يعد من أكبر الاستثمارات البشرية والمعرفية من حيث هو أساس التقدم العلمي والمعرفي وهو المفتاح الذهبي لكل مجتمع. يعتبر الاستثمار بالتعليم من العوامل المهمة للنهوض بمستوى حياة الفرد والجماعة، من خلال زيادة المعارف والمهارات والقدرات لدى جميع الأفراد داخل المجتمع، واستثمار هذه المعارف والمهارات بصورة فعالة في تطوير المجتمع وأنظمته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أصبحت قضية الاستثمار بالتعليم قضية، وطنية، واقليمية، وعالمية، وأصبح التعليم هو استثمار لأغلى أنواع الموارد وهو المورد البشري، حيث أن الاستثمار بالتعليم قضية تتعلق بأمن الوطن وسلامه الاجتماعي، واصبح الإنسان هو رأس المال المعرفي الأثمن، وأصبح ضرورياً تنميته تنمية شاملة متكاملة لما له من عوائد اجتماعية واقتصادية تعمل على تحقيق التنمية الشاملة، والعمل على توفير الاستثمارات اللازمة لتطوير التعليم بجميع محاوره، إن كل ذلك يجعل العلاقة بين الإنسان والتعليم والتنمية علاقة تقوم على مبادئ مهمة منها: الإنسان هو بذرة التنمية وثمرتها، وهو وسيلة التنمية وغايتها، وهو العامل الحاسم في التطوير، لأنه المتغير المكون له والفاعل فيه. يزاد على ذلك أن التطوير التكنولوجي المتسارع في شتى مناحي الحياة حالياً ينبغي أن يوظف في خدمة الفرد والمجتمع من أجل تحقيق النمو المتسارع، وعلى الإنسان تطوير ذاته البشرية فكراً وسلوكاً ومشاركة ورأياً ونقداً وإبداعاً، وإن جذر المعجزة الاقتصادية في الدول المتقدمة وأساسها هو التعلم والتعليم وإن الإنسان هو المورد الاستراتيجي الرئيس في المجتمعات كلها على اختلاف أجناسها وقومياتها ومذاهبها[١].ومن خلال الأنفاق على التعليم يتم الحصول على عوائد مستقبلية كثيرة سواء كانت اقتصادية ام اجتماعية متمثلة بالأجور العالية

٢- فاطمة عبد الغني عبد الله عبد الدايم، مصدر سابق ، ص ١١٥-١١٦.

١- طه حسين الدليمي، المناهج بين التقليد والتجديد، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ٢٠٠٨)،ص٤٠.

والاستمتاع بالأوقات الترفيهية،(اوقات الفراغ)، والحصول على مكانة اجتماعية مرموقة يتمتع بها ذوي الدخل المرتفع والتحصيل العلمي الجيد، حيث أن الأفراد ذوي الدخل المرتفع يتمتعون بمكانة ومهارة وقدرة عالية اكتسبوها عن طريق التعليم لا يمتلكها ذوي الدخل المنخفض وهذا ينعكس بدوره على إنتاجيتهم.

إن كل ما ينفق على التعليم يؤتي أكله وثمراته اضعافاً مضاعفة من خلال تمتع الفرد بمصدر مالي ومعرفي وعلمي يحقق له الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية المرجوة، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي تشير الى أن التعليم يمثل (استثماراً) لرؤوس الأموال، لا مجرد خدمة استهلاكية تقدم للمواطنين وانه بالتالي صناعة من الصناعات ، وأن مردود الأموال التي توظف فيها يربو في كثير من الآحيان على مردود الأموال التي توظف في أي مشروع زراعي أو صناعي أو تجاري أخر وهو حاله حال الصناعات الباقية التي يتم المتاجرة والاستثمار فيها وبالتالي تعود على اصحابها بفوائد كثيرة [٢]، إذ يتم تخصيص الموارد عن طريق التخطيط بالمشاركة من خلال ما تقوم به مجالس المستهلكين والعمال بالتعبير عن تفضيلات المستهلكين وأنشطة العمل في ضوء تقييمهم لمجمل العائد الاجتماعي والتكلفة الاجتماعية المرتبطة بالاختيارات المختلفة التي يقررونها[٣]، يتضح من خلال ذلك أن التعليم حاله حال اي مشروع تجاري آخر ، حيث أن كل ما ينفق عليه طيلة سنوات الدراسة سوف يؤدي الى فوائد وارباح مضاعفة تعود على الفرد والمجتمع وتستفاد منها الدولة بصورة عامة .

وبذلك يظهر أنّ العائد الاجتماعي من التعليم في البلدان النامية أعلى من تكلفة الفرصة للرأسمال . بمعنى أن الاستثمار في البشر بالإمكان أن يكون له أثر على النمو أكثر من الاستثمار في الآلات[١]. اذ يعمل التعليم على زيادة أرباح الأفراد، ويسهل لهم وسائل كسب عيشهم، ويوفر الطاقة العاملة المؤهلة الخبيرة التي تعمل على تيسير عجلة التنمية الاجتماعية، وتكوين اليد العاملة الماهرة والاخصائيين والفنيين على مختلف اشكالهم لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المرجوة لذلك البلد، بحيث إنّ هذه الكفاءات تمثل المفتاح الذهبي للنمو الاجتماعي والاقتصادي في البلدان المتخلفة والسائرة في طريق النمو[٢].

ت – التعليم من أجل الثقافة ومن أجل انتاج أكثر

٢- عبد الله عبد الدائم ، التخطيط التربوي ،ط٢، (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٧٢)، ص٣٠١.
٣- مايكل ألبرت، الحياة بعد الرأسمالية- اقتصاد المشاركة، ترجمة: أحمد محمود،(القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥)، ص٩-١٨.

1- George psacharopoulos, education and development, in : research observer, volume 3, n 1,world bank, (1988), p101

٢- عبد الدائم عبد الله، مصدر سابق، ص٣٠

عائد التعليم هو عائد انتاجي في المقام الأول وحتى اذا نظر اليه بأنه سلعة استهلاكية فهو سلعة استهلاكية معمرة تعمل على تنمية الفرد، وتحسين مصيره وزيادة إنتاجيته بصورة مستمرة[٣]. حيث تعتبر مدخلات ومخرجات التعليم لها اثر انتاجي كبير في تنمية رأس مال المجتمع الذي يتم من خلاله تحقيق الرفاهية لجميع أفراده [٤].يساعد التعليم في تحسين الوضع الإنساني من خلال عمله على زيادة قدراته ويساعده في سد احتياجاته وزيادة انتاجيته، حيث يعد التعليم من أهم العوامل المؤثرة في النمو الاقتصادي لما يولد لدى الناس من معرفة وبذلك يعد التعليم الوقود المحرك للتنمية بأبعاده كافة ولا سيما في زيادة الإنتاج والدخل، فالتعليم في حد ذاته وسيلة مهمة لتحسين الرفاه من خلال تأثيره في الإنتاجية والدخل والصحة [٥]. وتعد الوظيفة الثقافية من الوظائف المهمة التي يحققها التعليم ويعمل جاهداً على تنميتها ونقلها بين الأجيال فهو يعمل على تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع وبين كل فرد داخل هذا المجتمع. وتأخذ الوظيفة الثقافية للتعليم اهمية متزايدة وملحة حيث كلما ازدادت التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد: كالتناقضات الاجتماعية ، والعرقية، والجغرافية وهي التناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية والاجتماعية ويعيق تقدمه الاجتماعي ورفاهيته، ومدى تواصله الثقافي وتفاعله الاقتصادي. وقد يؤدي التعليم وظيفة تتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع والمجتمعات وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات، والتقاليد، والتصورات السائدة في المجتمع الواحد وبذلك يصبح للتعليم دور كبير داخل اي مجتمع من المجتمعات ولا يمكن لأي مجتمع الاستغناء عنه وهو نقل التراث الثقافي بين الأجيال وعبر الأزمان المتعاقبة وتحقيق التقدم الثقافي والتواصل الاجتماعي[١].

وقد اصبح على المؤسسة التربوية والتعليمية ان تؤدي مهام وأدوار ضرورية للفرد والمجتمع، واصبح للتعليم اهمية كبيرة في تقديم ادوار اجتماعية واقتصادية لمواجهة المد الكوني الجديد، باعتبار التعليم الاستثمار الامثل لرأس المال البشري المعترف به دولياً وعالمياً ومحلياً، وللتعليم دور كبير في التنشئة السوسيو ثقافية للأجيال الصاعدة بشكل عام، فقد ظلت التربية وستظل وثيقة الارتباط بسياقها السوسيو ثقافي الخاص. بالمعنى السوسيولوجي والأنثروبولوجي العام للثقافة كما يفعل البعض توصيفها بأنها (تقانة اجتماعية – ثقافية) قائمة على منظومة كبيرة ومتطورة من المبادئ والقيم والمعايير والتصورات لرؤى الذات والعالم، ولها اساليب متنوعة

٣- محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي أسسه واساليبه ومشكلاته ،ط٨، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤)، ص٣٠١.

٤- ابراهيم عصمت مطاوع، اصول التربية،ط٤، (القاهرة : شارع شريف ، ١٩٨٨)، ص٥٤-١١٠.

٥- هدى وزير مخلف حسين الدعمي، مصدر سابق، ص٨١-٨٢.

١- علي جاسم الشهاب، مصدر سابق، ص ٣٧-٣٨.

ومتميزة في تنشئة وإعداد الشباب والطاقات البشرية .. بناءً على مرجعية سوسيو ثقافية وحضارية معينة[٢]. للتعليم دور كبير في المحافظة على المعرفة والامتيازات الثقافية ونقلها إلى إبناء المجتمع، وله أهمية كبيرة في زيادة الثروة الاقتصادية وتحقيق المكانة الاجتماعية وتمريرها لذرية المرء، ويعمل على زيادة رأس المال الثقافي الذي له دور مهم في نقل القوة والامتيازات بين الأجيال والعمل على توزيع القوة والمكانة ضمن الطبقات الاجتماعية للمجتمع الواحد، وكلما ازداد التحصيل العلمي للأفراد تطور رأس المال الاجتماعي وكلما تطور رأس المال الاجتماعي اصبح انتاج الفرد أكثر في كل مرَ ومن خلال ذلك أصبح للتعليم دور مهم في التطور المعرفي والاجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع [٣].

ونظراً لأثر التعليم في انتاج المعرفة فقد حظى بأهمية كبيرة من قبل الحكومات المتنورة على الصعيد العالمي بكل رعاية واهتمام، حيث يعد التعليم مصدر المرونة والحيوية في بناء المجتمع، يعمل التعليم على تفكيك بنية الثقافة التقليدية التي تربط البشر بالمكان والسياق كما تشدهم الى الماضي وبهذه الطريقة يضعف روابط الإنسان بالمكان والماضي ويعتبر هذا نقطة الانطلاق الأولى للفرد في أي أتجاه. يزود التعليم المجتمع بقدرات تكيفية عالية تعينه على تحقيق إنجازات رفيعة المستوى في مختلف المجالات، إضافة الى قدرته على حل مشاكله الداخلية، وامتلاك القدرة على التعامل مع المتغيرات المتجددة والطارئة التي تصدر عن البيئة الإقليمية أو العالمية المحيطة[١]. حيث اصبح للتعليم اهمية كبيرة في نشر الثقافة وحفظ التراث الثقافي ونقله عبر الأجيال، ليس من خلال الكتب والوثائق فحسب وإنما من خلال تعليم وتدريب أبناء المجتمع[٢].

ثالثاً: دور الجامعات في التنمية الاجتماعية

لقد غدا دور التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة في التنمية الاجتماعية بديهة من البديهيات التي لا تحتمل المناقشة. وإذا كان ذلك، فالجامعة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، بأن تلعب دوراً رائداً وإيجابياً في تحقيق التنمية الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظمها الاجتماعية والاقتصادية. فلم تعد رسالة الجامعة مقصورة على تحقيق الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة وتأصيلها ونشرها، كما كان الحال عندما كانت مقصورة

٢- نادر فرجاني، مصدر سابق ، ص٢٥-٢٦.
٣- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية،(بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،٢٠٠٩)،ص٢٢٤-٢٢٨.
١- علي أبو ليلة وآخرون، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي - دراسة في الواقع المصري، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،٢٠٠٩)، ص هـ-و.
٢- صقر عبد العزيز الغريب، مصدر سابق ، ص٥٣.

على الآداب والعلوم البحتة، وانما اعتمدت تلك الرسالة حتى كادت تشمل كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية، مما جعل من أهم واجبات الجامعة الحديثة هو أن تقابل مع المجتمع لبحث حاجاته والاستجابة لمتطلباته، ووضع الحلول لمشكلاته المتنوعة، ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد فيما يلي دور الجامعات في التنمية الاجتماعية متمثلاً في ثلاث وظائف رئيسية متكاملة:

أ- الوظيفة الأولى: إعداد القوى البشرية العالية المستوى

مما لاشك فيه أن احتياجات التنمية لا تقتصر على المستلزمات المادية وحدها، واما تشمل أيضاً القوى البشرية اللازمة لتحقيق هذه التنمية. ومعنى ذلك أن المشروعات الاقتصادية تحتاج إلى رأس المال المادي، كما تحتاج أيضاً وبنفس الدرجة إلى رأس المال البشري، ذلك لأن الانسان هو العنصر الاساسي والرئيس في العملية الانتاجية.

ويقوم التعليم بمؤسساته على اختلاف مستوياتها وأنواعها بإعداد وتدريب القوى البشرية اللازمة للتنمية الاجتماعية. أي أن المهمة الأولى والأساسية للجامعات بوصفها من مؤسسات التعليم المهمة في إعداد القوى البشرية العالية المستوى، وبذلك تكون الوظيفة الأساسية للجامعة هي القيام بالتعليم العالي لإعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع وفي مختلف مواقع العمل لبدء التنمية الاجتماعية وتحقيقها.

يُعد التعليم العالي الركيزة الأساسية لرأس المال البشري في مجال البحث العلمي والتطور التقني ومد المجتمع بنخبة عالية المهارة ذات دور رائد في عملية التنمية[١].فالتعليم الجامعي يُعتبر من المنابع الرئيسية لاكتساب العلم والمعرفة سواء كان للطالب أو التدريسي، ومن أهدافه هو أتاحه الفرصة لأعداد كبيرة من الأفراد لتحسين مستوياتهم العملية والمهنية والمعرفية والعمل على صقل مهاراتهم حتى يتمكنوا من مسايرة الركب الحضاري بخطى حثيثة، وله الدور الريادي في تكوين رأس المال الثقافي والاقتصادي والمعرفي والمهني والعمل على تهيئة الفرد لسوق العمل من خلال تحفيز الطاقات الذهنية وتحريك القدرة الابتكارية وأضافه زخماً معرفياً كبيراً على حياته الوظيفية والمهنية والتي تعود أثارها على عملية تطور المجتمع، فضلاً عن الدور التنموي والمعرفي الذي يضيفه التعليم الجامعي للفرد فأنه يرتبط ارتباطاً مباشراً بسوق العمل[٢]. وفي العصر الحديث

١- محيا زيتون ، مصدر سابق ، ص٢٢١.

٢- سالم محمد البياتي، وحسناء ناصر إبراهيم، أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات دراسة جامعة بغداد نموذجاً، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع عشر، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك،(٢٠٠٧).ص٢٣.

ظلت العلاقة بين التعليم والاقتصاد قوية ومازالت؛ فقد كانت نظم التعليم العام هي القوة الدافعة لبناء ما نسميه الآن بالثورة الصناعية. فإضافة إلى دورها التقليدي بوصفها مصدراً للمعرفة والثقافة كان للمدارس دوراً جديداً، تمثل في إعداد الشباب للعمل في المصانع والقطاعات الخدمية[٣].

ينظر إلى التعليم الجامعي على أساس الدور الذي يلبيه في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك عن طريق إعداد الكوادر والطاقات البشرية والفنية والعلمية والثقافية والمهنية وكذلك إعداد القيادات الفكرية التي تعمل على تقدم المجتمع وتنميته وانتاج قوى بشرية متعلمة تعلماً علمياً وتقنياً تستطيع أن تحي في أمان حياة راقية في عالم من نوع جديد والقادرة على الإسهام في بناء المجتمع العصري والنهوض في المستقبل[٤]. يعتبر التعليم الجامعي من أهم عوامل الوصل والارتباط بسوق العمل لما له من قدرة في تنمية المهارات البشرية العالية المستوى وتوفير الإمكانات المتميزة في تيسير دقة الحياة الاقتصادية والاجتماعية باعتباره أحد الروافد الأساسية في إعداد الملاكات الوطنية ومكافحة البطالة ورفع مستوى المعيشة، إذ يحتل هذا النوع من التعليم اهمية كبيرة في الدول المتقدمة[٥].ان للتعليم الجامعي اهمية كبيرة في إعداد متطلبات سوق العمل وكافة الجهات الاجتماعية الداخلية والخارجية وتوفير الموارد البشرية اللازمة للخلق والإبداع والابتكار، الذي كان له الدور الكبير في توجيه المنافسة العالمية في المجالات الاقتصادية التي أدت الى توجيه الاستثمار في مجالات المعرفة والبحث العلمي وهكذا اصبح للتعليم الجامعي دور كبير في تطوير المهارات البشرية والحرص على تخريج الكوادر البشرية التي تمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع مستجدات العصر والذي يتمثل بعصر المعلومات والتطورات والتكتلات الاقتصادية والتنافسية[١]. يعتبر العمود الاساسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي هو التعليم وبالأخص التعليم الجامعي الذي يعمل على تشكيل رؤى جديدة ومتطورة للملتحقين به من اجل تنمية وتطور مجتمعاتهم وإعداد الملاكات البشرية الرصينة والمتمكنة لقيادة عجلة التنمية والتقدم الى الامام بكل قدرة وجدارة .

3-Caldwell, Brian. J. & Hayward, Donald. K(1998); The Future of Schools; Lessons from the Reform of Public Education, London; the Flamer Press. P. 3- 4.

٤- هاشم فوزي العبادي، مصدر سابق، ص ٢٧- ٢٨ــ ١٢١ .

٥- ميامي صلاح الشكري، مخرجات التعليم العالي في العراق ومدى مواءمتها لاحتياجات سوق العمل، قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ص٢٣٥،(المؤتمر العلمي الثالث لكلية الادارة والاقتصاد، مصدر سابق).

١- علاء الدين عبد الرحمن، تحديد معايير الجودة في مخرجات التعليم التقني الهندسي، المجلة العلمية العراقية الاكاديمية، شبكة المعلومات. http://www.iasj.net/iasj?func=search&query

ان للتعليم الجامعي دور كبير في ترشيد وتنظيم القوى العاملة الماهرة لأن هذه القوى هي صانعة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، من خلال وضع القوى الماهرة في مواقع العمل المناسبة لها والعمل على رفع انتاجيتها عن طريق الاهتمام بتأهيلهم المهني والاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية لهم وتطويرها، لما له من أثر في الاستفادة من الخبرات التي يحملونها في ترشيد الاستهلاك والاستثمار وهو الاساس للرخاء ولثروة المجتمع المادية [٢]. ومن خلال ذلك يؤدي التعليم الجامعي إلى تخريج عدد من الفنيين والمتخصصين ذوي المهارة العالية الذي يحتاجهم القطر العراقي لتنفيذ المشاريع التنموية في مختلف القطاعات الانتاجية والخدمية[٣].ومن هنا اصبح للتعليم الدور الكبير في ايجاد فرد واعي ومثقف والعمل على تزويده بالمهارات والقدرات اللازمة لجعل طريقة أدائه للعمل أكثر كفاءة وبالتالي تحسين إنتاجه[٤].وللتعليم العالي اهمية كبيرة في زيادة رصيد البلاد من القوى العاملة على المستوى العالي في مختلف التخصصات، وقد عملت الجامعات على زيادة رأس المال البشري على المستوى العالي بدرجة ملحوظة [٥].

ب- الوظيفة الثانية: البحث العلمي

تتطلع الآن كل الشعوب والمجتمعات إلى تحقيق التنمية الشاملة من أجل الوصول إلى الرفاهية المنشودة، حتى أطلق بعضهم على هذا العصر أسم عصر التنمية، وتواجه المجتمعات في الحقيقة خلال كفاحها المرير من أجل تحقيق التنمية والتقدم كثيراً من المشاكل والعقبات، والطريق الوحيد المضمون لحل تلك المشاكل والتغلب على تلك العقبات هو البحث العلمي، ومن هنا فقد لجأت كل المجتمعات إلى الجامعة تطلب منها العون في بحث مشاكلها في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والعمل على اقتراح الحلول المناسبة لها لكي يتحقق لها الرخاء المنشود، والجامعات لم تعد مطالبة بالاهتمام بالعلم من أجل العلم فحسب، بل مطالبة أيضاً بالاهتمام بالعلم من أجل المجتمع. وذلك لأنه من مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي تتدفق الأفكار الجديدة والتقنيات الجديدة.

يعد البحث العلمي نشاطاً أساسياً من نشاطات الجامعة حتى أنه يمكن القول أن البحث العلمي يشكل الخاصية الرئيسية التي تميز الجامعة عن غيرها من مؤسسات التعليم العالي الأخرى، حيث أن البحث العلمي الوسيلة الرئيسية لتعميق وتوسيع المعرفة التي تعتبر من صميم

٢- مجيد مسعود ، مصدر سابق ، ص٢٥٦.

٣- علي عبد المنعم الحسني، القوى العاملة والتنمية في العراق، بحوث المؤتمر الأول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي،(بغداد: الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ،١٩٨٠) ص١٠٧.

٤- حارث حازم أيوب، التنمية الاجتماعية في العراق المسارات والتحديات دراسة اجتماعية تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ،(٢٠٠٤)، ص١٨٩.

٥- عبد الجليل الزوبعي ، مصدر سابق ، ص١٣.

التعليم الجامعي[١].ومن خلال ذلك عُدّ البحث العلمي المحرك الأساس لتقدم وتطور ورقي الجامعة، وهو أحد الوظائف الرئيسية للجامعة لكونه يشارك في رفد المجتمع بالجديد النافع المتطور ويعينه على تجاوز معوقاته وتعتبر البحوث العلمية هي مفتاح كل تطور وهي المحرك الأساس للبحوث التطبيقية من خلال تلبيتها جميع الاحتياجات الإنسانية في مواصلة التقدم العلمي وانماء المعرفة[٢]، يمثل البحث العلمي مجموعة من النشاطات العلمية والثقافية والفكرية المنظمة والمقننة المؤدية الى تطوير فهم الأفراد وتوسيع مداركهم وتمكنهم من تكييف سلوكهم ضمن الإطار الثقافي لمجتمعهم [٣]. إن للتعليم العالي أثر كبير في تطوير البحث العلمي وتنميته لما له من أثر كبير في نقل العلم والمعرفة بين المجتمعات، إذ يكون لهذه البحوث العلمية دور كبير في عمليات الانتاج المعرفي والعلمي وعمليات التقدم والتنمية وهو عنصر اساسي في حركة المجتمع وتجدده. حيث يكون البحث العلمي مصدر مهم في نقل المعرفة والثقافة وتزويد الأفراد بالمهارات العلمية والمهنية الكافية[٤]. وللتعليم العالي دور كبير في تطوير البحث ووصول نتائجه المتقدمة الى كل مكان مع ما يحمله في طياته من معرفة وخبرة وثقافة عالية بين الامم والشعوب[٥]. لما له من أهمية كبيرة على الإبداع أو على البحث الذي يكمل مجالات الإبداع والابتكار في الهيئات العالمية، حيث يعتبر البحث العلمي المفتاح الرئيسي للتطور وتحقيق المكانة الاجتماعية[٦].من اهم الوظائف التي يقوم بها التعليم هي نشر وتوصيل المعرفة الجديدة عن طريق البحوث العلمية والمجلات، كما يعد التعليم وسيلة للإكثار من استخدام القدرة على اكتساب السلوك الجديد والأفكار الجديدة فهو يساهم في عملية التغيير الاجتماعي[١].

يعتبر البحث العلمي هو النشاط الأساسي في تحقيق التنمية والمشاركة الفعالة في التقدم الحضاري العالمي، من خلال العائد الكبير الذي تحصل عليه المؤسسات على المستويين الوطني والعالمي، حيث تقوم البحوث العلمية في توليد المعارف العلمية وتطوير الكفاءات البشرية، وتوفير العوائد التي تكفل تنميتها بما يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة[٢]،

١- احمد الخطيب، الادارة الجامعية ـ دراسات حديثة ، (الاردن : اربد، ٢٠٠٦)،ص٣٢-٣٦.
٢- داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، (بغداد: منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٥)، ص١٥٦-١٩٣.
٣- محمد عبد العزيز الذهب، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، (بغداد : بيت الحكمة ،٢٠٠٢)، ص٢٠٤.
٤- حامد عمار، حول التعليم العالي العربي والتنمية، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية : لمجلد الخامس، العدد(٣٩)، (١٩٨٢-١٩٨٣)،ص١٢٨.
٥- هشام بو قمرة، دور التعليم في تنمية الذاتية العربية، الجامعة التونسية، ينظر : مجلة المستقبل العربي، مصدر سابق، ص١٠٧.
٦- روجر كنج ،الجامعة في عصر العولمة ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،٢٠٠٨)، ص١٢١-١٢٢.
١- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، مصدر سابق، ص١٧٥-١٧٧.
٢- هدى وزير مخلف حسين الدعمي ، مصدر سابق ، ص٤٢.

إذ يلعب البحث العلمي دوراً مهماً في التغيير والاصلاح ويساهم مساهمة كبرى في تغيير المجتمع واصلاحه والتوصل إلى حلول لمشكلات محددة وتقدم المعرفة واستنباط طرق جديدة من أجل اكتشاف حقائق علمية ومعرفية جديدة، لما له من اهمية في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراريته ولبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته، وتحقيق التواصل الثقافي بين المجتمعات[٣].

ت- الوظيفة الثالثة: نقل الثقافة وتحسينها

تتلخص الوظيفة الثالثة للجامعة في المشاركة في تقدم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالطبقات الاجتماعية التي تؤدي إلى التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وذلك عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي مع تبسيط المعارف الجديدة، والمحافظة عليها وتنميتها وتوصيلها إلى نسبة كبيرة من السكان في الصورة التي تخدم أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتقوم بدراسة التراث الانساني بعلومه وفنونه وآدابه وغير ذلك من المكنونات الثقافية من خلال المحافظة على العناصر الاصلية الراسخة والصالحة منها للمجتمع مما يحقق استمرار الثقافة الانسانية وتجديدها ونشرها بين أفراد الشعب.

بما أن الوظيفة الرئيسية للتعليم الجامعي هي وظيفة تثقيفية أي تزويد الطلبة بمعارف أساسية في كيفية نقل الثقافة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات. فقد تعتبر الوظيفة الثقافية عنصراً فاعلاً في تطوير آليات النمو، من خلال تدعيم المجهودات الفكرية والمعرفية للأفراد والمجتمعات التي تسخر للنهوض بمستويات الحياة، ولترقية الإنسان، والرفع من قدراته وتحسين أوضاعه في المجتمع[٤]. لان الثقافة والتراث الثقافي هي دعامة كبرى من دعائم الوحدة العربية، ومن أهم مقوماتها ويجب نقلها الى الأجيال ومعرفتهم بها وتطويرها ويكون هنا للعلم والمعرفة العلمية دور كبير في نقل الثقافة والتراث الثقافي والتعرف عليه والتعريف به من خلال البحث والتنقيب في رحاب العلم عن طريق البحوث العلمية الواسعة التي عملت على تنميتها وتطويرها مؤسسات العلم والمعرفة وكان من اهم هذه المؤسسات هي مؤسسات التعليم العالي (الجامعات)[١].

إن للتقدم المعرفي والعلمي دور فعال ومؤثر في التقدم الثقافي من خلال ما يقدمه من الابتكار والتجديد المعرفي الذي يتمثل في إعادة اكتشاف التراث الثقافي واحترامه، إذ إنه لا

٣- سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط٦، (عمان:٢٠١٠)، ص٤٧-٥٦-٧٥.
٤- عبد العزيز بن عثمان التويجري، التنمية الثقافية من منظور إسلامي، (إيسيسكو : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،١٩٩٦)، ص٧.
١- عاقل فاخر، معالم التربية - دراسات في التربية العامة والتربية العربية، ط٣، (لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٧٨)، ص٢٠٤.

يتضمن البحث عن الجذور القديمة فحسب وانما يتضمن تغذية هذه الجذور لكي تحقق الازدهار والنمو الجديد للفرد والمجتمع، ومن خلال ذلك يتحقق النمو الثقافي الذي يتمثل بالقوة الابتكارية المنتجة ورفع روح الاختراع لدى الأفراد لا مجرد نقل التراث الثقافي فقط [٢].والعمل على تطوير وتنمية المستويات العليا من العمالة المنتجة، وانتاج المعارف التي تعد ذخيرة التنمية المجتمعية المنشودة[٣].ويعتبر التعليم الجامعي أداة معرفية مهمة لنقل الخبرة، والثقافة العلمية التي راكمتها البشرية، حيث تقوم الجامعات بدور متميز في المؤسسات التعليمية والثقافية ومراكز البحوث والعمل على تطويرها حيث تقوم بأعداد الأفراد الذين يأخذون على عاتقهم مسؤولية تقديم الجهود في نطاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المجتمع والمشاركة الفعالة في هذه الجهود[٤].

رابعاً: آثر التعليم على العائد الاجتماعي

١- العائد الاجتماعي للتعليم وآثره على الجانب الاجتماعي

للتعليم اهمية كبيرة في المحافظة على القيم الأصلية للمجتمع العراقي بقومياته كافة والانفتاح على الحضارات الإنسانية والتفاعل مع ما هو إيجابي منها فهو يعد وسيلة أساسية لتزويد الأفراد بالتربية الأساسية التي تمكن الفرد من اختيار طريقه بالحياة [٥]. فالتعليم يعمل على توسيع مدارك الأفراد والناشئة وتوجيههم الوجهة العلمية الصحيحة والطموحة، ويعمل على التقريب بين أبناء المجتمع من بعضهم البعض وتهذيب سلوكهم الاجتماعي وتحررهم من العادات والتقاليد الخاطئة التي تقف في طريق التنمية والتقدم الاجتماعي والمعرفي للمجتمع .

يعمل التعليم على انفتاح الأفراد على المجتمع والحياة من حولهم وإضفاء روح جديدة قوامها المبادرة والتفكير الحر والالتزام بالقيم العربية الأصلية والقدرة على المشاركة الإيجابية في حياة المجتمع، والعمل على دعم الذاتية الثقافية وتنمية العلم والتكنولوجيا اللازمين لتطوير الحياة[١].إذ يعمل التعليم على تنمية الشعور الوطني لدى كل فرد من أفراده تجاه المصالح الوطنية العامة التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض، ومن خلال ذلك فأن التعليم يرتبط ارتباط

٢- محمد لبيب النجيجي، دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية، ط٢، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨١) ، ص١٢١-١٢٣.

٣- محي الدين شعبان توق، الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعات الخليج العربي، (مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٩٨٩)، ص٢٥٧.

٤- عمر العاني، ناصر عبد الحليم، الانفاق الحكومي على التعليم في الدول العربية رؤية استشراقيه للمدة (١٩٧٥-١٩٩٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، (٢٠٠٤) ، ص٣٥-٣٦.

٥- قاسم حسين صالح، المجتمع العراقي - تحليل سيكوسوسيولوجي لما حدث ويحدث، (لبنان: م.ط ، ٢٠٠٨)، ص٧٨-٧٩.

١- أحمد الخطيب ، مصدر سابق ، ص٢٩٩-٣٠٠.

مباشر بالتنمية الاجتماعية للمجتمع، ويعمل على تحسين المستوى الثقافي للفرد والعمل على تنميته وتحديثه من الناحية العلمية والعملية والثقافية واعداده للمستقبل المهني والاجتماعي، ومن خلال ذلك يصبح الفرد أكثر قدرة على الحراك الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والمهني نتيجة حصوله على درجة عالية من العلم والمعرفة التي تؤدي إلى توسع مداركه وطموحاته ويصبح اكثر قدرة على الانفتاح على المجتمع وزيادة مستوى طموحه وتطوير ملكاته العقلية والفكرية، وتعرفه على ثقافات خارجية والالمام بالنظرة الواقعية للحياة وزيادة قدرته على مواجهة حياته المستقبلية.

يعد التعليم وسيلة وخطوة مهمة تعد الفرد وتعمل على توسيع ثقافته وازدياد معارفه في الميدان الذي يعمل فيه ويفتح المجال أمام كل فرد للتثقيف واكتساب الخبرة وإعداده إعداداً صحيحاً بحيث يصبح متكامل الشخصية يعتمد على نفسه ويشق طريقه في الحياة متغلباً على ما يقابله من الصعاب والعقبات، حيث يعتبر التعليم هو المحور الرئيسي لكل تقدم[٢].ويعمل على تزويد الأفراد بالقيم الاجتماعية التي تزيد من عملية الانتقال الاجتماعي **(Social Mobility)** في المجتمع والتي تتمثل بالفوائد والمنافع التي يمكن ان يتمتع بها الفرد وتنعكس آثارها على المجتمع حيث تعمل على بناء حياة كل من الفرد والمجتمع والتي تتمثل بالتماسك الاجتماعي وتحقيق اعلى درجات الرفاه الاجتماعي ورفع المستوى المعيشي للأفراد ومشاركة الأفراد في تمويل تعليمهم العالي[٣].

٢- العائد الاجتماعي للتعليم واثره على الجانب الثقافي

يعد التعليم الأداة الفعالة في تحديث المجتمع وتقدمه وذلك لأنه هو النظام الذي يضخ المعارف والقيم الحديثة والمهمة التي تعمل على تفكك روابط الثقافة التقليدية للمجتمع، تلك التي تعوق تطوره وتقدمه المعرفي والثقافي وانطلاقه. فضلاً عن أن التعليم يتلوه تدريب الملتحقين به وتزويدهم بالمهارات والكفاءات والخبرات التي تساعدهم على مشاركتهم بفاعلية في دفع عملية تحديث المجتمع وتثقيفه الى الأمام. إلى جانب أن المتعلمين يكونون عادة هم حلقة الوصل التي تربط المجتمع بالعالم الخارجي ومراكز انتاج المعرفة. لذلك نجد أن جهود التعليم في التحديث

٢- السيد محمد بدوي، مبادئ علم الاجتماع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦)، ص٤٢٤-٤٢٧.
٣- ابراهيم ناصر، مصدر سابق، ص٣٧١.

الثقافي وقعت في مختلف المجتمعات والجماعات وعملت على نمو وتقدم الأفراد[١]. التعليم وسيله من وسائل الاصلاح الثقافي والاجتماعي من خلال احداث التغير المطلوب في المجتمع ويمكن عن طريقه يمكن ازالة الكثير من المعوقات الثقافية واحداث مراحل متقدمة من التنمية الاجتماعية والثقافية فهو يحفز الأفراد لتحقيق التقدم ويجعل النفوس اكثر استعداداً لتقبل التغير فالإرادة الحرة الواعية هي محصلة التعليم وهي الركيزة الاساسية التي لا غنى عنها في احداث التنمية الثقافية وهو أحد القوى المحررة للأفراد والجماعات.

للتعليم اهمية رئيسية، لأنه يعمل على تعبئة الطاقات البشرية وإعدادها وتنمية قدراتها، وهو الذي يعمل على نشر الوعي العملي والثقافي المبني على إدراك الفرد للظروف المحيطة به ويعمل على تحقيق التطور الاجتماعي وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع[٢].وللتعليم دور اساسي وأثر كبير في القضاء على العادات والتقاليد التي تعيق عملية التنمية الثقافية والبشرية وله القدرة أيضاً على تعديل أنماط السلوك ونظم القيم والاتجاهات بما يتناسب مع توجهات التنمية في المجتمع[٣]، ان مهمة التعليم هو انتاج تعليم مهني، اجتماعي وشخصي متوازن، يسهل النمو الشخصي والثقافي المتكامل للفرد، ويحقق المواطنة واعداد المتعلمين لمهنة المستقبل، وأهم اهداف التعليم هو اعداد المتعلمين لمجتمع المعلومات، وأهم أهدافه هو التعامل مع المعرفة الثقافية[٤]. ويُعدّ التعليم من العوامل المحفزة للتحديث الاجتماعي الذي يدعو العقل العراقي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة إلى التحول من صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء ومن اجترار المنظومات إلى نظم الفكر والحياة بل نظم التعليم المجتمع تنظيماً ابداعياً وثقافياً جديداً وإضعاف المعايير القديمة والتقاليد التي كانت ترشد الأفعال، والتحسن الجوهري في مستوى معيشة الأفراد[١]. أن الهدف الاساسي للتعليم هو إعداد أفراد موهوبين وقادرين على مواجهة التطور العلمي والتكنولوجي الحديث الذي يشهده العالم المعاصر اليوم، واعداد القوى البشرية القادرة على التعامل مع التطور المعرفي والثقافي الكبير بكل ابعاده، باعتبار التعليم هو القوة المحركة للمجتمع بأسره.

يعتبر التعليم عاملاً ضرورياً للتقدم والتنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وأن المجتمع المتعلم هو المجتمع الأكثر قدرة على تحديد مصيره وأهدافه المستقبلية وكذلك

١- علي أبو ليلة وآخرون، مصدر سابق، ص١.
٢- منصور حسين، التنمية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الوعي العربي،١٩٩٨)،ص ١٣٥-١٣٦.
٣- رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسة مقارنة، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص١٠٤.
٤- طه حسين الدليمي، مصدر سابق، ص١٧٩.
١- محمد الجبر، مصدر سابق، ص ٦٦- ٦٩.

خطواته للتغير الاجتماعي والثقافي على العكس من المجتمع الأمي الذي يكون شبه أعمى بما يدور حوله من تغيير وتطور ويبقى دائماً على ما هو عليه ولا يتقدم اي خطوة الى الأمام، حيث أن التربية والتعليم هي العامل الأساس والوحيد لتحقيق الرأسمال البشري الذي يشكل الركيزة الأساسية لبناء مجتمع واعٍ يسعى الى بناء مستقبله ومستقبل أبنائه عبر العصور والأجيال المتعاقبة[٢].

يمثل التعليم المصدر الأساسي للعلم والمعرفة التي تدفع الإنسان للارتقاء الاجتماعي من خلال تنمية القدرة الذهنية والإدراكية لكل فرد والعمل على توسيع مهاراته الإبداعية، ورفع المستوى السلوكي والأخلاقي، وتحسين مستوى المهارات والأداء، والإدراك لقيمة العلم والعلماء في تقدم المجتمع ونمائه في كل جانب من جوانبه، وكذلك الانتماء للوطن والولاء له، وترتكز كل هذه العوامل والقيم في المقام الأول على تأثير المصادر البشرية الفاعلة من أساتذة ومعلمين ومتخصصين في مختلف آفاق العلم والمعرفة، حيث يفجر التعليم طاقات الفكر والابداع والاستقصاء والبحث وراء الحقيقة وكل ما هو موجود ومعرفة ماهية الأشياء ومصدر وجودها وكذلك ملكة البحث وراء الحقيقة التي تنتهي الى التطور التكنولوجي الذي يحول بدوره المعارف والحقائق إلى نعم من خلال سيناريوهات متخصصة توفر الخدمة وتضيف المنافع لجميع البشرية وتعمل دائماً على تحقيق الرقي الاجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع [٣].

٣- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب الاقتصادي

إن للتعليم اهمية كبيرة في بناء القوة البشرية وتنميتها المنتجة للعلم والمعرفة، فعن طريق التعليم يمكن تنمية قدرات الأفراد، وتزويدهم بالقيم والاتجاهات والمعارف والخبرات التي تمكنهم من الخلق والتجديد والابتكار والابداع، وترجمة مفاهيم الحياة العصرية إلى سلوك يترتب عليه إنتاج أجيال أسعد وأقدر على العمل والإنتاج من الأجيال السابقة. فعن طريق التعليم يمكن إزالة المعوقات الثقافية والاجتماعية التي تعمل على إعاقة عملية التقدم والتنمية، وخلق اتجاهات علمية جديدة تساعد على الانتقال بالمجتمعات التقليدية إلى مستوى العصر والحداثة العلمية والمعرفية، فهو يزيد من طموح الأفراد ويدفعهم إلى الصعود إلى السلم الاجتماعي ويعمل على تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق اكبر قدر ممكن من الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وتحسين سبل المعيشة والعيش بكرامة وحرية اكثر[١].

٢- محمد عليوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، (دار النقوب : م.ط، ٢٠٠٧)، ص ١١١-١١٤.
٣- إبراهيم بدران، تطوير التعليم العالي في مصر وتحديات المستقبل، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥)، ص١٧٥.
١- محمد عبد الباسط حسن، التنمية الاجتماعية، (القاهرة : مكتبة وهبة ،١٩٧٧)، ص٣٣٤-٣٣٥.

من خلال ذلك يعد التعليم هو الأداة الفعالة داخل المجتمع من خلال بناء قاعدة علمية تقنية تعمل على نقل المعرفة والخبرة التقنية الملائمة، وتطويرها وتطويعها وفقاً لاحتياجات وظروف المجتمع، من خلال العمل على اعداد الباحثين والعلماء والفنيين الذين يحتاجهم المجتمع في بناء القاعدة العلمية التقنية، والعمل على توسيع المعرفة والتطور الذي تعد من العوامل الاساسية في بناء وتنمية وتحديث المجتمع وتقدمه اقتصادياً[٢]. وليس فقط السعي وراء الاستهلاك المفرط للثروات الطبيعية وكذلك المنتوجات الصناعية التي تفبركها أيادي أفراد متعلمين ومكونين للعلم والمعرفة في دول تعترف بقوة وبذكاء أفرادها وقدرتهم غلى التغيير وتحقيق الذات[٣]. و يعد التعليم الجامعي ذا أهمية بالغة في إعداد القوى البشرية المدربة لأنها تأتي استكمالاً لما تم تحقيقه في المراحل التعليمية السابقة، فهو يساعد على بناء الفرد المتعلم القادر على تحقيق التنمية الشاملة في اي مجتمع من المجتمعات، ومن خلال ذلك يعد التعليم الجامعي من أهم عناصر الإنتاج التي تكون عائداً فردياً واجتماعياً يفوق العائد الاقتصادي[٤].

إن التعليم هو العمود الفقري لتقدم اي مجتمع وتنميته وهو الوسيلة الرئيسية لتأهيل الموارد البشرية، حيث يتوقف مستوى أداء جميع المؤسسات الخاصة والعامة على كفاءة القائمين عليها وهذا يتوقف على نوعية التعليم الذي تلقوه[٥]. وبذلك يعتبر العمود الاساسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي هو التعليم وبالأخص التعليم الجامعي الذي يعمل على تشكيل رؤى جديدة ومتطورة للملتحقين به من اجل تنمية وتطور مجتمعاتهم وإعداد الملاكات البشرية الرصينة والمتمكنة لقيادة عجلة التنمية والتقدم الى الامام بكل قدرة وجدارة .

٤ – العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب السياسي

إن النظام التعليمي في اي مجتمع يقوم بأدوار عديدة ومتنوعة تتجلى في تشكيل وعي الأفراد وإكسابهم المعارف والعلوم والقيم والمهارات التي تتوافق مع طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والتي تسعى إلى النهوض والتقدم بالمجتمع من خلال إعداد الأفراد معرفياً وثقافياً[١].ان للتعليم دور كبير في تطبيق الديمقراطية وتوسيع المشاركات الاجتماعية والسياسية

٢- عمر التومي الشيباني، التربية وتنمية المجتمع العربي، (القاهرة: الدار العربية للكتاب،١٩٩٩) ، ص ١٧٧.
٣- محمد عليوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، (دار النقوب : م.ط، ٢٠٠٧)، ص ١١١-١١٤.
٤- سهام كامل محمد، الاستثمار في التعليم العالي وأثره في سوق العمل، بحث تطبيقي في الكليات الأهلية، جامعة بغداد، (٢٠١١). ص٢٣ http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=67
٥- جمال داوود سلمان، اقتصاد المعرفة، (عمان : دار اليازوري للنشر ،٢٠٠٩)، ص١٩٧-١٩٨.
١- شبل بدران ،التربية المدنية- التعليم والمواطنة وحقوق الانسان ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩)، ص٢٧.

والنشاطات المشتركة بين الأفراد، وإذكاء روح الحوار، وافساح المجال لممارسة المسؤوليات المشتركة عن طريق توفير المشروعات الجماعية والأخذ بمبدأ العدالة الاجتماعية، والعمل على اكساب روح المرونة والقدرة على التجدد[٢]. ان للتعليم تأثير فعال في الدولة عن طريق تشكيل عقول أبنائه لما يقدم لهم من آراء وأفكار، من خلال عملية التربية السياسية، وتهيئة الأفراد لممارسة العمل السياسي، وتفهم المجتمع الذين يعيشون فيه وإعطاء الحد الأدنى من المواطنة، والتعرف على مقومات المواطن الصالح، وبذلك يتكون لديهم الوعي السياسي، والعمل على اعداد القادة القادرين على تحمل المسئولية وقيادة المجتمع في جميع مجالاته، ومن خلال ذلك أصبح للتعليم دور مهم وفعال في عملية التنمية السياسية [٣].

التعليم دوراً رئيسياً في تغيير نمط البناء الاجتماعي وتحقيق الأهداف الفردية والمجتمعية وإنجازها، كما أنه أحد لوازم الانسان وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية العصرية والتطورات الديناميكية الكبيرة، فالتعليم يعمق الوعي بالمجتمع ومشاكله ومن هنا يكون المتعلم اكثر مشاركة في الأمور السياسية والاجتماعية ويعتبر دور الفرد في المشاركة الاجتماعية والسياسية من الادوار المهمة والأساسية في تنمية المجتمع[٤]. (وتعرف المشاركة السياسية بأنه طريقة للتعبير عن أفكار الفرد، واحترام حقوقه الاجتماعية، والسياسية ضمن إطار مؤسسات، أو جماعات المجتمع من خلال الإسهام والممارسة الفعلية في عملية اتخاذ القرارات او السياسات المجتمعية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة)[٥].للتعليم اهمية كبيرة في تفعيل المشاركة الإيجابية والفعلية لدى كل فرد من أفراد المجتمع وكذلك شعور الفرد بالثقة بالنفس بدلاً من السلبية والاعتمادية، وتوسيع مدى مشاركته الاجتماعية والسياسية والحوار ونمو العلاقات وتشجيع المناقشات وإبداء الرأي [١].إذ يعمل التعليم على توسيع نطاق المشاركة الشعبية والمساهمة في العمل المشترك على النطاق القومي، وتمكين الناس من اختيار ممثليهم في مؤسسات صنع القرار والتعبير عن أراءهم وافكارهم سواء كانوا جماعات أم أفراد والوصول الى المعلومات والمعارف الهامة دون قيود مصطنعة، كما يحفز على الإسهام من خلال

٢- عبد الله عبد الدائم ، دور التربية والثقافة في بناء حضارةٍ إنسانيةٍ جديدة ـ الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها ، (بيروت : لبنان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،١٩٩٨)، ص١٤١.

٣- صقر عبد العزيز الغريب، مصدر سابق، ص٦٤-٦٥.

٤- سامية خضر صالح، المشاركة السياسية للمرأة وقوى التعبير الاجتماعي- التعليم-والعمل- والوضع الاجتماعي، (مدينة نصر : الصدر للطباعة ،١٩٨٩)، ص٨٧-١١٨.

٥- محمد صبري الحوت، التعليم والتنمية ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٧)، ص١٤٣.

١- محمد حسنين العجمي، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية ،ط٢، (الأردن: دار المسيرة، ٢٠١٠)، ص٢١٧-٢٢٠.

الخصوصيات القومية في مسيرة الحضارات العالمية مادياً ومعرفياً [٢].وللتعليم دور كبير في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأفراد ومساعدتهم على إدراك أهمية الشأن العام والمصلحة العامة من خلال إعطاء الفرد المجال للمشاركة في الشأن العام وفي خدمة مجتمعه، وإرساء ثقافة الحوار والتحاور والتواصل بين المواطنين من بيئات وخلفيات دينية واجتماعية مختلفة وإعطاء المجال للأفراد للتعبير عن ذاتهم وآرائهم ومصالحهم[٣].

ونتيجة التطور العلمي انتشرت الثقافة السياسية التي تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات السليمة في المواقف التي توجب اتخاذ مثل هذه القرارات كالتصويت في الانتخابات العامة أو الاقتراع على مشروع قرار له أهمية وطنية فهذه المشاركة تمنع الانحراف والانحياز من خلال زيادة الوعي السياسي والاجتماعي وزيادة المسؤولية السياسية وتحقيق الإرادة الشعبية المؤمنة[٤].وترسيخ الوعي بالهوية المحلية إذ ان المؤسسات التعليمية التربوية ليست مصنعاً ثقافياً ومعرفياً فحسب، بل هي ايضاً ظاهرة اقتصادية وسياسية وعسكرية يمكن من خلالها الانطلاق نحو مستقبل أفضل[٥] ويعمل التعليم على زيادة الوعي الاجتماعي وزيادة القدرة على المشاركة السياسية ، حيث أن التعليم في العالم الثالث هو استثمار مربح[٦] لما لديه من اثر كبير في تنمية الشعور بالانتماء للوطن وروح المسؤولية والعمل الجماعي[٧].ساهم التعليم بشكل كبير في التنشئة السياسية التي يتلقاها المواطن حيث تلعب الثقافة السياسية دور كبير في فهم المواطن لحقوقه السياسية وعلى رأسها حقه في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي سلباً أو إيجاباً وتنمية روح المشاركة وتحمل المسؤولية وتقوية مرتكزات الأفراد الشعبية وتضفي عليهم مظهراً ديمقراطياً ،فعن طريق المشاركة السياسية يتوصل الأفراد إلى تحقيق مطالبهم السياسية والاجتماعية [١].

٥- العائد الاجتماعي للتعليم وآثره في توسيع خيارات الزواج

ان طريقة الاختيار للزواج هي طريقة سلوكية اجتماعية، حيث ان الزواج يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة من حاجة أساسية لدى الفرد دون تدخل أفراد أخرين. ولكل مجتمع قواعده في اختيار شريك الحياة فمنهم من يتدخل بصورة مباشرة ولا يؤخذ رأي الشخص المعني صاحب

٢- التنمية البشرية في الوطن العربي، بحوث الندوة الفكرية التي نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت : ١٩٩٥) ، ص ٤١١ـــ ١١٩

٣- حمد الطفيلي، علم الاجتماع ودور الشباب في الريادة المجتمعية، (بيروت : دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٧)، ص١٥١وما بعدها.

٤- ناصر إبراهيم عبد الله ،المواطنة ، (الأردن : مكتبة الرائد العلمية ، ٢٠٠٢)، ص٢٠٨-٢٠٩.

٥- سهيل حسين الفتلاوي، العولمة واثرها في الوطن العربي، (الأردن :٢٠٠٩)، ص٣٤٨.

٦- محمد ابراهيم منصور، اقتصاديات التنمية، (الرياض : المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩)، ص٣٨١.

٧- احمد الخطيب، مصدر سابق، ص٣١٣.

١- إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، (عمان: ١٩٩٨)، ص ٢٣٥-٢٤٢.

الشأن في اختيار شريك الحياة، وهذا التدخل يختلف ويتفاوت من مجتمع إلى مجتمع أخر من حيث درجته ومدى الالتزام به. ففي بعض الأحيان قد يكون التدخل كلياً حيث يكون للأهل (وخاصة الوالدين) الكلمة العليا أو كلمة الفصل في عملية اختيار الشريك ولا يمنح للشاب والفتاة أي فرصة في أبداء الرأي. وأحياناً أخرى يكون التدخل جزئياً بحيث يسمح بأخذ رأي الاثنين (زوجي المستقبل) اللذين يعنيهما الأمر. وفي مجتمعات أخرى قد لا يكون هناك تدخل بالمعنى الحقيقي للتدخل في عملية اختيار الشريك ، وفيه يكون رأي الأسرة أو الوالدين استشارياً فقط وليس من المهم التقيد أو الالتزام به، حيث أخذ تدخل العائلة بالتقلص في موضوع الاختيار الزواجي والتدخل في شؤن الفرد نتيجة انتشار العلم والمعرفة بشكل واسع[٢].

ان الزواج المرتب من قبل الوالدين والذي لا يمكن للأبناء التدخل فيه أو حتى أبداء الرأي يصبح هذا الزواج فضلاً عن كونه تأسيساً لأسرة جديدة، فهو وسيلة لاستمرار وثبات الاسرة القائمة. حيث أن الاختيار الحر نادر وخاصة في المجتمعات الشرقية حيث توجد تركيبات عديد لإمكانية الاختيار((المرتب الحر)) **(Arranged free choice)** فمن الممكن ان يرتب الوالدين للزواج وفي الوقت نفسه يعطيان أبنهما أو ابنتهما حق للاعتراض، أو يقوم الشاب أو الفتاة بالاختيار الحر ويمنحان والديهما حق الاعتراض[٣]. ظهرت العديد من العوامل التي كان لها الدور الفعال في حياة الأفراد ومنها التعليم والعمل، التي يمكن ان يكتسب من خلالهما الأفراد قدراً كافٍ من القوة والقدرة في تحديد الأمور المتصلة في حياتهم، ولعل الاختيار الحر في الزواج من أهم هذه الأمور التي تتعلق بحياة الفرد بصورة مباشرة وهي من القضايا الهامة التي تواجه الأفراد في مرحلة ما قبل الزواج وبالأخص المرأة[٤]. قد يغير التعليم في كثير من الاحيان، من افكار الفرد وقيمه عن الزواج، وذلك بتأثير عامل النضج الذي يصاحبه وأما بخصوص المرأة فأصبحت تماثل الرجل في الكثير من الامور واتبعتها تغيرات مصاحبة فيما يتعلق بالاختيار للزواج وأصبحت تطالب بالحرية[١].فالمرأة المتعلمة يمكن ان ترفض الرجل الذي لا يتلاءم مع ميولها واتجاهاتها، واذا رفضته لا يوجد من يؤثر فيها ويحملها على اختيار ذلك الرجل غير المرغوب فيه [٢].

٢- اياد عماوي، تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني، مجلة التراث والمجتمع، جمعية انعاش الأسرة، فلسطين العدد(٤٤)،(٢٠٠٧) ص١. شبكة المعلومات
http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=3446

٣- سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧) ، ص ١٤٨.

٤- علياء شكري، المرأة في الريف والحضر، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨)، ص ٣٥٢.

١- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨١)، ص١١٤.

٢- احسان محمد الحسن ،علم اجتماع العائلة ، (الاردن : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥)، ص ٢٦٢.

ان الزواج من حيث كونه ظاهرة اجتماعية أصبح شأناً فردياً يخص الفرد ذاته وله علاقة بمستوى الفرد الاقتصادي والاجتماعي أكثر من كونه اعتباراً عائلياً تقليدياً، وأن عملية الاختيار هذه لم تعد مقتصرة في الأسرة بل أصبح الفرد هو من يسعى لاختيار شريك حياته وتحديد مصيره بفضل التعليم والمعرفة وانتشارهما بصورة واسعة بين المجتمعات وتوسع المؤسسات التعلمية وتحسين المستويات الثقافية والقضاء على الأفكار التقليدية التي تعيق الفرد وتقدمه[٣]. وبفضل التعليم أصبحت العلاقة بين الزوجين علاقة قوية ومستقلة وبعيدة كل البعد عن سلطة الزوج وتحكمه من خلال اتباع كل من الزوجين نمطاً سلوكياً خاصاً قائماً على المعرفة والثقافة[٤].مكن التعليم الفرد من اتخاذ قرارات متنوعة تخص حياته ، ويعد عاملاً اساسياً في زيادة وعي الأفراد بحقوقهم ومنها ان الزواج اصبح مسألة فردية تخص الفرد وحده دون تدخل الأسرة، ومن هنا اصبح التعليم عاملاً حاسماً ومؤشراً رئيسياً في واقع الأفراد .

٦ – العائد الاجتماعي للتعليم وآثره في التغير الاجتماعي

ان التغيير الاجتماعي **Socal change** يعني البناء أو الهيكل المؤسس للنظام الاجتماعي من خلال قدرته الفكرية على تحديد موقع الانسان من الحياة والكون وأدراكه لذاته في واقع مجتمعه او بيئته او العالم الذي يحيط به ومن خلال ذلك اصبح التغيير جانباً له أهميته الفكرية والنفسية في حركة المجتمع وتقدمه وتطوره الحضاري[٥]. وأصبح التعليم واحد من أهم العوامل المحفزة للتغير الاجتماعي والتقدم الاجتماعي في جميع المجتمعات الإنسانية وذلك لإسهامه المباشر في نمو المعرفة الإنسانية وتغيير التوجهات الاجتماعية الفردية وتنمية القدرات والمهارات الذهنية والعامة للأفراد والجماعات الاجتماعية التي يتألف منها المجتمع بشكل عام هذا من ناحية، اما من ناحية أخرى فأن التعليم يعمل على خلق نمط من التفاهم والتواصل بين المجتمعات الانسانية وبين كل فرد وكل جماعة داخل هذه المجتمعات ويعزز التواصل الاجتماعي وبالتالي تساعد هذه السمة على انتقال القيم والسمات والعناصر الثقافية بين المجتمعات التي تتفاعل مع بعضها البعض الأخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق وسائل الاتصال العامة[١].يتضح من خلال ذلك ان للتعليم دور كبير في نمو المعرفة التي لها

٣- اياد عماوي، مصدر سابق ، ص٢-٤.

٤- ميشال فوكو، ترجمة حسين موسى، الفرد والمجتمع، (لبنان: دار التنوير، ٢٠٠٩)، ص٧٤.

٥- عناد غزوان أسماعيل، الثقافة والتغير الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة بغداد ،ص٢١٨، (ينظر :بحوث المؤتمر الأول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العر بي).

١- صلاح كاظم جابر، التعليم الحواري والتعليم المدرسي (دراسة في ديمقراطية التعليم)، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، كلية الآداب، جامعة القادسية، المجلد (١١) العدد (٣) السنة (٢٠٠٨)، ص٤٤٢.

اثر كبير في حدوث التغير الاجتماعي والثقافي ونقل الإرث الاجتماعي المتراكم إلى الأجيال الجديدة[٢].

يقوم التعليم باكتشاف واختراع المعرفة الجديدة التي لها دور كبير في التغير الاجتماعي والثقافي، والذي يعمل على اعداد الأفراد اعداداً علمياً يكسبهم القدرة على التفكير العلمي السليم، والتوصل الى درجة كبيرة من الوعي الاجتماعي والسياسي، ومن هنا يأتي دور التعليم في توجيه التغير الاجتماعي ومساعدة الأفراد لفهمه وتقبله والاستفادة منه [٣].

اصبح للتعليم اثر كبير في تطور وتغير المجتمعات من خلال تطور العلوم وعلمنة الفكر وتنمية النظرة النقدية الابتكارية للأفراد من خلال تغير تصوراتهم وأفكارهم وتطور مساعيهم الى الحياة الأفضل، وتعتبر هذه العوامل شاملة ومحفزة على التغير في أكثر أرجاء العالم وفي المجتمع العراقي بصورة خاصة[٤].ان للتعليم دور كبير في مواكبة التغيرات الاجتماعية والمعرفية باعتباره هو العامل الفعال والمؤثر في احداث التغيير في المجتمع ، وذلك لأنه المسؤول عن تنمية الموارد البشرية المبدعة، التي تستطيع أن تحدث التغيير وتقوده بفعالية وابتكار[٥]. التعليم من العوامل الأكثر فاعلية وتأثير في أحداث التغير الاجتماعي حيث ان الوعي العلمي والمعرفي له دور كبير عملية الإدراك المجتمعي لتحقيق الأهداف التي يسعى اليها المجتمع، وله دور مهم في التنمية والنهوض بالمجتمعات الإنسانية ودفعها تجاه التقدم وحدوث بعض التغيرات الاجتماعية سواء عن طريق الاكتشاف أو الاختراعات [٦].حيث ان التعليم يعتبر أحد قنوات الحراك الاجتماعي والارتقاء إلى أعلى الوظائف لأن الغالبية من الشباب حققوا الحراك الاجتماعي عن طريق ما وصلوا إليه من شهادات علمية أدت بدورها الى قدرت الأفراد على التغير في جميع جوانب الحياة ومواكبة التطورات الثقافية والمعرفية[١].

تعقيب

لقد أصبح التعليم هو القائد لعملية التطور والنمو في اي مجتمع من المجتمعات ، حيث سيطر سيطرة شبه كاملة على جميع المؤسسات الانتاجية والرأسمالية ، من خلال الدور الفعال له

٢- علي ليلة، التغير الاجتماعي والثقافي، (عمان :م.ط، ٢٠١٠)، ص٣٥٩.
٣- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، التغير الاجتماعي والمجتمع، كلية الآداب، جامعة أسيوط، (٢٠٠٨)، ص٢٤٤-٢٤٦.
٤- أنتوني غِدِنز ، مصدر سابق، ص١١٠-١١١.
٥- هناء محمود القيسي، فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي(الأساليب والممارسات)، (عمان:م.ط، ٢٠١١)، ص٢٠٤.
٦- الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي (تحليل نظري) ، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص١٠١-١٠٢.
١- أمينة علي الكاظم ، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري ،م. ط ، (١٩٩٣) ،ص١٣٣.

في انتاج المعرفة القادرة على انتاج العقول الواعية والقوى البشرية المتمكنة من التطور والنمو والتي تقود عجلة البلاد الى الأمام. حيث كان للسياسات التعليمية التي اتخذتها المجتمعات الأثر الكبير في تقليص النفوذ السياسي والاجتماعي وتعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية من خلال تعزيز النهضة الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع، فقد لعبت هذه السياسات التعليمية والاجراءات دوراً اساسياً في توسيع قاعدة المجتمعات العلمية والمعرفية ، لذا بات التعليم المؤدي الرئيس في المجتمعات الحديثة بفضل التقدم الكبير الذي احرزه عبر العصور عن طريق ازدهار الإنتاج والأسواق والتقليل من الصراعات والمنافسات الطبقية والتمايز الطبقي من خلال العمل على زيادة فاعلية الاقتصاد المعرفي ومؤسسات المجتمع الأخرى. اصبح التعليم مستودع الحراك الاجتماعي الجديد والتواصل الاجتماعي والثقافي عبر المجتمعات عن طريق نشر الثقافة ونقلها والبحث العلمي المعرفي الذي تتناقله الاجيال والمجتمعات.

ويقودنا هذا إلى القول بأن للتعليم عامل مهم في تغيير المجتمع تغييراً جذرياً يتوقف على قدرته على تبني علاقات انتاجية علمية ومعرفية جديدة مناقضة تماماً للعلاقات الانتاجية السائدة، وعلى مدى وحدة وتجانس تكوينه وامتلاكه لإيديولوجية فعالة قادرة على تحرير المجتمعات وتحرير الطبقات من السيطرة والتحكم والاعتماد على المبادئ الديمقراطية في التعامل بين كل مجتمع من المجتمعات ومن ثم بين كل فرد من الأفراد .

تمهيد

أصبحت البحوث والدراسات الاجتماعية العلمية تحتاج إلى جانب ميداني يدعم أساسها النظري, حيث أصبحت الدراسات الميدانية هي من اهم الدراسات المكملة للإطار النظري من حيث الوصول للهدف المبتغى الذي يسعى اليه الباحث ودعم الجانب النظري بالأمثلة والدلائل والبيانات التي توضح مدى صحة دراسته ونتمكن من التقرب الى الواقع عن طريق صياغة مجموعة من الفروض وجمع المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع واستخلاص النتائج حول موضوع الدراسة الحالية.

تعد عملية تحديد الاجراءات الميدانية خطوة ضرورية واساسية في البحث الاجتماعي من خلال تحديد الاجراءات المنهجية ومجالات الدراسة واضافة الكثير من النتائج والتوصيات الضرورية والتي يتوصل لها كل باحث اثناء عملية بحثه، لذا تعد الدراسة الميدانية من أهم

المقومات التي لابد للباحث من إتقان العمل به من أجل الإخراج بدراسة علمية دقيقة وواضحة إلى أقصى حد.

انطلاقاً من هذا كله كان على الباحثة إتباع أسس موضوعية تساهم في تحديد الجانب الميداني للموضوع الذي تقتضيه أهداف الدراسة في وصف الظاهرة, والكشف عن حيثياتها عن طريق التنسيق بين التحليل النظري والأمبريقي للمعطيات السوسيولوجية. حيث يتطلب التمهيد للإطار الميداني تحديد نوع ومناهج الدراسة ومجالاتها ومراحل إعداد وتصميم الأداة المستعملة في الدراسة(الاستبانة)، من خلال الإشارة إلى الأسئلة التصورية والنظرية للموضوع محل البحث والدراسة حيث تعتبر هذه هي الخطوة الأولى والتمهيدية لإجراء أي دراسة تحليلية لأنها تمثل النقطة الحرجة لصحة ودقة النتائج التي سوف يتم الحصول عليها، ونوعية البيانات ومصادرها, والمراحل التي مرت بها حتى الوصول إلى شكلها النهائي. وتناول الجانب التطبيقي لأداة الدراسة على الكثير من الاختبارات منها اختبار صلاحية فقرات الاستبانة وصدق الاستبانة وكذلك ثبات فقرات الاستبيان. لذا سيكون من أولى واجبات الباحثة القيام بدراسة ميدانية تقدم حصيلة وافرة من المعلومات تقوم بدراستها وتحليلها واستقراء نتائجها الموضوعية.

أولاً: منهجية الدراسة

١- نوع الدراسة

فيما يخص نوع الدراسة فأنها تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية. ويتضح ذلك من اهتمامات الدراسة الأساسية، لكونها تتجه نحو تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، كما تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتمتاز البحوث الوصفية بصفة المرونة من أجل تحقيق أهدافها.

٢- مناهج الدراسة

لكل بحث منهج يسير عليه لدراسة المشكلة ، فمنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد ابعادها واسبابها وطرق علاجها والوصول الى نتائج عامة يمكن تطبيقها [١]، وقد وظّفت الباحثة أكثر من منهج في البحث الواحد تبعاً لطبيعة المشكلة أو المسألة محل الدراسة، وعليه فأن طبيعة الدراسة الحالية والأهداف التي تسعى الى تحقيقها تطلبت من الباحثة توظيف منهجية في البحث وهي منهج المسح الاجتماعي، والمنهج التاريخي ، وسيتم عرض هذه المناهج بإيجاز:

أ – منهج المسح الاجتماعي

هو العملية النظامية التي تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات عن الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة، وغاية المسوح هي الحصول على البيانات الضرورية التي يمكن من خلالها مجابهة الأسباب، أو النواحي المتعددة لمشكلة، أو مشاكل اجتماعية معينة وغالباً ما تكون معلومات المسح الاجتماعي احصائية [٢].

لذلك فقد اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لدراسة عدد محدد من سكان مدينة الديوانية في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوافرة لدى الباحثة من ناحية، وبما يتناسب مع إعداد مفردات المجتمع من ناحية أخرى شريطة أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً جيداً لمجتمع البحث.

ب . المنهج التاريخي

إن استخدام الأسلوب التاريخي في التربية والتعليم قد يتناول دراسة احداث ووقائع تمت في الماضي بقصد التوصل الى نتائج معينة لها فائدتها في مجال العمل التربوي في حاضره ومستقبلة[١]. لقد استخدمت الباحثة هذا المنهج في الفصل الثالث والرابع في الدراسة الحالية لفهم الحاضر من خلال دراسة تاريخ التعليم والمراحل التي مر بها في العراق، وفهم مستقبل الظاهرة وحاضرها من خلال دراسة ماضيها.

١- محمد شيا، مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ط٢، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٨)، ص١٦٨.

٢- ناهدة عبد الكريم حافظ ، من الميثولوجيا الى العلم ، دراسة في مناهج علم الاجتماع ، (بيروت : دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٢)، ص ١٦٢-١٦٣.

١-عطوي جودت عزت ، اساليب البحث العلمي مفاهيمه ـ أدواته ـ طرقه الإحصائية، (عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩)،ص١٦١.

ثانياً . عينة ومجتمع الدراسة : طريقة اختيار العينة من أصعب المهام التي تعترض الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية تحديداً، لذلك لابد على الباحث أن يلجأ إلى استخدام اسلوب العينة التي تمثل المجتمع الاصلي للدراسة حتى يتمكن من أخذ صورة مصغرة ودقيقة عن الظاهرة المدروسة[٢]، فالعينة هي جزء من مجتمع البحث المدروس، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، وتضم عدداً من افراد المجتمع الأصلي.

يرتبط موضوع الدراسة الحالية بالعائد من التعليم لذا فإن العينة يجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، فيقوم الباحث باختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض الدراسة اختياراً حراً يبني على مسلمات أو معلومات مسبقة كافية ودقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها، مع مراعاة نسبة التمثيل المتفق عليها; لذلك أعتمد الجزء الميداني من الدراسة الحالية على عينة قصدية، وهي العينة التي يتعمد الباحث أن تتكون من حالات معينة; لأنه يرى أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً، وتحقق له الغرض من دراسته[3]. إذ إن عدد الأفراد المتعلمين الذين ينتمون إلى المؤسسات التعليمية والحاصلين على عوائد اجتماعية واقتصادية غير معروف، فعليه تم اختيار(**ست**) دوائر هي (مجلس محافظة الديوانية–مديرية التربية في الديوانية– دائرة كهرباء الديوانية– دائرة صحة الديوانية– دائرة ماء ومجاري الديوانية– دائرة العمل والضمان في الديوانية)، تمثل مهن الأفراد المتعلمين من خريجي الجامعات والمعاهد واصحاب الشهادات العليا، وذلك لعد هؤلاء الأفراد هم النخبة الأساسية التي تمثل المجتمع المدروس من خلال وضوح حراكهم المهني والاجتماعي وسهولة رصده. وتكونت العينة من (**٢٧٨**) مبحوثاً.

جدول (١): يبين توزيع مفردات العينة على الدوائر التي يعمل فيها الأفراد في مدينة الديوانية

الدائرة	العدد	النسبة%
١– مجلس محافظة الديوانية	٤٧	%١٦،٩٠
٢– مديرية التربية في الديوانية	٤٦	%١٦,٥٤
٣– دائرة كهرباء الديوانية	٥٠	%١٧،٩٨
٤– دائرة صحة الديوانية	٤٥	%١٦،١٨

٢- فايز جمعة النجار وآخرون ، اساليب البحث العلمي ـ منظور تطبيقي ، (الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨)، ص٩٨.

3- Tabachnick, B.& Fidel, L. (2007) , Using multivariate statistics, (5 the end). Pearson Education. Inc. United states of America. P.11

٥- دائرة ماء ومجاري الديوانية	٥٠	%١٧،٩٨
٦- دائرة العمل والضمان في الديوانية	٤٠	%١٤،٣٨
المجموع	**٢٧٨**	**%١٠٠**

ثالثاً : مجالات الدراسة

يعد مجال الدراسة خطوة أساسية في البحث الاجتماعي العلمي وقد اتفق الكثير من مستعملي مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة ثلاثة مجالات أساسية، ويُعد تحديدها من الأمور الضرورية قبل إجراء أي بحث ميداني، وهذه المجالات هي المجال الزماني والمجال المكاني والمجال البشري، ويمكن توضيحها بالشكل الآتي :

أ - المجال الزماني

يحتاج الباحث في القيام بدراسته إلى الوقت الذي تقتضيه عملية جمع البيانات والمعلومات الميدانية (الدراسة الميدانية) التي تم فيها توزيع استمارة الاستبيان. ولقد أجريت الدراسة الميدانية اي مدة جمع البيانات خلال المدة من (٢٠١٥/٣/١- ٢٠١٥/٨/١).

ب - المجال المكاني

يقصد به المنطقة الجغرافية التي يقوم الباحث بتحديدها والتي تم فيها إجراء الدراسة، وقد حددت مدينة الديوانية وحدودها الإدارية مجالاً جغرافياً للدراسة، وذلك لان هذه المدينة هي منطقة سكن الباحثة وتمتلك معلومات واسعة ودقيقة عنها أكثر من غيرها من المحافظات والمدن الأخرى .

ت - المجال البشري

يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والاناث الذي يقوم الباحث بتحديده وتحديد نوعية هذا المجتمع، وذلك لجمع البيانات اللازمة لدراسته والوصول من خلالها الى نتائج يمكن أعمامها. حدد المجال البشري لهذه الدراسة من خريجي الجامعات والمعاهد العراقية لجمع البيانات عن الدخل المكتسب من العمل وبيانات أخرى تتطلبها الدراسة الحالية، وهم من العاملين في دوائر مدينة الديوانية وقد بلغ عددهم (٢٧٨) مبحوثاً.

رابعاً: أدوات جمع البيانات: من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة فقد اعتمدت الدراسة على الأدوات الآتية:

أـ مراجعة الإطار النظري: لا غنى عن الإحاطة المعرفية بحد أدنى من الأعمال المرجعية، التي تعالج الموضوع نفسه من خلال معالجة الإشكاليات المرتبطة به بشكل واسع[١] ، ومن أجل إغناء الجانب النظري للدراسة فقد تم الاعتماد على إسهامات الكتاب والباحثين التي تم جمعها من المصادر العلمية ذات الصلة بموضوعاتها من الكتب، والمجلات، والأطاريح، والبحوث والدراسات العلمية وباللغتين العربية والانكليزية فضلاً عن الاستعانة بخدمات الشبكة العالمية للمعلومات(الإنترنت).

ب ـ أدوات الإطار الميداني: تم الاعتماد على عدد من الوسائل الضرورية في جمع البيانات المطلوبة لتغطية الجانب الميداني للدراسة وهي :

١ـ الملاحظة: تُعَد الملاحظة من أقدم المناهج وأكثرها انتشاراً لجمع البيانات والمعلومات واستخدمت بكثافة شديدة في العلوم الاجتماعية في الكثير من الأبحاث حتى أصبحت ذات رواج متزايد. وتزداد قيمة الملاحظة كلما زاد احتمال مقاومة المبحوثين لأسئلة الاستمارة أو عدم تجاوبهم مع الباحث أثناء المقابلة [٢]، ففي هذه الدراسة تم استعمال الملاحظة من خلال التردد على الأفراد الخريجين من الجامعات والمعاهد الحاصلين على فرص تعين في الدوائر الحكومية، ومدى استفادتهم العلمية، والمعرفية، وكذلك المادية وملاحظة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي يحدثها التعليم وعائده الفردي والاجتماعي، ومدى إسهامه في احداث التنمية الاجتماعية .

٢ـ المقابلة: تعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر، أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي للاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج[١].والغرض من المقابلة هي ضمان الحصول على البيانات المطلوبة شخصياً دون الاعتماد على طرف آخر .

١- ريمون كيفي، لوك فان كمبهنود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، (بيروت : المكتبة العصرية،١٩٩٧)، ص٦١.

2- Raymond Quiver. Lure Van Campenhoudt. (1995). Manuel de Recherché en Sciences Socials, Nouvelle Edition, Dunned, Paris, France ,p .p 164.-165.

١- جودت عزت عطوي، مصدر سابق، ص١١٠.

٣ــ **استمارة الاستبانة** : وهي تقنية لإعداد وجمع البيانات المرقمة تأخذ شكل سلسلة من الأسئلة والبيانات المعدة مسبقاً وتوضع بطريقة موحدة توجه إلى عينه من الافراد، تمكننا من اعداد روابط إحصائية تفسر ممارساتهم، اتجاهاتهم أو آرائهم، انطلاقاً من وضعيتهم الاجتماعية[٢]، وتعد الاستمارة نظاماً أو نموذجا، يضم مجموعة من الأسئلة المثارة التي يستحسن أن تكون قصيرة وسهلة قدر الإمكان عند توجيهها للأفراد المبحوثين[٣]. والغرض من استعمال الباحث استمارة الاستبيان هو السؤال عن شيء أو معرفة أو خبرة يمتلكها المبحوثين، وليست في متناول الباحث كما أنها غير متوافرة في المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، وتكون بصيغة اسئلة متتالية ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة يتمكن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة المتعلقة بموضوع بحثة مباشرتاً والتي يرغب في الحصول عليها.

وبذلك فقد قامت الباحثة بتصميم استمارة استبانة **(أنظر ملحق٤)*** تتكون من قسمين: القسم الأول يتضمن أسئلة البيانات الاولية(الشخصية)، أما القسم الثاني من الاستمارة فقد تضمن بيانات الظاهرة المدروسة. إذ تم عرض الأنموذج الأولي من الاستمارة على عدد من المختصين **(ملحق٢)*** للتعرف على ملاحظاتهم، وتم استطلاع آرائهم بشأن قدرتها على قياس متغيرات الدراسة وبما يضمن وضوح فقراتها ودقتها من الناحية العلمية. ومرت مراحل إعداد وتصميم أداة البحث الميداني (استمارة الاستبانة) بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة إعداد الاستبيان

تمّ تصميم استمارة الاستبانة على أمور أساسية عدة، منها الاطلاع على الأدبيات والدراسات والبحوث النظرية والميدانية ذات صلة مباشرة بالموضوع باستثناء وجود بعض البحوث والدراسات النظرية غير المباشرة، إلا أنها استثمرت بعض النقاط الجوهرية، والجانب النظري من دراستها في صياغة فقرات الاستبيان. وقد تم صياغة الأسئلة التي بإمكانها تغطية الموضوع إلى حدٍ ما وتدرج الأسئلة وترتيبها ترتيباً منطقياً وموضوعياً بحيث يساعد ذلك على إثارة المبحوث الذي يجيب على هذه الأسئلة، وقد خضعت فقرات العينة إلى الحذف والتعديل والدمج في الفقرات وعند وضع الصيغة النهائية للاستبيان عرضت على عدد من الخبراء لتحقيق صدق الاستبيان. وقد احتوت استمارة الاستبيان على (٤٥) سؤالاً توزعت على قسمين اساسيين:

---

[2]- E. sharers , methods science socials', Edition ellipses ,Paris,(2006).p.37.

3- Salvador Join , (1992), Methods de Recherché en sciences socio humans ,presses universities de France ,Paris ,p .p 185 -186

*(ملحق ٤) يبن استمارة الاستبانة التي شملت بيانات الدراسة والتي شملت (٤٥) سؤال.

*(ملحق ٢) ملحق يبين أسماء السادة الحكام الذين قوموا استمارة البحث.

- **القسم الأول:** تضمن البيانات الأولية وتكون من (٨) أسئلة عن (العمر، النوع، المستوى التعليمي للمبحوث، الكلية(التخصص)، الوضع الاقتصادي للأسرة، نوع العمل، محل الاقامة، طبيعة المنطقة السكنية).
- **القسم الثاني:** تضمن البيانات الخاصة بتوصيف الظاهرة المدروسة (قيد البحث)، وتكون من (٣٧) سؤالاً توزع على محورين:

١. المحور الأول / العائد الاجتماعي للأفراد وتكون من (١٧) سؤالاً.
٢. المحور الثاني / العائد الاجتماعي للمجتمع وتكون من (٢٠) سؤالاً.

المرحلة الثانية: اختبار صدق الاستبيان

صلاحية فقرات الاستبانة:

يشير مفهوم الصدق validity إلى كون السؤال او البند يُقاس بالفعل ما يفترض قياسه[١]. اما عملية اختبار الصدق فهي التعرف على مدى فاعلية سؤال معين في تحقيق الاهداف الاساسية للبحث، في سبيل التأكد من صلاحية استمارة استبانة لموضوع الظاهرة المدروسة من عدمه. حيث تشير هذه العملية الى التعرف على تمثيل الفقرات للمتغير المراد قياسه إذ تعد عملية التحليل المنطقي ضرورية عند إعداد فقرات الاستبانة ، ولأجل التحقق من صلاحية فقرات الاستبانة عرضت الاستبانة بصيغتها الاولية المتكون من(٤٥) فقرة على مجموعة من المتخصصين في مجال علم الاجتماع وعلم الاحصاء. وقد تضمن ذلك عرضاً للتعريف النظري الذي اعتمدته الباحثة وعرض الفقرات ، وبدائل الاجابة حسب مقياس **ليكرت (Likert)** الخماسي. ويتميز هذا المقياس بالسهولة النسبية في حساب درجات فقرات الاستبانة والدرجة الكلية ومقارنتها بغيرها من الدرجات. ووفقاً لهذا المقياس فقد روعي وضع متدرج خماسي امام كل فقرة من فقرات الاستبانة، حيث أعطيت الدرجات(١،٢،٣،٤،٥). كما في الجدول الاتي

بدائل الاستجابة	غير موافق تماماً	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق تماماً

١- علي عبد الرزاق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي الاسس والاستراتيجيات، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥)، ص٣٦٦.

الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

جدول (٢): اوزان بدائل الاستجابة

وترك للمحكمين أمكانية أضافة فقرة أو حذف واقتراح التعديل المناسب لأي فقرة تحتاج الى ذلك بما يجعل المقياس ملائماً لعينة البحث المستعملة في الدراسة الحالية، وبعد استرجاع الاستبانة التي تم عرضها على المحكمين وتفريغ بياناتها وتحليلها، ظهر أن الفقرات جميعها بقيت كما هي ماعدا الفقرة رقم (٢١) حيث اعترض عليها احد المحكمين. وللحكم على صلاحية الفقرات، على وفق ملاحظات المحكمين وآرائهم، تم اعتماد قيمة **كا٢(Chi– Square)** المحسوبة معياراً لبقاء الفقرة من عدمها وقد بلغت القيمة الحسابية (١٨,٤)، وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح الموافقين . وجدول (٣) يوضّح ذلك

جدول (٣) : قيمة (كا٢) لآراء المحكمين على صلاحية فقرات الاستبانة

أرقام الفقرات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	قيمة كا٢		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١١، ١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١ ٩،٢٠،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٦،٢٧، ٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣ ٥،٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٠،٤١،٤٢، ٤٣،٤٤،٤٥.	١٥	–	٣٦	٣,٨٤	دالة
٢١	١٤	١	١٨,٤	٣,٨٤	دالة

المرحلة الثالثة: صدق الاستبيان:

عُرضت استبانة البحث على عدد من المختصين من أساتذة الجامعات العراقية لدراسة مدى دقة صياغة عبارات الاستبانة ودرجة ملاءمتها لأهداف البحث. وقد قامت الباحثة بإعادة النظر في بعض عبارات الاستبانة في ضوء التعديلات المقترحة من المختصين. ولقياس مدى دقة نتائج الدراسة، فقد تم استخدام معادلة **(كرونباخ ألفا)**، المتوفر في البرنامج الجاهز **SPSS** حيث بلغت قيمة معامل ألفا(٩١%) مما يشير إلى هنالك علاقة اتساق وترابط عالي بين فقرات استبانة الدراسة فهذه النسبة تزيد عن النسبة المقبولة إحصائياً والبالغة (٦٠%). [١]

جدول (٤): يمثل قيمة معامل الفا ومجموع فقرات الاستبيان

مجموع الفقرات	قيمة معامل الفا
٤٥	٠,٩١٠

خامساً: الوسائل الاحصائية

لقد استخدمت الباحثة في دراستها الوسائل الاحصائية التالية:

١- **الوسط الحسابي $(\bar{x})$= مجموع المشاهدات على عددها أي ان**

$$\bar{x} = \frac{\sum xi}{n}.$$

٢- **التباين هو مجموع مربعات انحرافات القيم على عددها أي ان**

$$s^2 = \frac{\sum_{i=1}^{n}(xi-\bar{x})}{n}.$$

٣- **الانحراف المعياري (s)=جذر التباين أي ان**

$$s = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^{n}(xi-\bar{x})}{n}}.$$

1- Saharan Uma, (1984), Research Methods for Managers: A Skill- Building Approach, Wiley & Sons.

٤- الخطأ المعياري ($s_{\bar{x}}$) يمثل الانحراف المعياري على جذر القيم العينة أي ان

$$s_{\bar{x}} = \frac{s}{\sqrt{n}}.$$

٥- درجة الحرية = عدد مفردات العينة – عدد القيود المفروضة على تلك العينة.[١]

٦- اختبار (t)

$$t = \frac{\bar{x} - m}{s/\sqrt{n}}$$

حيث ان

X يمثل الوسط الحسابي للعينة

M تمثل الوسط الحسابي للمجتمع

S تمثل الانحراف المعياري للعينة

N حجم العينة[٢].

٧- اختبار مربع كاي (كا^{٢}) *Chi-Square* : ويستخدم لاختبار الكشف عن العلاقة بين المتغيرات عند مستوى دلالة معين[٣].

تعقيب

تعرض هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية. لاسيما تلك المتعلقة بالوسائل الاساسية المستعملة في جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة فضلاً عن تحليل الجوانب التي أشتمل عليها الاستبيان بوصفه الاداة الاساسية في البحث. وعلى العموم فقد تعرض هذا الفصل لمهمة التأكد من مدى صدق الاستبيان وكفاءته في قياس الجوانب التي وضع لقياسهما وتحديد مدى ثبات فقراته.

١- أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢)، ص١٥٩.

٢- كمال علوان خلف الشهراني، عبودي عماد حازم، اختبار الفرضيات الاحصائية ،(الجزيرة للطباعة التقنية والنشر، بغداد، ٢٠٠٩)، ص٦٣.

٣- للمزيد حول الوسائل الإحصائية واستخداماتها يراجع، خاشع محمود الراوي : المدخل الى الإحصاء، كلية الزراعة، جامعة الموصل، د. ت، ص٣٥٤. وكذلك، معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، بيروت، دار الشروق ،١٩٩٦، ص٩٩.

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال الدراسة الميدانية المتمثلة بالعوائد الاجتماعية والفردية من التعليم والمتمثلة في تحديد المكانة الاجتماعية لكل فرد، حيث ان التعليم هو من العوامل الاساسية للتنمية والتغير لما له من اثر كبير في تحديد وتشخيص مراكز الأفراد ومنزلتهم الاجتماعية ويرسم مواقعهم على السلم الاجتماعي، لذى فقد شمل هذا الفصل هذه المؤشرات بالتحليل والتفسير، وتناول عرض وتحليل البيانات الاساسية ذات العلاقة بطبيعة وحدات عينة البحث التي شملتهم الدراسة الميدانية، لأن الواقع الاجتماعي يؤثر تأثيرا واضحاً في الافكار والقيم والحقائق التي يدلون بها عند توجه الأسئلة لهم. وكذلك نتائج بيانات موضوع الدراسة ومناقشتها، وأخيراً النتائج والتوصيات وتقديمها في إطار يخدم الباحثين والدارسين مستقبلاً.

❖ اولاً: عرض الخصائص الشخصية لعينة الدراسة

تعد البيانات الاولية (الشخصية) بمثابة الاطار المرجعي لأية دراسة ميدانية حيث تقدم هذه البيانات لمحة وصورة واقعية لمجتمع البحث بمختلف خصائصه فهي من الركائز المهمة لمجتمع البحث وهذا ما يساعد على تحليل وتفسير البيانات الميدانية حيث شكل الكشف عنها عامل اساسي في التعرف على ثقافة وملامح وخصائص المبحوثين وخلفياتهم، وتعطينا هذه البيانات فكرة واضحة عن خصوصية كل مبحوث في العينة الاحصائية إذ تؤثر هذه الخصوصية في الاجابات التي يدلي بها المبحوث بشأن المعلومات الخاصة بالدراسة من خلال الواقع الذي يعيش فيه المبحوث حيث لا يمكن أن نحدد طبيعة الافكار والمواقف والقيم التي يعتقد بها أفراد العينة والتي تؤثر بطريقة أو بأخرى بالإجابات التي يدلون بها حول موضوع الدراسة الا من خلال معرفة البيانات الاساسية لوحدات العينة، التي كثيراً ما يعتمد عليها في تحليل البيانات والمعطيات الميدانية حسب ما تقتضيه متغيرات الدراسة واهدافها، لذا فهي على جانب كبير من الأهمية، ومن هنا فقد اشتملت الدراسة على محور خاص بالبيانات الشخصية ضم **(٨ اسئلة)** تتعلق بالمبحوث مثل العمر والنوع والمستوى التعليمي للمبحوث والكلية والوضع الاقتصادي للأسرة ونوع العمل ومحل اقامة المبحوث وطبيعة المنطقة السكنية.

يشير الجدول (٥) أدناه إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من البيانات الأولية، حيث شمل كل من الجنس والمستوى التعليمي والتخصص والوضع الاقتصادي ونوع العمل ومحل الاقامة وطبيعة المنطقة السكنية، والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول (٥): يمثل الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لنتائج البيانات الأولية بصورة عامة

القيم المتوافرة	العمر	الجنس	المستوى التعليمي	التخصص	الوضع الاقتصاد	نوع العمل	محل الاقامة	طبيعة المنطقة السكنية
عدد المفردات	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨
الوسط الحسابي	٣٨,٤٤	١,٢٤	١,٧٢	١,٤٠	٢,٣٨	١,٩٢	١,٣٥	١,٩٢
الانحراف المعياري	٨,٥٤	٠,٤٧٤	٠,٦٤٧	٠,٤٩١	٠,٨٤٩	٠,٧٣٩	٠,٤٧٦	٠,٦٣٧
الخطأ المعياري	٠,٠٤٣	٠,٠٨٣	٠,٠٨٣	٠,٠٢٩	٠,٠٥١	٠,٠٤٤	٠,٠٢٩	٠,٠٣٨

١- وصف عينة الدراسة حسب الفئة العمرية:

تشير البيانات الاحصائية الواردة في الجدول (٦) إلى نسب توزيع العينة وفقاً للعمر، إذ تم توزيعها الى تسع فئات تبدأ بالفئة العمرية (١٨-٢٢) سنة وتنتهي بالفئة العمرية (٥٨-٦٢) سنة , ويتضح من الجدول أعلاه ان أكثر المبحوثين تقع اعمارهم بين الفئة العمرية (٣٨-٤٢) سنة هي الأكثر شيوعاً في العينة إذ بلغ عددها(٦٢) مبحوثاً بنسبة(٢٢,٣٠ %) ، أما الفئة العمرية (٣٣-٣٧) فقد حلت ثانياً وقد بلغ عدد المبحوثين فيها (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (١٩,٤٢%) ، تليها الفئة العمرية من (٤٣-٤٧) سنة كان مقدارها (٤٣) فرد وبنسبة (١٥,٤٦%)، وقد بلغت الفئة العمرية من (٢٨-٣٢) سنة (٤١) فرداً وبنسبة (٧٤-١٤ %)،أما الفئة العمرية التي تقع بين (٤٨-٥٢) سنة فقد بلغت(٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٩٤%)، وقد بلغت الفئة العمرية التي تتراوح من(٢٣-٢٧) سنة وبنسبة(٨،٦٣%)حيث بلغت (٢٤) فرداً، وكانت الفئة (٥٣-٥٧) بنسبة (٣,٥٩%) وقد بلغت (١٠) مبحوثاً، تليها الفئة(١٨-٢٢) بنسبة (٢,٥١%) وقد بلغت (٧) مبحوثين، ثم تليها الفئة العمرية التي تتراوح بين (٥٨-٦٢) سنة وبنسبة (٠,٣٩%) من العينة الاجمالية حيث بلغت (١) فرداً، وكانت هذه الفئة الاخيرة مؤشراً جيداً لأنها تعكس درجة من النضج الفكري لدى أفراد العينة التي تمكنهم من الإجابة الدقيقة على فقرات الاستبانة.

جدول (٦): يمثل الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٨-٢٢	٧	%٢,٥١
٢٣-٢٧	٢٤	%٨,٦٣
٢٨-٣٢	٤١	%١٤,٧٤
٣٣-٣٧	٥٤	%١٩,٤٢
٣٨-٤٢	٦٢	%٢٢,٣٠
٤٣-٤٧	٤٣	%١٥,٤٦
٤٨-٥٢	٣٦	%١٢,٩٤
٥٣-٥٧	١٠	%٣,٥٩
٥٨-٦٢	١	%٠,٣٩
المجموع	**٢٧٨**	**%١٠٠**

٢- وصف عينة الدراسة حسب النوع:

تؤشر البيانات الواردة في الجدول الاتي (٧)، الذي يوضح خصائص العينة من حيث النوع، إلى ان نسبة الذكور هي الغالبة على مجتمع الدراسة، إذ بلغ عددهم (١٨٤) فرداً، يشكلون ما نسبته (٦٦,٢%) من العينة، في حين بلغت نسبة الإناث (٣٣,٨%) منها وهي نسبة منخفضة جداً قياساً مع نسبة الذكور، ومن خلال ذلك اشارت البيانات إلى تكافؤ الجنسين في جميع المراحل التعليمية أي في (المستوى العلمي)،على الرغم من ان التفاوت الوظيفي في الجدول ادناه واضح على تماماً على العكس مما اشارت اليه البيانات وهذا يدل على أن نسبة حصول المرأة على فرص عمل أقل من نسبة الذكور نتيجة نظرة المجتمع إلى عمل المرأة التي مازالت متواجدة إلى الآن، وهذا واضح في أغلب دوائر الدولة. وكما هو معروف ان لمتغير الجنس أهمية كبيرة في هذه الدراسة من خلال بيان أثر التعليم على كلا النوعين والفائدة العلمية والعملية التي يجنيها كلاً منهما، فإجابات كلا الجنسين تعطينا صورة واضحة عن اختلاف أراءهم ازاء موضوع الدراسة.

جدول (٧): وصف عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية*
ذكر	١٨٤	٦٦,٢	٦٦,٢
انثى	٩٤	٣٣,٨	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

٣- وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي:

للتحصيل الدراسي أثر كبير ومهم جداً في تحديد إجابات المبحوثين، فمن خلال بيانات الجدول (٨) الاتي الذي تضمن وصف أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي فهم يتوزعون إلى ثلاث فئات رئيسية، يحتل فيها حملة الشهادات الجامعية (بكالوريوس) المرتبة الأولى وعددهم(١٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٥٠,٤%) وهي تعد أعلى نسبة في عينة البحث، ونسبة (١٠,٨%) من حملة شهادة الماجستير، وهذه النسب ترجع الى طبيعة نوع العمل والشهادات التي يحصل عليها الفرد المتعلم، إذ إنّ العينة المدروسة كلها تعمل في المكاتب التي تتطلب مجهودات فكرية وليست عضلية، أما خريجو المعاهد فقد حصلوا على نسبة قدرها(٣٨,٨%)،

* النسبة التجمعية : تعني التجمع التراكمي لمفردات الجدول حيث شملت جمع المتوسطات الحسابية لكل مفردة من البيانات الأولية

وهي نسبة جيدة نوعاً ما، نظراً لكونها تستوعب موظفين لديهم خبرة طويلة في العمل، ساعدت في تغطية نقص التعليم، إن النسبة المرتفعة لحملة شهادة البكالوريوس دليل على ارتفاع الوعي العام بأهمية التحصيل العلمي او الدراسي حيث يزيد من فرص التمكين الاقتصادي، والرقي الاجتماعي في المجتمع.

مما سبق يلاحظ ارتفاع نسبة التعليم لدى المبحوثين وهي نسبة متوقعة; لأن عينة البحث خاصة بالأفراد المتعلمين من الذكور والاناث، باعتبار ما يمثله التعليم من أهمية في أحداث الحراك الاجتماعي، إذ يعده معظم الأفراد من الإنجازات التي لها مردود اجتماعي واقتصادي .فالتعليم يساهم بدوره التحريري، الذي يتولى إعداد البشر الذين يغيرون المجتمع التقليدي في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية. ويشكل رأس المال الثقافي للمجتمع عبر من يمنحوا الفرص التعليمية، ويحسن من نوعية مستوى الحياة لدى السكان الذين يحصلون على هذه الفرص[١]. نستخلص من هذا شيوع وتفضيل التعليم وبالأخص التعليم الجامعي لدى أفراد المجتمع المدروس.

جدول (٨): وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للمبحوث

المستوى العلمي للمبحوث	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
معهد	١٠٨	٣٨,٨	٣٨,٨
كلية	١٤٠	٥٠,٤	٨٩,٢
دراسات عليا	٣٠	١٠,٨	١٠٠,٠
المجموع	٢٧٨	١٠٠,٠	

٤- وصف عينة الدراسة حسب التخصص:

للتخصص العلمي أثر كبير في طبيعة الإجابات التي يدلي بها المبحوث، إذ يرجع ذلك إلى طبيعة المواد التي درسها والأفكار والآراء التي يحملها الفرد، إضافةً إلى اختلاف الكليات الانسانية عن الكليات العلمية في طبيعة استثمار العنصر البشري وذلك لاختلاف حاجة المجتمع ونظرته لهذه التخصصات وأثره هذه التخصصات في التنمية المجتمعية. وتشير البيانات الإحصائية في الجدول (٩) الذي يوضح تخصص الفرد، سواء كان إنسانياً أم علمياً حيث مثلت

١- علي ليلة، التعليم العالي والحراك الاجتماعي : دراسة في الواقع المصري ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قسم بحوث التعليم والقوى العاملة ،٢٠٠٩)، ص١٧-١٨.

التخصصات الإنسانية النسبة الأعلى لأفراد العينة وهي النسبة الغالبة على مجتمع الدراسة، إذ بلغ عددهم (١٦٧) فرداً، حيث يشكلون ما نسبته (٦٠,١%)، وقد شكلت التخصصات العلمية ما نسبته (٣٩,٩%) وهي نسبة جيدة نوعاً ما. ان حرية التعبير عن الرأي والرأي الآخر والنقد يكون على مدى واسع في الكليات الانسانية منه في الكليات العلمية حيث تكون في هذه الكليات فرصة الأفراد أكبر في تنمية القدرات الحوارية وفي احترام السياقات العلمية داخل الكليات الانسانية.

جدول (٩): وصف عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
انساني	١٦٧	٦٠,١	٦٠,١
علمي	١١١	٣٩,٩	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

٥- وصف عينة الدراسة حسب الوضع الاقتصادي للأسرة:

تبين من خلال الجدول رقم (١٠) أن نسبة (٤٦,٠%) من الأفراد كانوا من الذين أكدوا كفاية دخولهم وهؤلاء هم الأفراد المحتمل فيهم الصعود والرقي الاجتماعي أو الحفاظ على الوضع الحالي نظراً لتحسن أحوالهم المادية، بينما نجد ما نسبته (٢٩,٩%) من أفراد العينة كانوا قد اشاروا الى ان دخلهم الأسري يكفي نوعاً ما، ونسبة (١٣,٣%) من الأفراد اشروا الى أن دخلهم لا يكفي، وهذا يعني ان تلك النسبة تشير للأفراد المعرضين للتدهور والتدني الاجتماعي أكثر من غيرهم، بينما نجد ما نسبته (١٠,٨ %) من إجمالي أفراد العينة كانوا قد أشاروا الى انهم من العوائل المرفهة مادياً.

جدول (١٠): وصف عينة الدراسة حسب الوضع الاقتصادي للأسرة

الوضع الاقتصادي للأسرة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
فقيرة	٣٧	١٣,٣	١٣,٣
مكتفية	١٢٨	٤٦,٠	٥٩,٤
افضل حالاً	٨٣	٢٩,٩	٨٩,٢
مرفهة	٣٠	١٠,٨	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

٦- وصف عينة الدراسة حسب نوع العمل:

تشير البيانات الاحصائية في الجدول (١١) أدناه لنوع قطاع العمل الذي ينتمي اليه أفراد العينة، ويظهر أن العمل الإداري جاء في الترتيب الأول ، وذلك بنسبة (٤٥,٠%) من إجمالي عينة الدراسة ويتمتع هؤلاء بالمهارة والخبرة في أدارة المهام والمناصب التي يشغلوها حالياً بخبرتهم واطلاعهم على الأنظمة والقوانين، التي شرعتها الدولة في مجال مهنتهم التي زاولوها بينما أتت نسبة الاعمال الفنية في الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٧%) وهي نسبة جيدة نوعاً ما اما نسبة (٢٣,٤%) من أفراد العينة قد اشاروا الى ممارستهم العمل الفني والاداري معاً.

جدول (١١): وصف عينة الدراسة حسب نوع العمل

نوع العمل	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
فني	٨٨	٣١,٧	٣١,٧
إداري	١٢٥	٤٥,٠	٧٦,٦
فني وإداري	٦٥	٢٣,٤	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

٧- وصف عينة الدراسة حسب محل الاقامة:

اما بخصوص محل الاقامة فقد أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (١٢) ارتفاع نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يعيشون في الحضر حيث بلغت نسبتهم (٦٥,٦%)، في حين بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا ان موطنهم هو الريف (٣٤,٥%) . والذي لم يكن عائقاً أمامها من لمواصلة الدراسة وتحقيق حراك نوعي والصعود في السلم المهني والتعليمي. ومن خلال الجدول السابق يتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة تتخذ من الحضر مكاناً لإقامتها. وقد يكون ذلك بسبب تركز الخدمات والفعاليات الصناعية والتجارية والحكومية المختلفة في الحضر ، وبالتالي استقطاب أكبر عدد ممكن من الفئات الاجتماعية التي عمدت إلى النزوح من الأرياف إلى المدن للاستفادة من التوظيف ومن سياسة إلزامية التعليم التي هي بدورها ساهمت في وجود هجرة مستمرة من الريف الى المدينة بسبب توفر فرص العمل والتعليم مقابل عدم توفر المدارس في الريف.

جدول (١٢): وصف عينة الدراسة حسب محل الإقامة

محل الإقامة	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
حضر	١٨٢	٦٥,٥	٦٥,٥
ريف	٩٦	٣٤,٥	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

٨- وصف عينة الدراسة حسب طبيعة المنطقة السكنية:

إن للمنطقة السكنية التي يقطن فيها الفرد أهمية في معرفة وتحديد مكانته الاجتماعية. فعامل المنطقة السكنية هو الذي يؤثر في إمكانيات التحصيل العلمي والثقافي والمعرفي للأفراد، وهو الذي يحدد أسلوب حياتهم ووسائل قضاء فراغهم ومميزاتهم الاجتماعية الأخرى . وقد يكون عاملاً مهماً في اختيار المهنة التي يزاولها الأفراد. ومنطقة السكن نعني بها الوسط الاجتماعي والطبقي الذي ينحدر منه المبحوث، وهذه المنطقة أما تكون شعبية أو متوسطة أو راقية. وتشير البيانات الاحصائية في الجدول رقم (١٣) بأن ما يقارب نصف أفراد العينة (٥٩,٠%) يسكنون مناطق متوسطة .وإن نسبة من يسكنون منطقة راقية (١٦,٥%) من أفراد العينة، وتتصف هذه المناطق بالتخطيط الهندسي الواضح لشوارعها ومساكنها المختلفة وتوافر الخدمات والمرافق الحضرية. بينما (٢٤,٥%) يسكنون مناطق شعبية، حيث تتميز هذه المناطق بالتدهور الواضح في مستوى الخدمات الحضرية.

جدول (١٣): وصف عينة الدراسة حسب طبيعة المنطقة السكنية

طبيعة المنطقة السكنية	التكرار	النسبة المئوية	النسبة التجمعية
شعبية	٦٨	٢٤,٥	٢٤,٥
متوسطة	١٦٤	٥٩,٠	٨٣,٥
راقية	٤٦	١٦,٥	١٠٠,٠
المجموع	**٢٧٨**	**١٠٠,٠**	

- **ثانياً: نتائج بيانات موضوع الدراسة ومناقشتها**

❖ **المحور الأول: العائد الاجتماعي للأفراد**

جدول (١٤): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعيار

لإجابات العينة على الفقرة (٩)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري*
ف٩	٢٧٨	٤,٣٣	١,٠١٢	٠,٠٦١

يعرض الجدول (١٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٩) الخاصة بـ "يكون قرار انخراط الأفراد في التعليم قائماً لأجل تحصيل اجور مرتفعة في سوق العمل مستقبلاً" قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٣) وبانحراف معياري قدره (١,٠١٢)، ويعني هذا أن أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (٩).

يتضح من خلال إجابات عينة البحث حول الفقرة (٩) أن للتعليم دور كبير في زيادة معرفة ومهارة الفرد حتى يتمكن من الانخراط في سوق العمل بكل جدارة والعمل على تحقيق دخول أعلى من أجل تحقيق التقدم والتنمية الشاملة والرقي له ولمجتمعه ويتمكن من حل ومواجهة المشكلات سواء كانت على المستوى الفردي أو القومي ، ولا يستطيع الفرد من تحقيق اهدافه المنشودة ومواجهة متطلبات المستقبل إلا بالمعرفة والثقافة والخبرة والطريق إلى ذلك هو(العلم والتعليم) وهما أساس التربية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** المتوفر في البرنامج الجاهز **SPSS** وكما موضح في الجدول رقم (١٤-١). من الجدول رقم (١٤-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك.

* جميع الجداول من عمل الباحثة باستخدام البرنامج الجاهز SPSS

جدول ١٤-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٩)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
ف٩					الحد الادنى	الحد الأعلى
	٢١,٩٣٣	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٣١	١,٢١	١,٤٥

جدول (١٥): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٠)

ف١٠	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,٤٦	٠,٩٥٢	٠,٠٥٧

تتميز المؤسسات التعلمية بقدرتها على تزويد الأفراد بمهارات ومعرفة مهنية نادرة (تعطي أصحابها ميزة في سوق العمل) من خلال التعليم المتواصل والتدريب والدراسة وتراكم الخبرة. ويظهر الجدول (١٥) بأن الفقرة الخاصة بـ "يسهم التعليم في الارتقاء المعرفي للأفراد" ، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٩٥٢) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (١٠).

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن للتعليم دور كبير في نشر الوعي والثقافة وتوسيع قاعدة البحث العلمي والتعلم والابداع وخلق المعرفة البشرية والعمل على تنمية رأس المال البشري من خلال توثيق العلاقة بين المؤسسات البحثية العلمية والمؤسسات الاقتصادية وتوجيهها وفقاً لمسارات التنمية المستهدفة والعمل على تنمية الموارد البشرية ونشر المعلومات والعمل على تحقيق الاهداف المنشودة، ومن خلال ذلك أصبح للتعليم دور كبير في زيادة فعالية الاستثمار في رأس المال البشري من خلال تحقيق التحول نحو اقتصاد المعرفة في العراق وتوفير إرادة قوية للتغير وإحداث تغير جذري في الاتجاهات الفكرية والقيم السلوكية في المجتمع وهذا ينمي الادراك الواعي والشديد للحاجة إلى التقدم والانجاز.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار (T) كما موضح في الجدول رقم (١٥-١). من الجدول رقم(١٥-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ١٥-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٠)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١٠	٢٥,٦٣٦	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٤٦٤	١,٣٥	١,٥٨

جدول (١٦): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١١)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١١	٢٧٨	٤,٥٦	٠,٨٨٤	٠,٠٥٣

من الجدول (١٦) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (١١) والتي تنص على "يحقق التعليم زيادة درجة الحرية في اختيار النشاطات المهنية وغير المهنية"، هي (٤,٥٦) بانحراف معياري مقداره (٠,٨٨٤) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة تماماً مع الفقرة (١١).

يحقق التعليم للفرد مزايا عدة من أهمها هي المهنة التي يمتهنها الفرد ونمط الثقافة أو رأس المال الثقافي الذي يميزه عن غيره، فمن خلال التحصيل العلمي الذي يحصل عليه يمتلك الفرد الإرادة الكاملة والواعية في ممارسة الأدوار والمهن التي تعول عليه حيث تتطلب هذه المهن مستوى معين من التحصيل العلمي والاختصاص والخبرة المهنية[١]. ومن خلال ذلك يكون للتعليم دور مهم في تحقيق الخبرة المهنية للفرد حيث أن للتعليم دور مهم في قدرة الفرد على الاختيار من خلال التخصص الذي ينتمي اليه فهو حر في ممارسة الاعمال والنشاطات المهنية وغير المهنية حسب نوع العمل الذي يرغب به أو ينتمي اليه على العكس من الفرد غير المتعلم الذي لا يمتلك حرية الاختيار في ممارساته المهنية والعملية.

١- أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر، دائرة الإدماج والتهميش ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، العدد (١١) ، (٢٠١٣)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ص١١.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار (T) كما موضح في الجدول رقم (١٦-١). من الجدول رقم (١٦-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية(٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ١٦-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١١)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١١	٢٩,٥٢٢	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٥٦٥	١,٤٦	١,٦٧

جدول (١٧): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٢)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٢	٢٧٨	٤,٥٢	٠,٩٣٣	٠,٠٥٦

من الجدول (١٧) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (١٢) والتي تنص على "يساهم التعليم في تحقيق عوائد غير مباشرة مثل غرس القيم الاخلاقية"، هي (٤,٥٢) بانحراف معياري مقداره (٠,٩٣٣) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة تماماً على الفقرة (١٢).

يتمثل التعليم فضلاً عن العوائد المباشرة التي يحققها للفرد والمجتمع بعوائد غير مباشرة مثل غرس القيم الاخلاقية للفرد من خلال توجيه الشباب فكرياً واجتماعياً ومعنوياً وخلقياً، وممارسة أشكال الديمقراطية للقيام بالأنشطة والمهارات الفكرية والثقافية والاجتماعية والرياضية والعمل على ترسيخ المفاهيم الإنسانية مثل الاحترام وحب الغير وحسن معاملته، حيث أن المؤسسات التعليمية وبالأخص (الجامعة) هي مركز إشعاع ثقافي للمجتمع برمته كونها أصبحت اليوم جامعة المجتمع تعيش من أجله وتعمل على رفاهيته، حيث يعمل التعليم على إحداث تغيرات في اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم عن طريق التنمية الشخصية والثقافية للفرد من خلال تغير اتجاهاتهم الخلقية والعمل على نشر وتشجيع الاتجاهات الاجتماعية والقيم الانسانية

والاخلاقية المرغوبة التي يتمكن الإنسان من خلالها بالنهوض إلى أعلى ملكاته الخلقية بحيث يصبح قادراً على فهم مجتمعه والذين من حوله. ومن خلال ذلك يتضح أن التعليم عامل مهم في تقدم الثقافة الإنسانية والتوجيه والتكامل القيمي والكمال الروحي والعمل على بناء أفكار جديدة وثقافات جديدة.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (١٧-١). من الجدول رقم (١٧-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ١٧-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٢)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١٢	٢٧,١٧٨	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٥٢٢	١,٤١	١,٦٣

جدول (١٨): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٣)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٣	٢٧٨	٤,٣٩	٠,٩٩١	٠,٠٥٩

يظهر الجدول (١٨) البيانات الخاصة بالفقرة (١٣) والتي تنص على "مساهمة التعليم في زيادة الثقافة الشخصية"، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٩) وبانحراف معياري مقداره (٠,٩٩١) يتضح من خلال ذلك ان أفراد العينة أجابوا بالموافقة على الفقرة (١٣).

إن للتعليم دوراً كبيراً في ترقية الشخصية البشرية وتكوين الأسلوب الاجتماعي والسلوك القويم للفرد من خلال حسن تقدير الفرد لذاته والعمل على رفع مكانته الاجتماعية بين فئات المجتمع كافة، اذ يعد التعليم الوسيلة الأولى إلى الرقي في السلم الاجتماعي وجعل الفرد أكثر قدرة في الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية، من خلال كيفية التعبير عن ذاته والعمل على تنمية شخصيته بصفة عامة من جميع جوانبها وقدرته على كيفية التحكم في انفعالاته وكيفية التعامل مع الآخرين من حوله، من خلال توسع مداركه وزيادة ثقافته الشخصية التي تعتبر العامل الاساس في بناء الإنسان الواعي المتطور والمتجدد.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (١٨-١) . من الجدول رقم (١٨-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول (١٨-١): الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٣)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
ف١٣					الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢٣,٣٦١	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٨٨	١,٢٧	١,٥١

جدول (١٩): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٤)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٤	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٤٦	٠,٠٦٣

يبين الجدول (١٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٤) والتي تنص على "يساهم التعليم في تحقيق مكاسب غير مادية كتحسين السلوك الصحي للفرد ولأسرته"، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤،٣١) وبانحراف معياري مقداره (١،٠٤٦) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (١٤).

التعليم من العوامل المسئولة عن الوعي الاجتماعي والصحي وهو من أهم العوامل المسئولة عن صحة الفرد حيث يعمل على جعل الفرد يعرف تمام المعرفة ماهية الشروط والمعطيات الاجتماعية التي تجلب له ولأسرته الصحة والحيوية وحسن التكيف للمحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، ويكون مدرك تماماً ماهية الأمراض الموجودة في بيئته وماهية أخطارها وآثارها وكيفية التحوط والتخلص منها من خلال معرفته كيفية الموازنة بين العمل والراحة وكيفية تحقيق التوازن بين أنشطة العمل وأنشطة الفراغ والترويح، حيث يعمل التعليم على كسب الأفراد السلوك الصحي المناسب من خلال معرفة ما هو صحي وما هو غير صحي والميل نحو السلوك الصحي وتفادي وتجنب كل ما هو غير صحي حيث يعمل التعليم على جعل الفرد أكثر معرفة ودراية بتجنب الأغذية المضرة لصحته وتناول ما هو مفيد وتجنب التدخين وشرب المشروبات الكحولية والابتعاد عن مواطن العدوى والمرض من خلال بناء الإنسان النموذج

الواعي القادر على متابعة نفسه ومتابعة الآخرين .حيث أن التعليم يعمل على تنمية الأفراد تنمية صحية من خلال العمل على إجراء الدراسات والبحوث التطبيقية الرامية إلى وضع المرتكزات المادية والعلمية التي تحل العديد من المشاكل والاضرار الصحية من خلال زيادة التوعية الصحية ، وتخطي جميع المشاكل والاضرار الصحية التي تؤدي به وبمجتمعه إلى الهلاك ، وقد عمل التعليم على ارتقاء الفرد وتشكيل مهاراته وقيمه ومواقفه الإيجابية من أجل التمتع بحياة أفضل وبيئة صحية جيدة.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (١٩-١) . من الجدول رقم (١٩-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية(٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول (١٩-١): الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٤)

	t اختبار	درجة الحري	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١٤	٢٠,٨١٦	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٠٦	١,١٨	١,٤٣

جدول(٢٠): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة(١٥)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٥	٢٧٨	٤,٢٩	١,٠٤٦	٠,٠٦٣

من الجدول (٢٠) يتضح ان متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (١٥) والتي تنص هذه الفقرة على "يساهم التعليم في ترسيخ سلوك المواطنة" هي (٤،٢٩) بانحراف معياري مقداره (١،٠٤٦) وهذا يعني ان أفراد عينة البحث أجابوا بالموافقة على الفقرة (١٥).

يتضح من خلال ذلك ان المؤسسات التربوية والتعليمية لها دور هام في تنمية روح المواطنة وقيمها السامية عن طريق بلورة وعي وطني يقدم الانتماء والولاء للدولة، باعتبار ان التعليم أداة للصهر والاندماج الاجتماعي وبذلك اصبح للمؤسسات التعليمية ومنها (الجامعات) العراقية دور ريادي على ترسيخ قيم المواطنة التي باتت تشكل مطلباً جوهرياً في المرحلة المعاصرة، كون المواطنة تعني التوافق والمشاركة والاعتماد المتبادل في المجتمع، حيث تعتبر

المواطنة هي من القيم السامية والأصيلة التي يمتلكها كل فرد يشعر بوطنيته وبانتمائه الفعال لوطنه.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول الاسفل رقم (٢٠-١) . من الجدول رقم (٢٠-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢٠-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٥)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
ف١٥					الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢٠,٥٣٠	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٨٨	١,١٦	١,٤١

جدول (٢١): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة(١٦)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٦	٢٧٨	٣,٩٣	١,١٣١	٠,٠٦٨

يظهر الجدول (٢١) البيانات الخاصة بالفقرة (١٦) الخاصة بـ "يسهم التعليم في انخفاض نسبة خصوبة المرأة "، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٣،٩٣) وبانحراف معياري قدره (١,١٣١) وهذا يعني ان أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (١٦).

يتضح من خلال ذلك ان للتعليم دور كبير في زيادة التوعية الأسرية وكيفية تنظيم الأسرة من خلال خفض معدلات المواليد وذلك من خلال إمداد المرأة بالمعلومات العلمية اللازمة للتحكم في حجم أسرتها، ثم تبصيرها بالظروف والملابسات التي تحتم عليها اختيار حجم الأسرة في حدود معينة، حيث كان للتعليم دور كبير في خفض معدلات الخصوبة من خلال الارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة من خلال تحسين وضع الفرد. كما أن هناك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي والثقافي للمرأة وبين تبنيها لأساليب تنظيم الأسرة وللتعليم دور في توضيح وتزويد الأفراد وبالأخص المرأة بالمعلومات التي توضح أضرار زيادة الانجاب عليها

وعلى صحتها وصحة أطفالها وأسرتها ومجتمعها ايضاً. كما انها تنظم النسل بما يجعل المستقبل أكثر أماناً.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢١-١) أدناه. من الجدول رقم (٢١-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢١-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٦)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١٥	١٣,٦٧٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	٠,٩٢٨	٠,٧٩	١,٠٦

جدول (٢٢): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٧)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٧	٢٧٨	٤,٢٩	١,٠٤٦	٠,٠٦٣

من الجدول (٢٢) يتضح أن متوسط اجابات عينة البحث على الفقرة (١٧) والتي تنص على "يساهم التعليم في تنمية مهارات اتخاذ القرار" هي (٤,٢٩) بانحراف معياري مقداره (١,٠٤٦) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (١٧) .

من خلال ذلك يكون للتعليم دور مؤثر في تكوين السلوك الشخصي واتخاذ القرارات الفردية الذاتية والحصول على المعلومات التي تؤثر في حياة الأفراد بشفافية ودقة، حيث يعتبر التعليم من أهم المؤشرات الاساسية لتحقيق النجاح الفردي في الحياة العامة ومدى مساهمته في التقدم الاجتماعي وزيادة التوعية العامة حتى يتقدم المجتمع ويتطور بشكل أفضل.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٢-١). من الجدول رقم (٢٢-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول ٢٢-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٧)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف١٧	٢٠,٥٣٠	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٨٨	١,١٦	١,٤١

جدول (٢٣): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (١٨)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٨	٢٧٨	٤,٣٤	١,٠٣١	٠,٠٦٢

يعرض الجدول (٢٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (١٨) الخاصة بـ "أن التعليم يؤدي إلى رعاية الأبناء بشكل جيد مستقبلاً" ،فقد بلغ المتوسط الحسابي (٤،٣٤) بانحراف معياري مقداره (١,٠٣١)، وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على هذه الفقرة.

يتضح من خلال ذلك أن للتعليم تأثير مضاعف في خلق الأفراد الواعين القادرين على رعاية الأبناء بشكل جيد وخلق بيئة وثقافة منزلية أفضل، من خلال رفع المستوى الاجتماعي وهو شرط أساسي لتحسين تربية الطفل حتى ينشأ تنشئة سليمة، وبذلك يعتبر تعليم الأفراد (الآباء والأمهات) غاية الأهمية من خلال ترقيتهم علمياً واجتماعياً وثقافياً وصحياً واقتصادياً. بالإضافة إلى ترقية أسرهم وتنشئة أطفالهم تنشئة اجتماعية صحيحة كون الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتربى فيها الطفل منذ نعومة أظافره من خلال تربيته تربية علمية وخلقية صحيحة.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٣-١) . من الجدول رقم (٢٣-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول ٢٣-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٨)

					درجة الثقة = ٩٥%	
ف١٨	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢١,٦٤٨	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٣٨	١,٢٢	١,٤٦

جدول (٢٤): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة(١٩)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف١٩	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٩٢	٠,٠٦٦

يشير الجدول (٢٤) إلى أن الفقرة (١٩) الخاصة بـ "ينظر للإنفاق على التعليم على أنه استثمار في رأس المال البشري يعود بالإيجاب على الفرد والمجتمع"، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤،١٧) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٩٢) ، وهذا يدل على أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على هذه الفقرة.

تبين من الجدول أعلاه ان التعليم يركز على زيادة دخول الأفراد بصفة خاصة وزيادة دخل المجتمع بصفة عامة من خلال الاستثمار في رأس المال البشري ومن خلال زيادة القدرة الإنتاجية للفرد والقدرة على التحرك الوظيفي الذي يؤدي إلى تفادي ظاهرة البطالة والعمل على تزويد المجتمع بالقوى العاملة الماهرة لدعم التنمية، كلما زاد تعليم الفرد كلما ازداد دخل الفرد المالي والمعنوي وبذلك يصبح التعليم أداة من أدوات التقارب الاجتماعي والاقتصادي.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٤-١) ادناه . ومن الجدول رقم (٢٤-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢٤-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (١٩)

ف١٩	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٧,٧٩٣	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٦٥	١,٠٤	١,٢٩

جدول (٢٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة(٢٠)

ف٢٠	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,٢٠	١,٠٧٢	٠,٠٦٤

يظهر هذا الجدول (٢٥) بأن الفقرة (٢٠) الخاصة بـ " للتعليم مردوداً مادياً وغير مادياً يعود على الفرد والمجتمع" قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤،٢٠) ، بانحراف معياري قدره (١,٠٧٢) ويعني هذا ان أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (٢٠).

أصبح للتعليم دور كبير في انتاج أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة من خلال خلق ظروف ديناميكية لضمان ومواصلة تدفق التقنية المتقدمة وتطويعها وتحويرها عبر الجهود البحثية العلمية التي اصبح لها صدى كبير في زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع كافة فبدونها لا يمكن أن يحدث تطور حقيقي في جميع ميادين الحياة وعن طريقها يتم النهوض بالاكتشافات ونشر المعرفة العلمية وتحقيق التقدم في جميع مجالات العلوم وتوظيفه في مختلف القطاعات والانشطة لكي تنمو وتزدهر، ويتضح من خلال ذلك أن للتعليم مردود مادياً وغير مادياً يعود على الفرد والمجتمع. إذ أن التعليم هو من العوامل الفعالة الأكثر التحاقاً وتحقيقاً للنمو الاقتصادي والاجتماعي .

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٥-١) .من الجدول رقم (٢٥-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٢٥-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة(٢٠)

					درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٢٠	١٨,٦٣٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٩٨	١,٠٧	١,٣٢

جدول (٢٦): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢١)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٢١	٢٧٨	٤,٢٢	١,٠٦٢	٠,٠٦٤

يبين الجدول (٢٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث أتجاه الفقرة(٢١) الخاصة بـ "إن التعليم يعمل على جعل الأفراد أكثر ذكاء وتكيفاً مع بيئتهم وأفضل أداء في عملهم" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٢٢) وبانحراف معياري قدره (١,٠٦٢) وهذا يدل على ان أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة مع الفقرة (٢١).

من الجدول أعلاه تبين ان الهدف الاساسي للتعليم هو تطوير الامكانيات البشرية وتنميتها من خلال جعل الأفراد أكثر ذكاءً وتكيفياً بما يتناسب مع تخصصاتهم العلمية والعملية وتوظيفها بالاتجاه الصحيح حتى يصبح الفرد قادر على إداء أعماله بشكل يواكب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والادارية، وذلك من اجل اللحاق بركب التقدم الاجتماعي المنشود. حيث ان التعليم هو من أهم الوسائل الفعالة لتطوير المهارات وصقلها وجعلها تواكب التطورات الحديثة والمتسارعة في فنون الانتاج وأساليبه، وبهذا يمكن تسليط الضوء على التعليم في العراق ومدى مساهمته في تلبية متطلبات خطط التنمية الوطنية حتى يرتقي المجتمع الى المستوى المطلوب.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٦-١). ومن الجدول رقم (٢٦-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢٦-١ :الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢١)

					درجة الثقة = ٩٥%	
ف٢١	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٩,٢٠٩	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٢٣	١,١٠	١,٣٥

جدول (٢٧): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة(٢٢)

ف٢٢	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٧٧	٠,٠٦٢

يظهر الجدول (٢٧) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (٢٢) الخاصة بـ "الفرد المتعلم تعليماً جيداً يملك مهارات ذاتية عالية تجعل انتاجيته مرتفعة وتجعل له القدرة على أن يكون فعالاً في عمله" ، فقد حصلت هذه الفقرة على متوسط حسابي بلغ (٤,١٧) وبانحراف معياري قدره (١,٠٧٧) ويعني هذا ان أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (٢٢).

من خلال ذلك يعتبر التعليم مصدر مهم ومؤثر في إكساب الأفراد المهارات الاساسية، ورفع الكفاءات البشرية التي تتصف بالخبرة والمهارة والوعي والمدربة وفق اساليب علمية وفنية وتقنية قادرة على تحقيق انتاجية متقدمة كماً ونوعاً والتي لها دور كبير في مواكبة التطور العلمي والتقني في المجتمع ورفد الحركة الاقتصادية والاجتماعية ، من خلال اكساب الأفراد المهارات الاساسية للمهنة التي تؤهلهم للعمل في سوق العمل المفتوح ، حيث تؤثر هذه الكفاءات في رفد الحركة الاقتصادية والاجتماعية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٧-١) .من الجدول رقم (٢٧-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢٧-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٢)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٢٢	١٨,١٠٦	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٦٩	١,٠٤	١,٣٠

جدول(٢٨): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٣)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٢٣	٢٧٨	٤,١٠	١,٠٩٠	٠,٠٦٥

يظهر الجدول (٢٨) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (٢٣) الخاصة بـ "ارتفاع المستوى التعليمي يسمح للأفراد بامتهان وظائف ليس فيها إجهاد بدني" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,١٠) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٩٠) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على هذه الفقرة.

أن التعليم له دور كبير في تعليم وتثقيف القوى العاملة والعمل على تطوير قدراتها المستمرة حتى تستطيع أن تكون لديها القدرة على استيعاب التكنولوجيا المتقدمة وتطبيقها في المؤسسات الإنتاجية والخدمية بمختلف أنواعها والعمل على تطوير الكفاءات العلمية التي تتبع الاساليب التكنولوجية في الممارسة والعمل بدلاً من الأعمال الشاقة التي يبذل فيها الأفراد جهداً عضلي كبير وذلك بسبب تدني مستواهم التعليمي الذي لم يسمح للفرد بامتهان وظائف إدارية وفنية. على العكس من القوى البشرية المدربة تدريباً عصرياً.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٢٨-١) . من جدول رقم (٢٨-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٢٨-١:الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٣)

ف٢٣	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٦,٨٣٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٠١	٠,٩٧	١,٢٣

جدول (٢٩): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٤)

ف٢٤	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,٢٥	١,٠٤٥	٠,٠٦٣

يعرض الجدول (٢٩) البيانات الخاصة بالفقرة (٢٤) والتي تنص على "إن الأفراد المتعلمين يتمتعون بثقة عالية في النفس ولهم مكانة اجتماعية مرموقة"، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٢٥) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٤٥) حيث اجابوا أفراد العينة بكلمة موافق على الفقرة (٢٤).

أن التعليم هو السبيل الوحيد لأعداد القوى البشرية المتخصصة التي تسير غور المستقبل والذين يدلون إلى اتجاهاته والعوامل التي تؤثر في مساره ، فضلاً عن هذا فأن التعليم هو مبرز المواهب الفكرية والطاقات الخلاقة المبدعة، وهو مركز للإشعاع المتجدد من الفكر والرأي والمعرفة ، حيث أن الفرد المتعلم يكون متمكناً من حسن الإداء وسرعة الاستجابة للتعبير عن طريق التقدم والتطور لتحقيق أهدافه المطلوبة وقيادة المجتمع، حيث عمل التعليم على تنشئة الفرد تنشئة واعية من خلال زيادة ثقته بنفسه وبأمته وتمسكه بمبادئ الحق والخير حتى يستطيع السير في معارج التطور والرقي الاجتماعي.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٢٩-١) . من جدول رقم (٢٩-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول٢٩-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٤)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
ف٢٤					الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٩,٩٧٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٥٢	١,١٣	١,٣٨

جدول (٣٠): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٥)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٢٥	٢٧٨	٤,٢١	١,٠٦٠	٠,٠٦٤

من الجدول (٣٠) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٢٥) والتي تنص على "أن المتعلمين أقل عرضة للأمراض النفسية والعقلية" هي (٤,٢١) بانحراف معياري مقداره (١,٠٦٠) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٢٥) .

أصبح الفرد المتعلم قادر على تحديد ميوله واتجاهاته ورغباته أكثر من الفرد غير المتعلم، يرجع ذلك إلى استقرار وضعه النفسي والعقلي وذلك يعني أن تأثير التعليم على الفرد تأثيراً ايجابياً من خلال تحقيق المركز الاجتماعي الذي يطمح إليه الفرد بكل ثقة وجدارة، وذلك من خلال قدرة التعليم على تزويد الفرد بكل ما يحتاجه من المعلومات والمهارات الاساسية التي تتلاءم مع ميوله وقدراته البدنية والعقلية من خلال بلوغه اقصى درجات المعرفة والعمل على تنمية شخصيته من الجوانب الوجدانية والفكرية والاجتماعية وتزويده بالقدرات العلمية والتطبيقية ذات الصلة الكبيرة بالظروف المعاشية والعلمية. ويتضح من خلال ذلك أن التعليم يعمل على تلبية الحاجات النفسية والروحية للفرد، وينمي روح الابداع والابتكار والتجديد ويغرس فيه قيم الثقة بالنفس وبذلك أصبح التعليم هو الميدان الواسع لوقاية الفرد وعدم تعرضه للأمراض النفسية والعقلية على غرار الفرد غير المتعلم الذي يتعرض للعديد من الضغوطات النفسية والاجتماعية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٣٠-١). من الجدول رقم (٣٠-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٣٠-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٥)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
ف٢٥					الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٨,٩٥٢	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٠٥	١,٠٨	١,٣٣

❖ **المحور الثاني : العائد الاجتماعي للمجتمع**

جدول (٣١): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٦)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٢٦	٢٧٨	٤,٣٨	٠,٩٨٧	٠,٠٥٩

من الجدول رقم (٣١) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٢٦) والتي تنص على "كلما كان الأبوان أكثر تعليماً انعكس ذلك إيجاباً على صحة أبنائهم"، هي (٤,٣٨) بانحراف معياري مقداره (٠,٩٨٧) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٢٦).

أن الثقافة الصحية التي يتمتع بها الفرد والتي تعتمد على درجة تعليمه ومعرفته تمام المعرفة ما هي الوسائل والأساليب الصحية التي يتبعها في حماية أبنائه وكيفية التعامل معهم صحياً وتفادي كل ما هو غير صحي وزيادة ثقافتهم الصحية وتوعيتهم حول كيفية العناية بأنفسهم وكيفية تفادي الأضرار والاخطار البيئية التي ينجم عنها السلوك الصحي للفرد، حيث أن الأب المتعلم والأم المتعلمة يعرفون تمام المعرفة الشروط الصحية التي يمكن أن يتبعانها في الحفاظ على صحة وحيوية أبناءهم وكيفية تجنب الاخطار التي قد يتعرض لها في بيئته الاجتماعية .

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٣١-١). من الجدول رقم (٣١-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٣١-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة(٢٦)

					درجة الثقة = ٩٥%	
ف٢٦	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢٣,٣٩٦	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٨٥	١,٢٧	١,٥٠

جدول (٣٢): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٧)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٢٧	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٦٦	٠,٠٦٤

يبين الجدول (٣٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٢٧) الخاصة بـ "التعليم يزيد من فرصة المرأة للحصول على دخل جيد من سوق العمل" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,١٧) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٦٦) ، ويدل هذا على ان أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة(٢٧).

يتضح من خلال ذلك أن التعليم هو بمثابة المنقذ للمرأة من خلال قدرتها على الالتحاق بسوق العمل ورفع مكانتها الاجتماعية وإكسابها نشاط اقتصادي وهذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى ونوعية ما يتاح لها من تعليم وتدريب، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة يؤدي إلى الإسهام في دخل الأسرة وهذا يؤدي إلى تحسين المسكن والارتقاء بالمستوى الغذائي والصحي، فيكون للمرأة حسن تصرف في ميزانية الأسرة ويكون لديها وعي استهلاكي وانتاجي وادخار مناسب يعود عليها وعلى مجتمعها بالنفع والفائدة، ويجعل منها إنسانة متميزة تستطيع توفير الوقت والجهد والنفقات، لأن كل هذه العوامل تعود عليها وعلى أسرتها وايضاً على المجتمع ككل. إن للتعليم اثر كبير في اشتراك ومساهمة المرأة في سوق العمل نتيجة اعتمادها على نفسها معيشياً والعمل على ممارسة الانشطة والاعمال لتنافس فيها الرجل.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح من جدول رقم (٣٢-١). من الجدول رقم (٣٢-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول التي يوضح ذلك

جدول ٣٢-١الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٧)

ف٢٧	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
	١٨,٢٧٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٦٩	١,٠٤	١,٢٩

جدول (٣٣): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٨)

ف٢٨	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,٣١	٠,٩٩٣	٠,٠٦٠

يلاحظ في الجدول اعلاه (٣٣) بأن الفقرة (٢٨) الخاصة بـ "يشترك التعليم في تعزيز رأس المال الاجتماعي من خلال توطيد العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد" قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣١) وبانحراف معياري قدره (٠,٩٩٣) .هذا يعني ان أفراد عينة البحث اجابوا بكلمة موافق على هذه الفقرة.

يتضح من خلال تلك الإجابات على ان التعليم يشترك في زيادة قدرة الفرد على فهم نفسه وعلى الابتكار وحسن التعامل مع الناس من خلال توطيد العلاقات الاجتماعية مع أفراد المجتمع، وتقبل التغير والاستعداد له والحفاظ على القيم الاجتماعية والتراث الثقافي، من خلال العمل على زيادة الترابط الاجتماعي بينهم وزيادة قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات الحادثة في المجتمع.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٣٣-١) أدناه . ومن الجدول رقم (٣٣-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول التي يوضح ذلك

جدول٣٣-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٨)

ف٢٨	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة – ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢١,٩٣٠	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٠٦	١,١٩	١,٤٢

جدول (٣٤): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة (٢٩)

ف٢٩	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
	٢٧٨	٤,٣٧	١,٠٢٩	٠,٠٦٢

يعرض الجدول (٣٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٢٩) الخاصة بـ "يؤثر انخفاض المستوى التعليمي للفرد على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي"، فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٧) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٢٩) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٢٩).

ان التعليم قادر على صنع نموذج إنساني عارف ومدبر ملتزم بقضايا مجتمعه ، من خلال تنميته إنسانياً ومادياً وعقلياً، بحيث يكون منفتحاً على علوم العالم ومعارفه وثقافاته وقادراً على استجابة التحديات الاجتماعية والثقافية والحضارية من خلال البحث العلمي والمعرفي الذي تلقاه علمياً وجعله قادراً على المساهمة في نهوض المجتمع واستقلاله وبحث المشاكل التي تواجهه، ومن خلال ذلك يتضح ان للتعليم دور كبير في التصدي للمشكلات المجتمع والتحديات المفروضة عليه من خلال تسليط الضوء على كل ما يعيق مسيرته العلمية والعملية من خلال توظيفه للملاكات البشرية القادرة على حفظ ونشر الأمن والأمان داخله وإيجاد الوسائل والأساليب المناسبة لمعالجة التحديات التي تواجه نشاط خدمة المجتمع وتحد من تأثيره الإيجابي، من خلال وضع كافة الامكانات المادية والبشرية في خدمة المجتمع والعمل على زيادة التفاعل والتواصل بين اطياف المجتمع كافة، وعقد الندوات والمؤتمرات والبرامج التثقيفية والتوعية حول دور وفعالية التعليم والمؤسسات التعليمية كافة وبالأخص (الجامعات) في خدمة المجتمع. وبذلك فأن انخفاض المستوى التعليمي للفرد يؤثر على استقرار المجتمع وأمانه نتيجة نقص الخبرة وانتشار الفوضى وقلة التدبير والتخطيط التي تصيب البناء الاجتماعي بسبب تردي التعليم من حيث هو العامل المسيطر والفعال داخل المجتمع.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار (**T**) وكما موضح في الجدول رقم (٣٤-١) من الجدول رقم (٣٤-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٣٤-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٢٩)

		درجة	معنوية	الفرق بين	درجة الثقة = ٩٥%	
ف٢٩	t اختبار	الحرية	الاختبار	المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
	٢٢,٢٧٣	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٧٤	١,٢٥	١,٥٠

جدول (٣٥): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لإجابات العينة على الفقرة(٣٠)

	عدد	الوسط	الانحراف	الخطأ
ف٣٠	المفردات	الحسابي	المعياري	المعياري
	٢٧٨	٤,٢٥	١,٠٥١	٠,٠٦٣

من الجدول (٣٥) يكون متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٣٠) التي تنص على "ان تدني المستوى التعليمي يترتب عليه تفاقم ظاهرة البطالة وهو ما قد يؤدي في الأخير إلى تنامي الجريمة" هو(٤,٢٥) وبانحراف معياري (١,٠٥١) ،حيث يعني هذا ان أفراد عينة البحث أجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٠).

يتضح من خلال تلك الإجابات ان للتعليم دور كبير في توفير فرص عمل متزايدة حيث تحد هذه الفرص من ظاهرة البطالة، وتعزيز الامن الاجتماعي من خلال تفادي تنامي الجريمة، على الرغم من وجود فجوة بين العرض والطلب فيما يتعلق بخريجي الجامعات وهذا يشكل ضغطاً متواصلاً على الإدارات المحلية وبذلك فإن ارتفاع المستوى التعليمي أدى إلى توفير فرص عمل أفضل والقضاء على المظاهر السلبية التي تطفو على السطح بين الحين والآخر في المجتمع من خلال رصد هذه الظواهر والعمل على نبذها وتحقيق الوحدة والتقليل والحد من المظاهر السلبية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار(**T**) كما موضح في الجدول رقم (٣٥-١) .من الجدول رقم (٣٥-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٣٥-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة(٣٠)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٠	١٩,٨٠٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٤٨	١,١٢	١,٣٧

جدول (٣٦): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري

لإجابات العينة على الفقرة (٣١)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣١	٢٧٨	٤,١٨	١,٠٧٠	٠,٠٦٤

يتضح من الجدول (٣٦) ان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٣١) التي تنص على "ان التعليم يمثل مطلباً ملحاً من أجل تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي" هو(٤,١٨) بانحراف معياري قدره (١,٠٧٠) يعني هذا ان افراد العينة اجابوا بالموافقة على هذه الفقرة.

بمعنى ان للتعليم اسهم في الحفاظ على مصلحة المجتمع ووحدته واستقراره من أجل تعزيز الامن الاجتماعي والوقوف بوجه كل ما يؤدي الى تهديد المنجزات التي يحققها التعليم من خلال الاستثمار الفعلي والحقيقي للعنصر البشري، المطلوب أن يسهم في عملية التنمية الاجتماعية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في مؤسسات المجتمع كافة.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار(**T**) وكما موضح في الجدول أدناه رقم (٣٦-١). من الجدول رقم (٣٦-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٣٦-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣١)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣١	١٨,٣٨٩	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٨٠	١,٠٥	١,٣١

جدول (٣٧): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٢)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٢	٢٧٨	٤,٣٢	١,٠٢٥	٠,٠٦١

من الجدول (٣٧) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٣٢) والتي تنص على "إن التعليم يؤدي إلى تناقل ثقافة المجتمع من لغة ودين وعادات وتاريخ وغير ذلك بين الأجيال المتعاقبة" هي (٤,٣٢) بانحراف معياري مقداره (١,٠٢٥)، وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٢).

أن التعليم يمثل الحلقة الاساسية للعملية التربوية لضمان نقل الثقافة العامة من جيل إلى أخر، واكتساب المهارات والخبرات والقيم والمبادئ وتنمية القدرات العقلية والمعرفية وتلقينها إلى الأجيال المتعاقبة عبر جميع الفترات الزمنية المتعاقبة من خلال تهيئة الكفاءات العلمية والتربوية التي يحتاجها المجتمع على المدى البعيد، لذلك فالتعليم يشكل القاعدة العريضة لبناء المجتمع ودعائمه الأساسية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٣٧-١).من الجدول رقم (٣٧-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٣٧-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٢)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٢	٢١,٥٣٩	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٢٤	١,٢٠	١,٤٤

جدول (٣٨): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٣)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٣	٢٧٨	٤,٢٨	١,٠٣٧	٠,٠٦٢

يتضح من الجدول (٣٨) ان متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٣٠) والتي تنص على "ان مهمة التعليم تمثل تحصيناً للذات الثقافية وصون للخصوصية الثقافية أمام التحديات التي تحملها العولمة في صورتها الثقافية" هو (٤,٢٨) بانحراف معياري مقداره (١,٠٣٧) حيث يمثل هذا أن أفراد عينة البحث أجابوا بالموافقة على هذه الفقرة.

ومن خلال ذلك أثبتت تلك الاجابات أن للتعليم اثر فعال في ترسيخ الانتماء الثقافي وصون الخصوصية الثقافية وأحياء التراث العلمي والمعرفي العربي ،من خلال تلقين الأفراد مجموعة من القيم والاتجاهات المستقرة في ضمير المجتمع وزرعها ضمن ثقافته من خلال خلق وتعزيز الاحساس بالهوية الوطنية والتي تعد جوهر عملية بناء المجتمع والدولة، وخلق التجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة والثقافة الجماهيرية. وقد عملت المؤسسات التعليمية على انتهاج الوسائل التعليمية الفعالة التي تساعد الأفراد في مواجهة التحديات المقبلة والتي سيواجهها مجتمعنا في مراحل نموه وتطوره .

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابات تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٣٨-١).ومن الجدول رقم (٣٨-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٣٨-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة(٣٣)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٣	٢٠,٥٨١	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٨١	١,١٦	١,٤٠

جدول (٣٩): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٤)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٤	٢٧٨	٤,٢٤	١,٠١٧	٠,٠٦١

يتضح من الجدول أعلاه رقم (٣٩) ان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة البحث حول الفقرة (٣٤) والتي تنص على "يسهم التعليم في القضاء على الأفكار والعادات البالية التي تعطل مسارات التنمية" هو (٤,٢٤) بانحراف معياري مقداره (١,٠١٧)، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٤).

تبين من خلال الجدول أعلاه أن التعليم هو الوسيلة الأساسية للوقوف بوجه المظاهر السلبية والشاذة التي تسئ إلى قيم وتقاليد المجتمع كالمحسوبية والرشوة والإهمال وعدم الحفاظ على الممتلكات العامة من خلال الوقوف بوجه كل ما يؤدي إلى تهديد المنجزات العلمية التي يحققها التعليم بجميع مؤسساته وبالأخص (الجامعة) التي تساهم على الدوام في الحفاظ على مصلحة المجتمع وعلى استقراره من خلال تحقيق التنمية الاجتماعية المنشودة ، حيث يعمل التعليم على نقل القيم والتقاليد الايجابية الى المجتمع من خلال مساهمتها في تعزيز الامن الاجتماعي.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول أدنا جدول رقم (٣٩-١). ومن خلال الجدول التالي نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٣٩-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٤)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٤	٢٠,٢٩٣	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٣٧	١,١٢	١,٣٦

جدول (٤٠): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة(٣٥)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٥	٢٧٨	٤,١٦	١,٠٥٧	٠,٠٦٣

يظهر الجدول (٤٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٣٥) الخاصة بـ "التعليم أداة لتعزيز الديمقراطية والحوار في المجتمع"، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,١٦) وبانحراف معياري (١,٠٥٧) بين أن افراد عينة البحث اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٥).

اتضح من خلال ذلك ان هنالك تناسق بين إجابات أفراد عينة البحث من خلال ان التعليم هو الأداة الفاعلة لتعزيز الديمقراطية في المجتمع من خلال خلق رؤيا متميزة في تطبيق المفاهيم الايجابية والمشاركة في كافة الفعاليات والنشاطات على صعيد المجتمع، حيث تركز هذه النشاطات على حقوق الانسان والمشاركة السياسية واحترام الديمقراطية، فالتعليم هو المحرك الاساسي لزيادة الوعي والايمان لدى أفراد المجتمع الذين لديهم الاستعداد للمضي بقبول الأخر وقبول التعددية، حيث ظهر ذلك من خلال اجابات المبحوثين ومدى قناعتهم بهذا الدور في المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول أدناه (٤٠-١). ومن هذا الجدول نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٠-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة(٣٥)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
٣٥	١٨,٣٢١	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,١٦٢	١,٠٤	١,٢٩

جدول (٤١): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٦)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٦	٢٧٨	٤,٣٦	٠,٩٩٥	٠,٠٦٠

يظهر الجدول (٤١) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة (٣٦) التي تنص على "يشترك التعليم في تقليل الفوارق الطبقية وتحقيق العدالة بين أبناء المجتمع الواحد" ، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٦) بانحراف معياري مقداره (٠,٩٩٥) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٦).

يعمل التعليم على ترسيخ الوحدة الوطنية وتذويب الفوارق الطبقية وذلك من خلال دوره التربوي الهام والعمل على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان من خلال توفير فرص العمل للأفراد الذين ينتمون إلى تلك الطبقات، وقد عمل التعليم على تكوين العقل المبدع ورفض التخلف بمختلف اشكاله والعمل على بناء مجتمع متطور وتنظيم الحياة والعلاقات الاجتماعية على أسس سليمة ومتطورة من خلال تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين ابناء المجتمع الواحد.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤١-١). من الجدول رقم (٤١-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤١-١: الاختبار الاحصائي عل الفقرة (٣٦)

					درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٦	٢٢,٨٤٢	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٦٣	١,٢٥	١,٤٨

جدول (٤٢): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٧)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٧	٢٧٨	٤,٣٨	١,٠٠١	٠,٠٦٠

يعرض الجدول (٤٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة البحث أتجاه الفقرة (٣٧) الخاصة بـ "إن التعليم عامل فعال في دعم التنمية في البلاد" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٨) وبانحراف معياري قدره (١,٠٠١) وهذا يعني ان أفراد العينة أجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٧).

اسهم التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية والمعرفية من حيث هو قوة فاعلة في تحقيق التنمية الشاملة بأبعادها المادية والبشرية، فهو المسؤول عن إعداد وتكوين سلوك المواطن القادر على الاسهام في احداث التنمية، حيث أن توفر العنصر البشري المتعلم والمتدرب أمر ضروري وهام لإنجاح عملية التنمية الشاملة ولا تحدث إلا عن طريق تعليم الأفراد ومن هنا تكمن أهمية التعليم في تحقيق التنمية .

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٢-١) . من الجدول رقم (٤٢-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية(٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٢-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٧)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٧	٢٢,٩٥٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٧٨	١,٢٦	١,٥٠

جدول(٤٣): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٨)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٨	٢٧٨	٤,٣٥	٠,٩٩٦	٠,٠٦٠

يبين الجدول (٤٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفقرة (٣٨) الخاصة بـ "زيادة فاعلية المؤسسات التعليمية ترسخ الثقافة في سلوك الأفراد"، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٥) وبانحراف معياري مقداره (٠,٩٩٦) ، حيث تدل تلك البيانات على أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٨).

(ان التعليم بيئة حيوية يشغل ساحة واسعة يكتسب فيها الإنسان مساوئه وقيمه الوجدانية والروحية والفكرية والأيديولوجية) ، تعمل المؤسسات التربوية التعليمية والتي من ضمنها المؤسسة الأكثر رواجا (الجامعة) على توجيه الأفراد توجيهاً ثقافياً ومعرفياً والعمل على تهيئة العقول المفكرة المبدعة القادرة على التواصل ومواكبة التقدم العلمي والثقافي والتكنولوجي، والتعليم هو المسؤول بالدرجة الأولى على تغيير الواقع الثقافي بما يتلاءم ومتطلبات العصر. من خلال العمل على أثراء الفرد بالمعارف والمهارات والخبرات والمعلومات التي تعمل على تهيئة الظروف المناسبة للفرد من اجل مواكبة التطورات الثقافية. حيث يكون الفرد متوجهاً نحو الابداع الثقافي حتى يكون مستعداً لبناء مجتمع متماسك ومستوعباً لمعطيات التطور العلمي والحضاري.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٣-١) أدناه . ومن جدول رقم (٤٣-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٣-١:الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٨)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الاعلى	الحد الادنى
ف٣٨	٢٢,٥١٩	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٤٥	١,٢٣	١,٤٦

جدول (٤٤): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٣٩)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٣٩	٢٧٨	٤,٢٠	١,١٠٦	٠,٠٦٦

من الجدول (٤٤) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٣٩) والتي تنص على "العائد الاجتماعي للتعليم يعمل على إضعاف التعصب الديني في المجتمع ويحقق الانسجام الاجتماعي"، هي (٤,٢٠) بانحراف معياري مقداره (١,١٠٦) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٣٩).

يعمل التعليم على زرع القيم الإيجابية في الفرد ومحاربة القيم والرواسب السلبية التي تؤدي إلى التفرقة ونبذ الطائفية من خلال زيادة التوعية الاجتماعية والوطنية وزرع العلاقات الحميمية بين أبناء المجتمع الواحد، وقد عمل التعليم على تحرر الفرد من الاضطهاد الطائفي والتحيز الديني الذي يتعرض له الفرد من قبل طائفة دينية مناوئة حيث يكون هذا التحيز ممزوج بالكراهية والعداوة والحقد، من خلال تنمية وتقوية أنماط وأشكال ومظاهر العلاقات الإنسانية فيعتبر التعليم إحدى القوى المحررة للأفراد والجماعات والمجتمعات، ويزيد من طموح الأفراد ويدفعهم إلى الصعود إلى السلم الاجتماعي، ويساعد الجماعات والفئات المحرومة من الحقوق الاجتماعية على الالتحام ببقية الجماعات الموجودة في المجتمع من أجل تحقيق الانسجام الاجتماعي.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٤-١) .من الجدول (٤٤-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٤-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٣٩)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٣٩	١٨,١١٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٠١	١,٠٧	١,٣٣

جدول (٤٥): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤٠)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤٠	٢٧٨	٤,٢٢	١,٠٨٨	٠,٠٦٥

يبين الجدول (٤٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات عينة البحث حول الفقرة (٤٠) الخاصة بـ "مساهمة التعليم في التوعية وفي الحد من الطائفية في البلاد" حيث حصلت على متوسط حسابي (٤,٢٢) وبانحراف معياري (١,٠٨٨) الذي يبين انسجام إجابات عينة البحث اتجاه هذه الفقرة ، حيث اجابوا أفراد العينة حول الفقرة (٤٠) بالموافقة.

يحقق التعليم قدر كبير من التوعية والحد من الطائفية في البلاد من خلال قدرة المؤسسات التعليمية على تعزيز قيم المواطنة والانتماء إلى المجتمع فضلاً عن الاكثار من الندوات التوجيهية والثقافية التي تذكر بقيمة الانتماء وحب الوطن وتحدد واجباته وما عليه، وبذلك يكون للتعليم دور كبير في تقديم ما عليه من خلال التوجيهات الحضارية بالمشاركة في الوقوف بوجه التناحر والصراع الطائفيين الذي لا يستند على أسس موضوعية ولا يعزز قيم المواطنة ولا تقاليد المجتمع ويعرقل مسيرة المجتمع في التغير والتقدم نحو الأمام. وقد أشارت البيانات في الجدول أعلاه إلى تللك الحقيقة وتحقيق التلاحم الاجتماعي المنشود.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٥-١) . ومن الجدول رقم (٤٥-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٥-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٠)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤٠	١٨,٦٩٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢١٩	١,٠٩	١,٣٥

جدول (٤٦): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤١)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤١	٢٧٨	٤,٢٣	١,٠٣٣	٠,٠٦٢

من الجدول (٤٦) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٤١) والتي تنص على "ان العائد الاجتماعي للتعليم يعد أداة فعَّالة في القضاء على الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة"، هي (٤,٢٣) بانحراف معياري مقداره (١,٠٣٣) وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٤١) .

أن للتعليم اثر كبير في زيادة القوى العاملة الماهرة من خلال خلق تقاليد جديدة في العمل الإداري منبثقة على أسس علمية تحكمها العقلانية وتسيرها الموضوعية في مجال أداء المهام التي تناط بها في جميع المجالات الإنتاجية والخدمية وفق مواصفات محددة أخلاقياً حتى تتمكن من السيطرة على ظروف العمل التي تستند جميعها إلى المعرفة والخبرة والعمل على خلق تقاليد جديدة في العمل الإداري منبثقة على اسس علمية تحكمها العقلانية وتسيرها الموضوعية. ومن هنا يظهر أثر وعي وثقافة الأفراد باعتبارهما مظهران من مظاهر التقدم العلمي الذي حصل عليه الفرد والذي جعله أكثر دراية ومعرفة بما عليه من واجبات وحقوق اتجاه المؤسسة التي يعمل بها والابتعاد عن الاجراءات الغير شرعية التي تتم داخل المؤسسات الحكومية والتي تؤدي إلى الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة وتضر بمصلحة الدولة ومن ثم المجتمع بكافة جوانبه، والعمل على تحديد حجم كل ما هو ضروري في استهلاك السلع والخدمات والابتعاد عن كل ما يضر بمصلحة المؤسسة.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٤٦-١) .من الجدول رقم (٤٦-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول التالي يوضح ذلك

جدول٤٦-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤١)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤١	١٩,٩٠٧	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٢٣٤	١,١١	١,٣٦

جدول (٤٧): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤٢)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤٢	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٣٣	٠,٠٦٢

يعرض الجدول (٤٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات عينة البحث أتجاه الفقرة (٤٢) الخاصة بـ "يعزز العائد الاجتماعي للتعليم في الفرد قيم حب العمل واحترامه" ،فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٣١) وبانحراف معياري (١,٠٣٣)، حيث بينت تلك البيانات تناسق إجابات المبحوثين الذين أجابوا بالموافقة على الفقرة (٤٢) .

فالتعليم أدى إلى اندماج الفرد في مجتمعه من خلال تعزيز الولاء له والنزوع عن اللامبالاة وحب العمل واحترامه وكذلك احترام قيم الانتاج في كافة المؤسسات الحكومية التي ينتمي لها الفرد، من خلال زيادة التوعية والندوات التوجيهية التي تؤكد ذلك. فكلما كان الأفراد أكثر تعليماً ومعرفة وثقافة كلما كانت المؤسسات أكثر نظاماً وترتيباً ومسؤولية، من خلال احتوائها على عقول مدبرة ومفكرة تفكيراً سليماً وبذلك فأن نجاح المؤسسات الحكومية يعتمد على نجاح أفرادها.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الفقرة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٧-١).من هذا الجدول نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية(٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٧-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٢)

					درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤٢	٢١,١٨٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣١٣	١,١٩	١,٤٣

جدول (٤٨): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤٣)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤٣	٢٧٨	٤,٣٥	١,٠٠٠	٠,٠٦٠

من الجدول (٤٨) يتضح أن متوسط اجابات أفراد عينة البحث على الفقرة (٤٣) والتي تنص على "يعزز العائد الاجتماعي للتعليم تقبل التغير الثقافي والدعوة له" هي(٤,٣٥) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٠٠) وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا بالموافقة على الفقرة(٤٣).

توضح تلك الإجابات أن العلاقة بين التعليم والتغير الثقافي في المجتمع علاقة إيجابية، حيث يعتبر التعليم من أهم العوامل التي تساعد في حدوث التغير الثقافي والدعوة له، وذلك لاحتلاله مكانة عالية في النظم الاجتماعية المختلفة، فالتعليم يعد العنصر البشري للمشاركة الإيجابية في كل مناشط الحياة ومن هنا فأن للتعليم دوراً رئيسياً في التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع من خلال مسايرته للمستحدثات العلمية والتكنولوجية والعمل على تجديد التراث الثقافي والمعرفي وليس نقله كما هو فقط.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الاجابة تم استخدام اختبار **(T)** كما موضح في الجدول رقم (٤٨-١).من الجدول رقم (٤٨-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً.

جدول ٤٨-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٣)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤٣	٢٢,٤٨٥	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٤٩	١,٢٣	١,٤٧

جدول (٤٩): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤٤)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤٤	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٠٨	٠,٠٦٠

يشير الجدول (٤٩) إلى أن الفقرة (٤٤) الخاصة بـ "ينمي العائد الاجتماعي للتعليم خبرات تربوية ، مفاهيم ومهارات اجتماعية واتجاهات الأفراد الإيجابية"، قد حصلت على متوسط حسابي بلغ(٤,٣١) وبانحراف معياري (١,٠٠٨)، وهذا يعني أن أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٤٤).

التعليم من العوامل الاساسية في تقديم المهارات والمعرفة العلمية وتنمية قدرات الأفراد ومواهبهم للاستفادة القصوى منها في مجالات التنمية البشرية من خلال توفير الكفاءات اللازمة لدفع عجلة التنمية وضمان استمراريتها بصورة أكثر ديناميكية من خلال دعم حقوق المواطنة وحرية التعبير والتسامح والمساواة وتكافؤ الفرص.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية لهذه الإجابة تم استخدام اختبار (**T**) وكما موضح في الجدول رقم (٤٩-١). من الجدول رقم (٤٩-١) نجد أن نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية(٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول ٤٩-١: الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٤)

		درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
	t اختبار				الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤٤	٢١,٦٦٠	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٣٠٩	١,١٩	١,٤٣

جدول (٥٠): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري
لإجابات العينة على الفقرة (٤٥)

	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٤٥	٢٧٨	٤.٤٤	٠.٩٤٣	٠.٠٥٧

يظهر الجدول (٥٠) البيانات الخاصة بالوصف الاحصائي للفقرة(٤٥) الخاصة بـ " يزود التعليم الإنسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع والمواطنة" فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٤) بانحراف معياري (٠.٩٤٣)، هذا يعني ان أفراد العينة اجابوا بالموافقة على الفقرة (٤٥) .

وفقاً لما تقدم فأن التعليم يعمل على تعزيز قيم المواطنة والانتماء للمجتمع من خلال انتهاج المؤسسات التربوية التعليمية أسلوباً متميزاً في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة والدفاع عن المجتمع في كل المواقف التي تتطلب ذلك وخلق الشعور المتنامي في المساهمة لتحقيق الانجازات والمحافظة على المكتسبات وحماية الممتلكات وكل هذا يحدث من خلال السياسات التعليمية المتبعة التي تعمل على تعزيز الرابط الاجتماعي لأبناء المجتمع وخلق روح التضحية وإيثار وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية.

ولغرض التأكد من الدلالة الاحصائية تم استخدام اختبار **(T)** وكما موضح في الجدول رقم (٥٠-١) . من الجدول (٥٠-١) نجد ان نتيجة الاختبار تحت درجة حرية (٢٧٧) ومستوى معنوية (٠,٠٥) هي دالة احصائياً. والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول٥٠-١ : الاختبار الاحصائي على الفقرة (٤٥)

	t اختبار	درجة الحرية	معنوية الاختبار	الفرق بين المتوسطات	درجة الثقة = ٩٥%	
					الحد الادنى	الحد الاعلى
ف٤٥	٢٥,٣٧٦	٢٧٧	٠,٠٠٠	١,٤٣٥	١,٣٢	١,٥٥

جدول (٥١): يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لجميع فقرات الاستبيان

الفقرات	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
ف٩	٢٧٨	٤,٣٣	١,٠١٢	٠,٠٦١
ف١٠	٢٧٨	٤,٤٦	٠,٩٥٢	٠,٠٥٧
ف١١	٢٧٨	٤,٥٦	٠,٨٨٤	٠,٠٥٣
ف١٢	٢٧٨	٤,٥٢	٠,٩٣٣	٠,٠٥٦
ف١٣	٢٧٨	٤,٣٩	٠,٩٩١	٠,٠٥٩
ف١٤	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٤٦	٠,٠٦٣
ف١٥	٢٧٨	٤,٢٩	١,٠٤٦	٠,٠٦٣
ف١٦	٢٧٨	٣,٩٣	١,١٣١	٠,٠٦٨
ف١٧	٢٧٨	٤,٢٩	١,٠٤٦	٠,٠٦٣
ف١٨	٢٧٨	٤,٣٤	١,٠٣١	٠,٠٦٢
ف١٩	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٩٢	٠,٠٦٦
ف٢٠	٢٧٨	٤,٢٠	١,٠٧٢	٠,٠٦٤
ف٢١	٢٧٨	٤,٢٢	١,٠٦٢	٠,٠٦٤
ف٢٢	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٧٧	٠,٠٦٥
ف٢٣	٢٧٨	٤,١٠	١,٠٩٠	٠,٠٦٥

ف٢٤	٢٧٨	٤,٢٥	١,٠٤٥	٠,٠٦٣
ف٢٥	٢٧٨	٤,٢١	١,٠٦٠	٠,٠٦٤
ف٢٦	٢٧٨	٤,٣٨	٠,٩٨٧	٠,٠٥٩
ف٢٧	٢٧٨	٤,١٧	١,٠٦٦	٠,٠٦٤
ف٢٨	٢٧٨	٤,٣١	٠,٩٩٣	٠,٠٦٠
ف٢٩	٢٧٨	٤,٣٧	١,٠٢٩	٠,٠٦٢
ف٣٠	٢٧٨	٤,٢٥	١,٠٥١	٠,٠٦٣
ف٣١	٢٧٨	٤,١٨	١,٠٧٠	٠,٠٦٤
ف٣٢	٢٧٨	٤,٣٢	١,٠٢٥	٠,٠٦١
ف٣٣	٢٧٨	٤,٢٨	١,٠٣٧	٠,٠٦٢
ف٣٤	٢٧٨	٤,٢٤	١,٠١٧	٠,٠٦١
ف٣٥	٢٧٨	٤,١٦	١,٠٥٧	٠,٠٦٣
ف٣٦	٢٧٨	٤,٣٦	٠,٩٩٠	٠,٠٦٠
ف٣٧	٢٧٨	٤,٣٨	١,٠٠١	٠,٠٦٠
ف٣٨	٢٧٨	٤,٣٥	٠,٩٩٦	٠,٠٦٠
ف٣٩	٢٧٨	٤,٢٠	١,١٠٦	٠,٠٦٦
ف٤٠	٢٧٨	٤,٢٢	١,٠٨٨	٠,٠٦٥
ف٤١	٢٧٨	٤,٢٣	١,٠٣٣	٠,٠٦٢
ف٤٢	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٣٣	٠,٠٦٢
ف٤٣	٢٧٨	٤,٣٥	١,٠٠٠	٠,٠٦٠
ف٤٤	٢٧٨	٤,٣١	١,٠٠٨	٠,٠٦٠
ف٤٥	٢٧٨	٤,٤٤	٠,٩٤٣	٠,٠٥٧

يوضح الجدول أعلاه الوسط الحسابي والانحراف المعياري والخطأ المعياري لفقرات الاستبيان، حيث كانت المتوسطات الحسابية للفقرات (١٣،٤٥،١٠،١٢،١١)، هي (٤،٣٩- ٤،٤٤- ٤،٤٦- ٤،٥٢- ٤،٥٦)، حيث مثلت أعلى المتوسطات الحسابية لتلك الفقرات.

اما المتوسطات الحسابية للفقرات(٢٣,٣٥,٢٧,١٩,٢٢)، هي (٤,١٠-٤,١٦-٤,١٧-٤,١٧-٤،١٧)، فقد مثلت أدنى المتوسطات الحسابية لتلك الفقرات.

تمهيد

سوف نعرض في هذا الفصل أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضوء نتائج التحليل، التي تم استعراضها في الفصول السابقة التي تمكن من بلورة عدد من الاستنتاجات الهادفة إلى إظهار التعليم والعائد الاجتماعي منه وأثره في إحداث التغير الاجتماعي والتنمية. واستكمالاً لمتطلبات الدراسة، وما أظهرته التحليلات الميدانية من استنتاجات من جهة أخرى، يمكن وضع أهم التوصيات التي تراها الباحثة مهمة، وضرورية لدراستها الحالية. فضلاً عن بعض التوصيات العامة التي يمكن أن تكون ميداناً لدراسات مستقبلية اعتماداً على النتائج النظرية والميدانية التي أفرزتها هذه الدراسة. عليه سيكون العرض الآتي للنتائج العامة للدراسة، والتي جاءت نتاجاً للتكامل بين جانبي الدراسة النظري والميداني الذي تم الاعتماد عليه.

أولاً: استنتاجات الدراسة

تتمثل أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يأتي:

١ـ استنتاجات الجانب النظري

أ- بينت الدراسة الحالية أن التعليم يشارك فعلياً في العمل على تحسين السلوك الصحي وتقليص معدلات الخصوبة، والعمل على تحسين سلوك وثقافة الأفراد إزاء الخصوبة، حيث تعمل هذه النتيجة على تعزيز ضرورة زيادة الإنفاق على تعليم الأفراد، مع العلم أن هناك كثيراً من العوائد غير النقدية التي يجنيها الفرد والمجتمع من التعليم .

ب- يلاحظ أن هناك علاقة قوية بين التعليم والبحث والتطوير من جهة والتنمية الاجتماعية من جهة أخرى إذ لا يمكن إحداث عملية تنموية تعمل على زيادة مستوى الرفاهية في البلد دون تنمية رأس المال البشري والعمل على زيادة المهارات والكفاءات البشرية المتمكنة من إحداث التطورات داخل المجتمع، على اعتبار أن التعليم هو الغاية المثلى لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهو وسيلتها الاساسية بنفس الوقت.

ت- لقد بينت الدراسة أن هناك ارتفاعاً مستمراً، وتطوراً كمياً في اعداد الطلبة الملتحقين في جميع المراحل الدراسية في العراق على اعتبار أن التعليم هو أحد أهم مرتكزات تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة من خلال ما يدره من عوائد مباشرة وغير مباشرة تعود على الفرد والمجتمع وتعمل على تنميته خلقياً ومادياً .

ث- أن ما ينفق على البحث والتطوير في العراق لا يفي بالمتطلبات الاساسية لإقامة بنية تحتية لها حيث يعمل بدوره على التأثير بشكل سلبي على مخرجات المعرفة من انتاج ونقل ونشر وتوظيف ومن ثم تأثيره على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية المطلوبة ، على الرغم من تزايد حجم الإنفاق الحكومي على قطاع التعليم في العراق بشكل مستمر في الأعوام الأخيرة.

ج- وفيما يتعلق بالبحث الأكاديمي ولأننا لم نقف على أي دراسة سابقة عن العائد من التعليم في العراق، يمكن اعتبار هذه الدراسة كمحاولة للفت الانتباه إلى هذا الموضوع على أمل إثراء البحث فيه مستقبلاً.

ح- وبصورة عامة نستنتج أن التعليم ظاهرة انسانية رفيعة تعلو فوق الحساب وفوق التقدير، وأن قيمتها لا تقدر بمال .

٢- نتائج الجانب التطبيقي

أ- البيانات الأولية :

١- ظهر أن غالبية أفراد العينة تقع ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٢) وبنسبة(٢٢،٣٠%)، نستنتج من ذلك أن أفراد عينة البحث في الغالب بعمر يتسم بالنضج والقدرة على التدبير واتخاذ القرارات السليمة. وإن أغلب أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم(٦٦،٢%) وكانت نسبة الإناث(٣٣،٨%).

٢- كشفت الدراسة أن المبحوثين يتميزون بمستوى دراسي عالٍ وهذا دليل على أنهم مدركون لأهمية التعليم وضرورته وبما يتيح لهم من فرص عمل أكبر في المجتمع وتمكينهم من تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة.

٣- اما فيما يتعلق بالتخصص العلمي للمبحوث اتضح أن أعلى نسبة كانت من خريجي الكليات الانسانية حيث بلغت(٦٠،١%)، وهذا يدل على أهمية تلك التخصصات في افساح المجال للأفراد من التعبير وتنمية القدرات الحوارية لهم.

٤- أظهرت النتائج المتعلقة بالوضع الاقتصادي للمبحوثين بأن معظم أفراد العينة كانت دخولهم تسد حاجاتهم الضرورية وبنسبة(٤٦،٠%)، وهذا يدل على وجود حالة من الرضا والاقتناع بوضعهم الاقتصادي وبدخلهم الشهري.

٥- اما فيما يتعلق بنوع العمل فقد اوضحت الدراسة ان نسبة (٤٥،٠%) وهي اعلى نسبة مثلها الأفراد هم من الذين يمارسون الاعمال الإدارية، اما الاعمال الفنية فقد احتلت النسبة الأقل.

٦-إن غالبية عينة الدراسة يعود محل ميلادها الأصلي إلى الحضر، ويعود سكنهم إلى الحضر، في حين أن من يعود محل ميلادهم وسكنهم الأصلي إلى الريف كانت نسبتهم قليلة جداً.

ب- الاستنتاجات المتعلقة بالبيانات الأساسية للظاهرة

المحور الأول : العائد الاجتماعي للأفراد

١- تؤكد بيانات الدراسة على أن التعليم يمثل قيمة اساسية في زيادة درجة الحرية في اختيار النشاطات المهنية وغير المهنية وهذا ما أكدت عليه غالبية أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي له(٤,٥٦) وبانحراف معياري(٠,٨٨٤)، وبذلك يكون للتعليم دوراً مهماً في تحقيق الخبرة المهنية للفرد وقدرته على الاختيار الحر.

٢- كشفت النتائج بالمقابل أن التعليم يساهم بشكل كبير في تحقيق عوائد غير مباشرة والتي تمثلت بغرس القيم الأخلاقية للأفراد وشيوع الصفات الإيجابية منها معاملة الآخرين بكل ود واحترام والالتزام بصفة الصدق، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها(٤,٥٢) بانحراف معياري (٠,٩٣٣)، وهذا دليل على أن التعليم يساهم في زيادة الاحترام والتقدير ومراعاة شعور الناس وهذا ما أكدت عليه معظم أفراد العينة.

٣- لقد تبين أن معظم أفراد العينة كانوا قد اشاروا إلى أن التعليم يساهم في الارتقاء المعرفي للأفراد حيث بلغ المتوسط الحسابي لهم (٤,٤٦) وبانحراف معياري بلغ(٠,٩٥٢). وهذا يدل على أن الانتماء المتزايد للمؤسسات التعليمية والحصول من خلالها على أعلى الدرجات المعرفية والثقافية له أثر كبير في زيادة معرفة ومهارة الفرد.

٤- اشار معظم أفراد العينة على أن التعليم يزود الإنسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع والمواطنة فقد حصلت على متوسط حسابي بلغ (٤,٤٤) بانحراف معياري (٠,٩٤٣)، نستنتج من ذلك أن التعليم ينمي سمات الانتماء والمواطنة الصالحة لدى الأفراد من خلال الالتزام بقوانين المجتمع، حيث يكسب الفرد قيم الولاء لمجتمعه والتأييد للنظام السياسي.

٥- ان للتعليم دور كبير في زيادة الثقافة الشخصية وقد أشاروا أفراد العينة إلى ذلك حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٤,٣٩) بانحراف معياري (٠,٩٩١)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا بالموافقة على أن للتعليم دور كبير في ترقية الشخصية البشرية وتكوين الأسلوب الاجتماعي والسلوك القويم للفرد.

٦- ان للتعليم والمعرفة العلمية دور كبير في توفير الفكر الصحي السليم من خلال القضاء على الفقر المعلوماتي الأشد خطورة وهذا ما أكدت عليه أفراد العينة حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤,٣١) بانحراف معياري (١,٠٤٦)، وهذا بدوره يؤدي إلى القضاء على الفقر الاقتصادي والبشري وتكوين أفراد متعلمين ومهرة يتمتعون بصحة جيدة من أجل رفع مستوى التمكين والانتاجية والقدرة على الابتكار والإبداع واستخدام المعرفة ونشرها.

المحور الثاني : العائد الاجتماعي للمجتمع

١- إن التعليم يؤدي إلى تكوين الأفراد الذين يمتلكون المعرفة الصحية الجيدة حيث تنعكس هذه المعرفة ايجابياً على صحت الأبناء، وهذا ما أشارت إليه أفراد عينة الدراسة فقد بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٤,٣٨)، بانحراف معياري (٠,٩٨٧)،إذ أن للتعليم أثر كبير في زيادة الوعي الصحي حول كيفية عناية الأفراد بأنفسهم ومن ثم مجتمعهم وتفادي كل ما هو غير صحي.

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمي للفرد يؤثر على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، فقد حصل على متوسط حسابي بلغ (٤,٣٧) بانحراف معياري (١,٠٢٩)،وهذا يعني أن أفراد العينة أجابوا بالموافقة على أن التعليم قادر على صنع نموذج إنساني عارف ومدبر وملتزم بقضايا مجتمعه من خلال مساهمته في نهوض واستقلال مجتمعه.

٣- عمل التعليم على إحداث تغيرات جذرية في المجتمع من خلال تحقيق التنمية بكل جوانبها في البلاد، حيث أشار أفراد العينة إلى ذلك بمتوسط حسابي (٤,٣٨) وانحراف معياري (١,٠٠١)، باعتبار التعليم قوة فاعلة في تحقيق التنمية الشاملة بأبعادها المادية والبشرية، من خلال توفير العناصر البشرية المتعلمة والمدربة.

٤- نستنتج من خلال ما سبق أن التعليم يعمل على زيادة انتاجية الفرد والمجتمع ومن ثم زيادة دخلهما من خلال توسيع معارف وقدرات الشخص وترقيته والاعتناء بصحته ورفع مستوى معيشته، هذا ما أكد عليه أفراد عينة الدراسة وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٥) وانحراف معياري مقداره (١,٠٥١)، حيث يزيد التعليم من فعالية الفرد المتعلم وكيفية التعامل مع قضايا مجتمعه وتعمل كل هذه العوامل في الحد من الجريمة وترقية الذوق والأخلاق وتزيد من تقبل الفرد لأنماط حياتية جديدة، والعمل على زيادة القدرة الذاتية العلمية والتكنولوجية للدولة.

٥- جعل التعليم الأفراد مرنين في التعامل مع الأخرين من خلال معرفتهم بالقيم الاجتماعية الايجابية مثل (التعاون وحب الأخرين واحترام الناس)، والعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية الطيبة ما بين الأفراد، حيث اتفق أفراد العينة مع هذه الفقرة بمتوسط حسابي (٤,٢٠) وانحراف معياري (١,١٠٦)،من خلال خلق مجتمع متسامح قادر على التغلب على التفرقة العنصرية والحد من الطائفية والعمل على زيادة التوعية الدينية والخلقية الصحيحة على الرغم من النزاعات والصراعات التي تعاني منها المجتمعات العربية اليوم ومن ضمنها المجتمع العراقي فأن للتعليم القدرة والعائد المعرفي والثقافي الكبير الذي يجنيه الفرد والمجتمع من جرائه.

٦- تؤكد إجابات المبحوثين على أن العلاقة بين التعليم والتغير الثقافي في المجتمع علاقة إيجابية حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجاباتهم (٤,٣٥) بانحراف معياري (١,٠٠٠)، وهذا يدل على أن التعليم هو من أهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث التغير الثقافي في المجتمع والدعوة له من خلال مسايرته للمستحدثات العلمية والتكنولوجية التي تعمل على أحياء وتجديد التراث الثقافي.

ثانياً : توصيات الدراسة

تنقسم توصيات الدراسة إلى توصيات مجتمعية وتوصيات عامة

اولاً: توصيات خاصة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

١- ترى الباحثة أن لمؤسسات التعليم العالي دور كبير في تبصير الطلبة بمتطلبات المرحلة التي يمر بها الوطن لكونها المؤسسة الأهم في المجتمع، وترسيخ مبدأ المواطنة والتسامح والعيش السلمي واحترام الآخر، وعدم الانجرار وراء بعض الأصوات التي تعمل على تخريب البلاد.

٢- تغيير أسس القبول بالجامعات وترجيح القدرات والإمكانيات الشخصية وربط عدد المقبولين بكل تخصص بحجم الطلب المتوقع في الفترات القادمة.

٣- إنشاء مراكز لتدريب الشباب على الصناعات الحرفية والفنية التي يزداد الطلب عليها في المجتمع.

٤- ترسيخ الشعور نحو الدراسة من خلال المؤسسات الجامعية والثقافية، لكونها أحد الوسائل المهمة لنقل المعلومات، وليس الاقتصار على الحصول على الشهادة الجامعية. هذا ما نراه اليوم في جامعاتنا العراقية، لذا يتوجب أن تشترك كل أطراف العملية التربوية في حالة التغيير المنشود بما يؤمن التوجه الصحيح لمواكبة جميع التطورات الحاصلة في المجتمعات المتقدمة.

٥- العمل على خلق نوع من الاتساق والمواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل من خلال القيام بدراسات وبحوث تحليلية من أجل معرفة حاجة السوق من الخبرات والكفاءات والقدرات المطلوبة، مع إيجاد فرص عمل لجميع الخريجين بما يتلاءم مع اختصاصاتهم ومهاراتهم لامتصاص البطالة الهائلة التي يعاني منها معظم خريجو الجامعات العراقية.

ثانياً: توصيات خاصة بوزارة التربية

١- التعليم من العوامل الهامة في المجتمع من حيث هو المسئول عن التنمية والتقدم، والانسان هو محور التنمية وأداتها وغايتها، لذلك يجب أن يعد ويؤهل بشكل يتوافق مع متطلبات التنمية والتغير، ولا يكون ذلك إلا بالتربية الصحيحة والتعليم الجيد وهنا أصبح للمؤسسات التربوية دور ريادي في ذلك.

٢- انطلاقاً من المعرفة والتعليم ذات منافع اقتصادية واجتماعية وسياسية فأن ذلك يتطلب من وزارة التربية السعي إلى زيادة وتأصيل الدور التربوي والعمل على تطوير العمل التربوي بشكل يتوافق مع متطلبات التنمية والمجتمع.

٣- خلق المناخ التعليمي المناسب لإتمام وتنظيم سير العملية التعليمية بشكل متواصل وكفيل بتحقيق عوائد اجتماعية مباشرة وغير مباشرة.

٤- تقديم حلول وبدائل مقترحة وممكنة التنفيذ للصعوبات التي تواجه النظم والمؤسسات التعليمية وتعوق أداء دورها في تنمية وتطور المجتمع، وتوعية الأفراد بأهمية التعليم وأثره في بناء جوانب الشخصية.

٥- ترى الباحثة أن لوزارة التربية دور كبير في اتخاذ الإجراءات اللازمة الخاصة بالتوسع في بناء المدارس الابتدائية والإعدادية بالشكل الذي يتناسب مع الأعداد المتزايدة للتلاميذ والطلبة والحد من ظاهرة الدوام المزدوج والدوام الثلاثي حيث تعتبر هذه الخطوة هي من أهم الخطوات لبناء الطالب المتمكن القادر على تغيير نفسه ومجتمعه.

ب ـ مقترحات الدراسة: وهي ما توصي بها الباحثة لدراسات لاحقة حول موضوع العائد الاجتماعي من التعليم في العراق.

١- دراسة العائد الاقتصادي من التعليم الجامعي في العراق.

٢- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب الاجتماعي.

٣- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب الثقافي.

٤- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب الاقتصادي.

٥- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب السياسي.

٦- العائد الاجتماعي للتعليم وأثره على الجانب الصحي والبيئي.